الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلـــوم الاجتمـــاعية

مذكرة بعنوان:

تأثير الاتصال على هوية المتقاعد داخل الأسرة

(دراسة ميدانية على عينة من متقاعدين عمال البترول ببلدية تماسين)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علم الاجتماع

تخصص: علم إجتماع الاتصال

إعداد الطالبة:

بدودة يمينة

إشراف الأستاذة:

نبار ربيحة

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د لوحيدي فوزي	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	رئيسا
أ.د نبار ربيحة	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
أ.د لشهب عائشة	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2025 / 2026

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلـــوم الاجتمـــاعية

مذكرة بعنوان:

تأثير الاتصال على هوية المتقاعد داخل الأسرة

(دراسة ميدانية على عينة من متقاعدين عمال البترول ببلدية تماسين)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم إجتماع الاتصال

إعداد الطالبة:

بدودة يمينة

إشراف الأستاذة:

نبار ربيحة

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د لوحيدي فوزي	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	رئيسا
أ.د نبار ربيحة	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
أ.د لشهب عائشة	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2025 / 2026


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الإهْدَاء

يقول الله تعالى في محكم التنزيل بعد بسم الله الرحمن الرحيم:

(وَلا تَنسْوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (**البقرة: 237**).

أهدي هذا العمل العلمي الذي هو نتاج ثمرة جهدي المتواضع:

إلى من كانا نور دربي وسندي في الحياة، وكانا سبب نجاحي بعد الله سبحانه وتعالى، إلى روح أبي الطاهرة، رحمة الله عليه وأسكنه فسيح جنانه، وجعل هذا العمل نوراً وفخراً له في الدنيا والآخرة.

إلى أمي التي دعمتني بالدعاء وشجعتني وسهرت على توفير الراحة لي، أطال الله في عمرها وجعلها سنداً دائماً لنا.

وإلى كل عائلة **"بدودة"**

وخاصة عائلتي الكريمة التي ساندتني طيلة إنجاز هذا العمل، وكل من مد لي يد العون وساهم في دفعي حتى إتمام هذا العمل العلمي.

كما أهديه إلى كل زملائي وزميلاتي في العمل وأشكرهم على الدعم المعنوي كل باسمه.

وإلى كل طالب يسعى إلى تحقيق النجاح والطموح...

أهديه هذا العمل المتواضع.

الطالبة: بدودة يمينة

الشكر والتقدير

قال الله تعالى:

﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة: 152]

الحمد لله وبحمده تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

لك الحمد على إنعامنا بنعمة العقل ونور الفهم ومنح الصبر والإرادة على إتمام هذا العمل، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون خالصاً لوجهه الكريم.

أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة، وأخص بالذكر

الأستاذة المشرفة الدكتورة «نبار ربيحة»

على إشرافها الجاد لهذا العمل وعلى كل مجهوداتها وتوجيهاتها القيمة ونصائحها السديدة التي كانت لها الأثر الكبير في إتمام هذا العمل.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على تفضلهم بقراءة هذه المذكرة وتقييمها، ولا أنسى أن أعبر عن امتناني العميق لعائلتي الكريمة على دعمهم المتواصل وتشجيعهم الدائم طيلة إنجاز هذا العمل.

كما أقدم شكراً خاصاً إلى مديري سابقاً بالمتوسطة «السيد الطاهر بن نعمية» على وقفته ومساندته لي.

أشكر جميع أساتذتي وزملائي بقسم علم الاجتماع الاتصال ثانية ماستر دفعة 2026 وكل من قدم لي يد العون والمساعدة من أجل إنجاز هذا العمل المتواضع.

وفي الأخير أرجو أن يكون هذا العمل قد وُفّق في تحقيق الفائدة المرجوة.

الطالبة: بدودة يمينة

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير الاتصال الأسري على هوية المتقاعد داخل الأسرة بعد انتقاله من الحياة المهنية إلى الحياة الأسرية، وذلك من خلال دراسة ميدانية أجريت على عينة من متقاعدي عمال البترول ببلدية تماسين (ولاية تقرت) وإبراز أنماط الاتصال التي لها أهمية كبيرة في إحداث تفاعل مع المتقاعد داخل الأسرة، وكذا العلاقة بين الاتصال وهوية المتقاعد كمتغيرين للدراسة. حيث انطلقت الدراسة من إشكالية مفترضة مفادها: إلى أي مدى يؤثر هذا الاتصال في تشكيل وبناء هوية المتقاعد ومكانته داخل الأسرة بعد خروجه من الحياة المهنية؟ اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيان والمقابلة كأدوات لجمع البيانات الإحصائية، أي الاستبيان كأداة رئيسية والمقابلة كأداة تكميلية، حيث تم توزيع استبيانات على عينة مكونة من 50 متقاعداً وتمت مقابلة مع 8 متقاعدين من عمال البترول. بعدها تم تفريغ البيانات وتحليلها واستخراج النتائج إحصائياً عن طريق برنامج SPSS الإحصائي. حيث توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- أنماط الاتصال الأسري تلعب دوراً محورياً في إعادة بناء هوية المتقاعد.
- الاتصال الداعم يعزز شعور المتقاعد بالثقة والانتماء.
- الاتصال التهميشي يؤدي إلى تراجع مكانة وهوية المتقاعد داخل الأسرة..

الكلمات المفتاحية: الاتصال، الاتصال الأسري، هوية المتقاعد، المتقاعد، الأسرة، المكانة الاجتماعية، الدور.

Study Overview

This study aims to investigate the impact of family communication on the retiree's identity within the family structure following their transition from professional life to domestic life. Conducted as a field study on a sample of retired oil sector workers in the municipality of Temacine (Touggourt Province), the research highlights the communication patterns that play a vital role in fostering interaction with the retiree within the family, as well as exploring the relationship between communication and retiree identity as the two primary variables of the study.

The research addresses a central problematic: To what extent does family communication influence the formation and reconstruction of the retiree's identity and status within the family after leaving the workforce?

To answer this, the study adopts a descriptive-analytical approach, utilizing a questionnaire as the primary tool for data collection, supplemented by interviews. The questionnaire was distributed to a sample of 50 retirees, and interviews were conducted with 8 retired oil workers. The collected data was processed, analyzed, and statistically evaluated using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS).

Key Findings:

- Family communication patterns play a pivotal role in reconstructing the retiree's identity.
- Supportive communication enhances the retiree's sense of confidence and belonging.
- Marginalizing communication leads to a decline in the retiree's status and identity within the family.

Keywords: Communication, Family Communication, Retiree Identity, Retiree, Family, Social Status, Role.

فهرس المحتويات

الرقم	المحتـــــــوى	الصفحة)
01	الإهداء	...
02	الشكر والتقدير	...
03	ملخص الدراسة (عربي / إنجليزي)	I
04	فهرس الدراسة (المحتويات)	II–III
05	فهرس الجداول والأشكال و الملاحق	IV
07	مقدمة	10
08	أولاً: توطئة	11
09	ثانياً: الإشكالية	12
10	ثالثاً: التساؤلات الفرعية	12
11	رابعاً: فرضيات الدراسة	13
12	خامساً: أسباب اختيار الموضوع	13
13	سادساً: أهداف الدراسة	14
14	سابعاً: أهمية الدراسة	14
15	ثامناً: مجالات الدراسة	15
16	تاسعاً: منهج الدراسة	16
17	عاشراً: صعوبات الدراسة	17
18	حادي عشر: هيكلة الدراسة	19
	الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية	
19	المبحث الأول: الأدبيات النظرية	22
20	المطلب الأول: الاتصال والاتصال الأسري	22
21	المطلب الثاني: التقاعد كتحول الاجتماعي	24
22	المطلب الثالث: الهوية والمكانة الأسرية للمتقاعد	27
23	المبحث الثاني: العلاقة بين الاتصال الأسري وبناء هوية المتقاعد	30
24	المطلب الأول: العلاقات الاجتماعية وهوية المتقاعد	30
25	المطلب الثاني: العلاقة بين الاتصال الأسري و بناء هوية المتقاعد	31
26	المبحث الثالث: الأدبيات التطبيقية	31
27	المطلب الأول: الدراسات السابقة المقارنة / والقيمة المضافة	31

28	المطلب الثاني: المقاربات النظرية المفسرة	37
29	الخلاصة	42
	الفصل الثاني: الدراسة الميدانية التطبيقية	
30	المبحث الأول: الطريقة والأدوات المستخدمة في الدراسة	45
31	المطلب الأول: طريقة الدراسة	45
32	أولاً: مجتمع وعينة الدراسة	45
33	ثانياً: متغيرات الدراسة وطرق قياسها	46
34	المطلب الثاني: الأدوات المستخدمة في الدراسة	46
35	أولاً: أدوات جمع البيانات (الاستبيان – المقابلة – السجلات والوثائق)	46
36	ثانياً: الأدوات والأساليب الإحصائية المستخدمة	49
37	ثالثاً: البرامج المستخدمة في معالجة المعطيات	51
38	المبحث الثاني: النتائج والمناقشة	52
39	المطلب الأول: عرض النتائج	52
40	أولاً: معامل الثبات وصدق الاستبانة	52
41	ثانياً: خصائص عينة الدراسة (الجداول الإحصائية)	53
42	ثالثاً: عرض وتحليل نتائج المقابلة (الحالات الميدانية)	61
43	المطلب الثاني: مناقشة النتائج	73
44	أولاً: مناقشة وتفسير النتائج	73
45	ثانياً: النتيجة العامة	76
46	ثالثاً: التوصيات والاقتراحات	76
47	الخلاصة	78
48	خاتمة	79
49	قائمة المراجع	80
50	الملاحق	86

فهرس الأشكال

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح مقياس الاستبيان	46
02	يوضح معامل الثبات و الصدق لأدوات الدراسة	52
03	يوضح المتغير المستقل و النظرة الاجتماعية	53
04	يوضح عدد سنوات التقاعد	51
05	يوضح المستوى الاقتصادي للأسر	56
06	يوضح المتوسط الحسابي و اتجاه الموافقة	57
07	يوضح المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري	59

فهرس الجداول

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	يمثل مخطط هيكل الدراسة	19
02	يمثل الدائرة النسبية لتوزيع أفراد العينة حسب النظرة الاجتماعية	54
03	يمثل الأعمدة البيانية لتوزيع أفراد العينة حسب سنوات التقاعد	55
04	يمثل الدائرة النسبية لتوزيع أفراد العينة حسب المستوى الاقتصادي للأسرة	50
05	يمثل الدائرة النسبية لتوزيع نسب مقياس اتجاه التقاعد	58

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
01	ملحق استمارة التسهيلات	87
02	ملحق استبيان المتقاعد	88
03	ملحق استبيان أسرة المتقاعد	91
04	ملحق صدق المحكمين	93
05	ملحق دليل المقابلة	94
06	ملحق مخرجات الSpss	96

مقدمة

1- توطئـة

تمثل الأسرة الوحدة الأساسية التي يقوم عليها هيكل المجتمع عبر عصور مختلفة منذ بداية الخليقة إلى وقتنا الحالي، فهي أول منظمة اجتماعية عرفتها البشرية وضرورة حتمية لبقاء الإنسان، إذ تعتبر الأسرة دعامة أساسية من دعائم البناء الاجتماعي والمرآة العاكسة له، فهي نظام اجتماعي يعكس صورة إيجابية على بقية الأنظمة الموجودة في المجتمع.

فالأسرة على اعتبار أنها مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية تقوم على فئتين دعامتين وما تشتمل من أفراد، هي المكان الأول الذي يتم فيه عملية الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الأفراد، وأن صلاح أو فساد الأسرة هو نتاج إيجابية أو سلبية أفرادها وذلك من خلال وظائف تقوم بها ويتطلب توفرها الأولي ضرورة وجود عملية الاتصال بين أفراد الأسرة.

فالاتصال الأسري هو ذلك الاحتكاك المتبادل بين أفراد الأسرة الواحدة والذي يتم عادة عن طريق المعاشرة سواء بالحوار اللغوي أو التواصل المعيشي التفاعلي داخل محيط معين. فهو تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء مما تحدده الأسرة، فهو تلك الاتصالات والتفاعلات التي تقوم بين أعضاء الأسرة التي أساسها الدور الاجتماعي الذي يلعبه الأفراد فيما بينهم ونوعية العلاقة التي تجمعهم مع وجود الحوار والتفاهم بين أعضاء الأسرة.

ومن أهم مجالات الحياة في بناء النسق الأسري هي المراكز والأدوار المترابطة مع بعضها نجد الأب الذي يحتل مكانة هامة في الأسرة وذلك لأنه يلعب دوراً فعالاً في تحريك الأسرة، فمن الناحية الاقتصادية يعتبر الأب هو المسؤول عن توفير دخل الأسرة وراحتها مادياً، ومختلف متطلبات واحتياجات الأسرة، لهذا فالوضع المادي للأسرة مرتبط ارتباطاً كبيراً بالأب، إذ يمنحه المكانة العالية من قبل أفراد أسرته وكذا تمتعه بالصحة الجيدة، يمكنه أيضاً بالقيام بدوره في توفير ضروريات العيش، وأي خلل قد يؤثر على حياة الأسرة ككل ويعيقها عن القيام بأنشطتها المختلفة كالمرض والتوقف عن العمل... فعلى الرغم من ذلك فإن الأب قد تتأثر مكانته داخل الأسرة بتوقفه عن العمل وإحالته إلى التقاعد مما قد يتسبب في فقدان مركزه ومكانته الأسرية، لهذا اعتبرت مسألة التقاعد هو الحديث عنه كمرحلة انتقالية من الفعالية إلى اللافعالية، أي من العمل والنشاط إلى التقاعد والفراغ لدى محيط الأسرة باعتبارها النسق الاجتماعي الذي يستوعب هذا التحول حيث يعاد توزيع الأدوار وتعاد صياغة المكانة داخلها وفق لطبيعة التفاعلات اليومية وأنماط الاتصال السائدة بين الأفراد.

يمكن أن يعتبر التقاعد مرحلة انتقالية محورية في المسار الاجتماعي للفرد إذ لا يقتصر أثره على التوقف عن النشاط المهني فحسب، بل يمتد ليطال مختلف أبعاد الحياة الاجتماعية والنفسية والأسرية،

فالعمل لا يمثل مجرد مصدر للدخل بل يمثل إطاراً لبناء المكانة الاجتماعية، فهو أحد عوامل المساعدة في ظهور التوترات الأسرية لما تخلفه من مشكلات في مختلف المجالات التي يواجهها المتقاعد وتنعكس على حياته الأسرية وتؤثر على دوره ومكانته وقد يتسبب في اضطراب اتصاله الأسري ويؤثر ذلك بشكل مباشر على هويته الاجتماعية وإدراكه لذاته.

غير أن هذا التحول والتغيير قد يأخذ مسارات مختلفة، فقد يتحول المتقاعد إلى مرجعية رمزية داخل نسق إذ يساهم بخبرته وتجربته في توجيه القرارات مما يعزز شعوره بالقيمة وفي المقابل يواجه نوعاً من التهميش أو تقليص المشاركة في اتخاذ القرار خاصة في ظل التحولات الاجتماعية التي مست البنية الأسرية نتيجة تعرض المتقاعد بعد تقاعده إلى انخفاض الدخل ونقص المصاريف مما قد يؤدي إلى عدم تقبل أفراد الأسرة للوضع الجديد، هذا الوضع قد يتسبب في تزعزع مكانته ودوره بين أفراد أسرته وقد ينجر عنه حدوث توترات العلاقة الاتصالية بهم وفقدانه لسلطته تتسبب في حدوث فجوة اتصالية مع أفراد أسرته قد يؤدي ذلك إلى اهتزاز صورته عن ذاته وتراجع إحساسه بالاعتراف الاجتماعي.

2- الإشكالية

وانطلاقا مما سبق جاء التساؤل العام للدراسة كالتالي

إلى أي مدى يؤثر نمط الاتصال الأسري في إعادة تشكيل وبناء هوية المتقاعد ومكانته داخل الأسرة بعد خروجه من الحياة المهنية؟

3- التساؤلات الفرعية

يندرج تحت سؤال الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

01- هل تساهم أنماط الاتصال السائدة في تحديد صورة المتقاعد تجاه ذاته داخل الأسرة؟

02- كيف يدرك المتقاعد مكانته داخل الأسرة بعد التقاعد؟

03- هل توجد علاقة بين نمط الاتصال الأسري ومستوى شعور المتقاعد بهويته داخل الأسرة؟

4- فرضيات الدراسة

أ). الفرضية العامة:

يؤثر نمط الاتصال الأسري تجاه عملية تشكيل وإعادة بناء هوية المتقاعد ومكانته داخل الأسرة بعد خروجه من الحياة المهنية.

ب). الفرضيات الفرعية:

01- تساهم أنماط الاتصال السائدة في تحديد صورة الذات للمتقاعد داخل الأسرة.

02- يدرك المتقاعد مكانته داخل الأسرة من خلال الاتصال والتفاعل؛ أي كلما ارتفع مستوى الحوار والمشاركة في اتخاذ القرار، ارتفع شعور المتقاعد بالمكانة والقيمة داخل الأسرة.

03- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاتصال الأسري ومستوى شعور المتقاعدين بهويتهم داخل الأسرة، وتفصيلها كالتالي:

علاقة طردية: بين الاتصال الأسري الداعم وتعزيز هوية المتقاعد.

علاقة عكسية: بين نمط الاتصال الأسري التهميشي وتراجع شعور المتقاعد بهويته.

5- أسباب اختيار الموضوع

عند القيام الباحث بدراسة أي ظاهرة هناك أسباب ودوافع لدراستها، منها ذاتية وأخرى موضوعية.

فمن الدوافع الذاتية التي دفعتني لدراسة هذه الظاهرة هي معايشة الظاهرة (التقاعد) في المجتمع الذي أعيش فيه، وكذا عدم إعطاء اهتمام لمرحلة تقاعد الفرد وما يتعرض له المتقاعد بعد انتقاله من العمل إلى التقاعد، والانعكاس الذي يتركه التقاعد على هوية المتقاعد داخل الأسرة، والذي يتمثل في حدوث اضطراب أو تغيير في انشغال الأب في الحياة الأسرية.

التغيرات الناتجة عن التقاعد عن العمل وما يؤدي إليه من مجموعة من المشاكل وعدم استقرار، وكذا فقدان السلطة والمكانة.

أما عن الدوافع الموضوعية فهي كالآتي:

- ندرة الدراسات التي تناولت موضوع هوية المتقاعد.
- محاولة إضافة معرفة جديدة حول هذه الظاهرة.

- ظهور بعض المشاكل التي تواجه المتقاعد في كل الميادين، والتي يمكن أن تؤثر على دوره ومكانته وعلاقته بأفراد أسرته.
- إبراز قيمة دور المتقاعد من خلال الأدوار التي يقوم بها من إثبات سلطته وإعادة إنتاج الهوية.

6- أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق النقاط التالية:

- التعرف على مدى مساهمة أنماط الإتصال السائدة في تحديد وتشكيل صورة الذات للمتقاعد داخل الأسرة.
- الكشف عن كيفية إدراك المتقاعد لمكانته داخل الأسرة بعد التقاعد.
- تحديد العلاقة بين نمط الإتصال الأسري ومستوى شعور المتقاعد بهويته داخل الأسرة.
- الكشف عن الاختلافات والتغيرات التي تطرأ في وضع ومكانة المتقاعد ومدى تأثير ذلك على دوره بالأسرة وعلى عملية الاتصال.
- معرفة الهويات الناتجة في مرحلة التقاعد، وذلك من خلال تحديد العلاقات الاتصالية التي يتفاعل معها المتقاعدون.
- معرفة التغيرات التي تطرأ على حياة الأسرة في مرحلة التقاعد والتي يمكن أن تؤثر على عملية الاندماج.

7- أهمية الدراسة

تتجلى أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

تعد هذه الدراسة ذات اهتمام كبير في المجتمع كونها تبين أهمية النشاط المهني في إنتاج هوية الفرد، خاصة المتقاعد داخل أسرته.

- إعطاء تصور واضح للهوية الفردية والجماعية للمتقاعد.
- تبرز الأهمية العلمية للدراسة في محاولة إيجاد الجوانب الخفية لوضع المتقاعد وإثبات هويته داخل الأسرة.
- الكشف عن المدى الكبير لأهمية الهوية التي تمكن المتقاعد من تحقيق اتصال فعال داخل أسرته.
- إثراء البحث العلمي وتقديم إضافات جديدة في هذا المجال من الدراسات.

- توضيح أهمية الهوية الاجتماعية في تكوين سمات دور المتقاعد بما يتوافق مع تأديته لأدواره، والتأكيد على انتمائه المجتمعي وفرض شخصيته وسلطته.
- تسليط الضوء على البعد النفسي والاجتماعي لمرحلة التقاعد.
- مساعدة الأسر على فهم أهمية التواصل في دعم كبار السن من المتقاعدين.
- الإسهام في وضع برامج لتعزيز الاندماج الأسري لهذه الفئة.

8- مجالات الدراسة

أ) – المجال المكاني:

بلدية تماسين. تقع بلدية تماسين في ولاية تقرت في الجنوب الشرقي للجزائر، على الطريق الوطني رقم 03 بين تقرت وولاية ورقلة. تبعد عن ولاية تقرت بحوالي 10 كلم وعن الجزائر العاصمة بـ 650 كلم، حيث تقع تماسين بين خطي طول 3,37 و5,57 درجة شرقا وبين دائرتي عرض 11,32 و33 شمالا. يحدها من الشمال بلدية النزلة ودائرة تقرت ومن الجنوب بلدة عمر ومن الشرق الطيبات ومن الغرب دائرة الحجيرة، وهي وليدة التقسيم الإداري لسنة 1990، تتربع تماسين على مساحة قدرها 300 كلم2 وبكثافة سكانية تقدر بـ 26,742 نسمة، وهي مقسمة إلى أربع أحياء رئيسة كبرى هي: تملاحت –تماسين – البحور – سيدي عامر (معلومات مقدمة من طرف موظفي بلدية تماسين).

ب) – المجال الزماني:

مثل باقي الدراسات العلمية التي تتقيد بمجال زمني للدراسة، حيث امتد المجال الزمني لدراستنا الحالية من شهر ديسمبر 2025 إلى شهر ماي 2026 والذي شمل الإطار النظري والجانب الميداني للدراسة وعلى مراحل كانت كالتالي:

المرحلة الأولى: وهي المرحلة التي انطلقت فيها الدراسة النظرية بعد اختيار الموضوع وضبط متغيراته النهائية مع المشرف وقبوله من طرف إدارة القسم، وتم فيها كذلك الاطلاع على التراث النظري للموضوع بما فيه الدراسات السابقة المشابهة للدراسة، والتي تم خلالها جمع العديد من المصادر والمراجع حول موضوع الدراسة وامتدت هذه الفترة من أواخر شهر ديسمبر 2025 إلى شهر جانفي 2026.

المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي تم فيها كتابة الإطار العام للدراسة والجانب النظري لها، بما فيها من تصحيحات وتقويمات مع الأستاذ المشرف، وخاصة في تحديد مشكلة الدراسة وتساؤلاتها وخطة البحث وقد امتدت هذه المرحلة من أواخر شهر جانفي 2026 إلى غاية بداية شهر مارس من نفس السنة.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة التي انطلق فيها الجانب الميداني للدراسة، وكانت بدايتها بالإجراءات المنهجية للدراسة حيث تمت فيها تحديد المنهج المتبع في الدراسة وكذا مجتمع وعينة البحث وأدوات جمع البيانات والتي من أهمها الاستمارة حيث عمدنا إلى بنائها مستعينين بالدراسات المشابهة وتوجيهات المشرف، وبعد ضبطها في صورتها النهائية تمت عملية النسخ ثم توزيعها على عينة الدراسة واسترجاعها، وقد امتدت هذه المرحلة من بداية مارس سنة 2026 إلى أواخر شهر مارس سنة 2026.

المرحلة الرابعة: وقد تم في هذه المرحلة تبويب وتفريغ البيانات من الاستمارات، ثم تحليلها ومناقشة نتائجها وصولا إلى عرض النتائج النهائية للدراسة، وكان ذلك من بداية شهر أفريل 2026 إلى أواخر شهر أفريل 2026.

ج) – المجال البشري:

أجريت الدراسة الميدانية في بلدية تماسين على عينة متكونة من50 متقاعدا من عمال البترول وعلى أسرهم، المجتمع الذي تمت فيه الدراسة يتميز بطبيعة اجتماعية متفاعلة ومحافظة.

9– منهج الدراسة

لإجراء أي دراسة علمية، ومن أجل الوصول إلى حقيقة أو البرهان عليها يجب استخدام منهج واضح يساعد على دراسة المشكلة وتخمينها وذلك من خلال اتباع مجموعة من القواعد والأنظمة التي يتم وضعها بغية الوصول إلى الحقائق حول الظاهرة موضوع الدراسة والبحث للحصول على إجابات عن أسئلة التي يطرحها في بداية بحثه.

حيث يعرف المنهج بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة وذلك إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا أو من أجل البرهنة عن حقيقة لا يعرفها الآخرين. (**موريس أنجرس،2004،ص213–283**).

كما يعرف أيضاً أنه "عبارة عن مجموعة من العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق أهداف بحتة"، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث إذ أنه هو ينير الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد ومؤشرات وأسئلة وفروض البحث.

وبما أن طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج المستخدم، وعليه فالمنهج المعتمد في دراستنا هو المنهج الوصفي باعتباره يتماشى وطبيعة البحث ويعتمد على وصف الظاهرة وصفاً دقيقاً كما توجد في الواقع. واعتمادنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يركز على جمع المعلومات من عينة البحث الممثلة للمتقاعدين وأسر المتقاعدين بواسطة أداة بحثية.

تعريف المنهج الوصفي:

هو عبارة عن عدد من الخطوات المنظمة التي تسهم في تنفيذ البحث بالأسلوب الصحيح وهو الطريق الذي يستند به الباحث للوصول إلى النتائج والأهداف المبتغاة وذلك عن طريق توظيف أسس المنهج وعناصره وخطواته. (**مجموعة مؤلفين 2019،ص117**)

المنهج الوصفي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الحصول على أغراض محددة لوضعية أو مشكلة اجتماعية، فهو يعتمد على دراسة الظواهر كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً. (**كمال محمد محمود عويضة، 1996،ص32**)

كما يقوم المنهج الوصفي كذلك على دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات القائمة بينها بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل،بها لذالك فإن المنهج الوصفي يشمل على عدد من المناهج الفرعية والأساليب المساعدة (**خالد حامد،2008،ص44**)

أسباب اختيار المنهج الوصفي في الدراسة:

- جمع المعلومات الدقيقة حول الظاهرة وصياغة عدد من الأدلة التي يمكن أن تكون أساساً يقف على تصور نظري محدد.
- تحديد المشاكل الموجودة أو توضيح بعض الظواهر.
- إجراء مقارنة وتقييم لبعض الظواهر من خلال إيجاد العلاقة بين متغيرات لظاهرة ما.
- تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة ما والاستفادة من آراءهم وخبراتهم في وضع تصور وخطط مستقبلية.

10- صعوبات الدراسة

تواجه الباحث أثناء إنجاز دراسة علمية مجموعة من الصعوبات والعراقيل أثناء جمعه للمادة العلمية ونزوله للميدان، التي قد تؤثر على سير الدراسة خاصة الدراسات الاجتماعية المتعلقة بموضوع دراستي.

ومن أبرز هذه الصعوبات:

1- صعوبة الحصول على المراجع والمعلومات المرتبطة بموضوع البحث: حيث واجهني نقص في المراجع والدراسات المتخصصة في موضوع الدراسة.

2- صعوبة الوصول إلى مجتمع البحث: وهو عائق كبير واجهته لعدم ضبط مجتمع الدراسة من حيث العدد.

3- صعوبة التواصل مع المتقاعدين: وذلك لصعوبة إقناعهم بالمشاركة في الدراسة والإجابة عن الأسئلة الخاصة بالاستبيان.

4- تردد بعض المبحوثين أثناء المقابلة: في الحديث عن حياته داخل الأسرة والشخصية المهنية والاكتفاء بالإجابة العادية.

5- ضيق الوقت وكثرة الالتزامات: لأن البحث العلمي يحتاج إلى وقت كبير وتفريغ الوقت والجهد من أجل جمع البيانات وتحليلها وكتابة المسودة، مما شكل ضغطاً علياً.

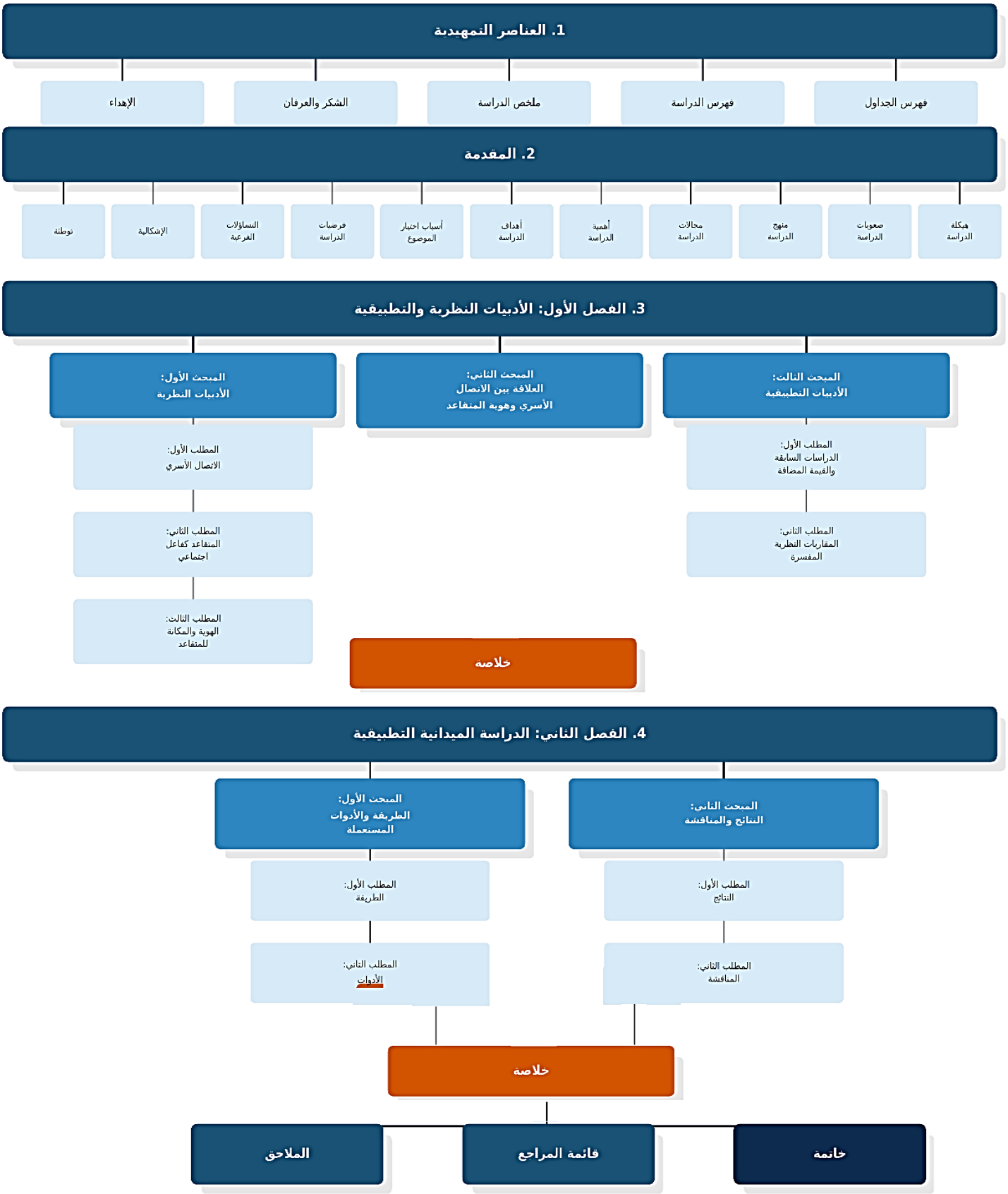
6- نظراً لقلة توفر إحصائيات جديدة ودقيقة حول المجتمع الأصلي للدراسة: وجدت صعوبة في تحديد العينة بدقة.

7- صعوبة ترجمة المراجع الأجنبية: إلا بالاستعانة بذوي الخبرة.

8- التعب والإرهاق: من طول فترة التطبيق أدى إلى التدهور الصحي والمرض من فترة لأخرى.

9- صعوبة في استرجاع الاستبيان في الوقت المحدد: مما أدى لتأخر لأسبوع وأكثر.

11-هيكلة الدراسة



الفصل الأول

الأدبيات النظرية والتطبيقية

تمهيد

المبحث الأول: الأدبيات النظرية

المطلب الأول: تعريف الاتصال والاتصال الأسري

المطلب الثاني: التقاعد كتحول اجتماعي

المطلب الثالث: الهوية والمكانة الأسرية للمتقاعد

المبحث الثاني: العلاقة بين الاتصال الأسري وبناء هوية المتقاعد

المطلب الأول: العلاقات الاجتماعية وهوية المتقاعد

المطلب الثاني: العلاقة بين الاتصال وهوية المتقاعد

المبحث الثالث: الأدبيات التطبيقية

المطلب الأول: الدراسات السابقة والقيمة المضافة

المطلب الثاني: المقاربات النظرية المفسرة

الخلاصة

تمهيد:

الاتصال داخل الأسرة من أهم العوامل المؤثرة في بناء هوية الفرد والمحافظة على توازنه النفسي والاجتماعي، خاصة خلال انتقاله من المرحلة المهنية إلى مرحلة التقاعد عن العمل. فالانتقال لا يمثل مجرد توقف عند العمل بل هو تحول وانتقال من الدور المهني إلى الدور الأسري اذ يعيد الفرد تشكيل أدواره وعلاقاته ومكانته داخل الأسرة.

وتزداد أهمية هذا التحول بالنسبة للأب المتقاعد الذي تواجهه تغيرات متعددة تمس هويته الاجتماعية وصورته الذاتية بعد الابتعاد عن المجال المهني لذا نسلط الضوء في هذا الفصل لمعرفة مفهوم الاتصال وأنماطه.

وكذا المتقاعد وأنواعه مع التركيز على العلاقة بين الاتصال الأسري وهوية المتقاعد وكيفية بناء وإعادة بناء الذات للمتقاعد. كما سنتطرق أيضا الى أهم الدراسات التي تناول هذا الموضوع وأهم المقاربات النظرية المفسرة للاتصال والمتقاعد والهوية.

المبحث الأول: الأدبيات النظرية

المطلب الأول: تعريف الاتصال والاتصال الأسري

1- تعريف الاتصال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى". يشير قوله صلى الله عليه وسلم إلى قوة العلاقات والروابط بين المؤمنين، وما يدعم هذه العلاقات والروابط هو عملية الاتصال الفعالة.

أ- لغوياً:

يعني Communication اشتقت من الأصل اللاتيني Comunicate بمعنى يشيع عن طريق المشاركة. ويرجع أصل الكلمة إلى الفعل يتصل بمعنى تبادل الآراء والأفكار والمعلومات. وعرفه مختار الصحاح في القاموس: وصل الشيء بمعنى نقل المعلومات والمعاني والأفكار والمشاعر من شخص لآخر لتحقيق هدف معين. (**عبد الحميد عطية محمد محمود مهدلي، 2004، ص 09**).

ب- اصطلاحاً:

هو عملية يتم بمقتضاها تفاعل بين مرسل ومستقبل ورسالة في مضمون اجتماعي معين، وخلال هذا التفاعل يتم نقل الأفكار والمعارف والمعتقدات والمشاعر بين الأفراد طريق قضية ما، معنى ما، أو واقع ما. (**سوهيلة لغرس، 2021، ص 26**).

عرفه ليند برج: "الاتصال هو عملية استخدام للإشارة والتفاعل بواسطة الرموز والعلامات". (**عبد الله محمد عبد الرحمان، 2006، ص 55**).

عرفه كارل هو فارد: الاتصال عملية تنقل بمقتضاها المرسل منبهات لكي يعدل سلوك المستقبلين. (**فضيل دليو، 2003، ص 16**).

يرى محمد عودة: أن الاتصال هو العملية أو الطريقة التي تنقل الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث العلاقات المتضمنة فيه، بمعنى أن يكون هذا النسق الاجتماعي مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع محلي أو قومي وحتى المجتمع الإنساني ككل. (**حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد،2006، ص 24**)

يرى علماء الاجتماع: أن الاتصال باعتباره ظاهرة اجتماعية وقوة ورابطة لها دور في تماسك المجتمع وبناء العلاقات الاجتماعية قوامه الاتصال الذي يعتبر ضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية. (**سلوى عثمان الصديقي وهناء حافظ بدوي، 1999، ص 13**)

ت- المفهوم الإجرائي للاتصال:

من خلال ما سبق يمكن تعريف الاتصال بأنه: عملية اجتماعية ديناميكية تقوم على التفاعل والأخذ والعطاء، تتضمن تبادل الآراء والأفكار والمعلومات بين الأفراد والجماعات في صورة تمكن من التفاهم والتواصل.

ث- تعريف الأسرة:

هي جماعة من الأفراد تربطهم روابط كالدم والزواج، يتفاعلوا مع بعضهم البعض ولكل منهم الأب والأم والأولاد دوره يترتب عن أداء هذه الأدوار جملة من الحقوق والواجبات.

ج- تعريف الاتصال الأسري:

يأخذ الاتصال الأسري مدلوله من الناحية اللغوية من معنى مفهوم الاتصال عامة، والذي يعني وصل الشيء بالشيء أي ضمته وهو يعني في مجال الأسرة الحوار والترابط بين أفرادها، فصلة الرحم تدل على معنى الارتباط والتماسك بين أفراد الأسرة الواحدة في شكلها الممتد الذي يصل إلى كل من له علاقة دموية بأفراد الأسرة من أصولها أو فروعها. (**عبد الحميد حديد وآخرون،2018 ،ص 75**)

ويعرف أيضاً بأنه: التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشؤونها من أهداف وطموحات وعقبات، ويتم وضع حلول لها وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق ألفة. (**شيماء مبارك،2013،ص02**)

فالاتصال الأسري عملية اتصالية تتم بين الوالدين والأبناء في إطار الأسرة الواحدة عن طريق التفاعل فيما بينهم، هذا التفاعل الذي يكون مبنياً على النقاش والتفاهم والحوار الذي يتخذ عدة أشكال تواصلية منها الكلام والحركات والتعبيرات والإشارات وغيرها من الرموز اللفظية وغير اللفظية التي يقوم عليها التفاعل. (**سوهيلة لغرس، المرجع السابق، ص 32**).

ح- المفهوم الإجرائي للاتصال الأسري:

هي العلاقة التي تربط المتقاعد بأفراد أسرته قد تكون هذه العلاقة سليمة وهذا عندما يكون الاتصال بينه وبين أفراد أسرته فعالاً وقد تكون غير سليمة عندما يكون مضطرباً ويظهر هذا من خلال تعاملاته مع أفراد أسرته.

2-أنماط الاتصال الأسري:

تتحدد وتتنوع أنماط الاتصال داخل الأسرة وهي كالاتي:

أ- **نمط الاتصال المفتوح:** يجد أن تحقيق الحاجات المتبادلة للأسرة شيئاً مرغوباً فيه ومحبباً ومن ثم فإن الاتصال بين أفراد الأسرة يكون حراً ومباشراً ويتسم بالانسجام والاحترام والأمانة والصدق والإحساس بالطرف الآخر.

ب- **نمط الاتصال المغلق:** يلاحظ في هذا النوع أن أنماط الاتصال بين أفراد الأسرة تحكمها مجموعة من القواعد الشديدة، تلك القواعد سواء كانت ظاهرة أو تمنية فإنها تحدد ما الذي يمكن التعبير عنه بحرية، وما ليس من الضروري التعبير عنه على الإطلاق، فقد تظهر عدم القدرة على مناقشة الموضوعات الحساسة خشية التصادم أو حدوث ردود فعل انفعالية غير مقبولة، وبمرور الوقت قد تزداد هذه الموضوعات لدرجة أن الفرد يرغب في تجنبها.

ت- **نمط الاتصال المشابك المغلق:** في هذا النمط تتميز الأسرة بالقرب الشديد بين أفرادها، وفي الأنساق المتشابكة من الصعب أن تجد الأشكال الواضحة بل إننا نجد نقصاً في الخصوصية وتكون الفروق الفردية غير محتملة وقد يعبر أفراد الأسرة المتشابكة عن المشاعر التي تعكس الحماية الزائدة الخائفة أو التي تكتم الأنفاس وتشابك الأسرة. وهو أيضاً نتيجة لقواعد نسقية في حالة عمل وتفاعل إذ تصبح الأسرة متشابكة استجابة منها للضغوط التي تتعرض لها. **(شليغم غنية وحماني فضلة ،2013، ص 07).**

المطلب الثاني: التقاعد كتحول اجتماعي:

1-تعريف التقاعد:

من المؤكد أن التقاعد مرحلة نعيشها فهو انتقال من مرحلة لأخرى لقوله تعالى **"الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيباً يخلق ما يشاء وهو العلي القدير" سورة الروم الآية 54.**

هذا التصنيف للمتقاعد وغير المتقاعد فرضته أنظمة العمل، لهذا يمكن تعريف التقاعد بما يلي:

تعريف التقاعد:

تعريف التقاعد لغة: التقاعد في اللغة مشتق من فعل قعد أي جلس وترك العمل أو الحركة، ويقال "تقاعد عن العمل" أي انقطع عنه بعد مدة من الخدمة أو العمل، كما يدل لفظ التقاعد على التوقف عن أداء وظيفة أو مهمة كان الفرد يقوم بها بصورة منتظمة.

معنى المتقاعد الرجل أي أنه لم يهتم به، وجاء في معجم الوسيط تقاعد الموظف عن العمل أي أحيل إلى المعاش.

التعريف الاصطلاحي للتقاعد: التقاعد هو موقف يرتبط بالأعمال الرسمية التي يؤديها الفرد لصالح جماعته أو المجتمع نظير أجر قد يكون بالساعة أو اليوم أو الشهر، ويحدث للأفراد عندما يبلغ سنهم سن معين يحالون الى المعاش (**نورهان منير حسن، 1984، ص57**).

ويعرف أيضاً بأنه عملية اجتماعية يتم من خلالها تحول الفرد اختيارياً أو إجبارياً عن العمل ، وبالتالي انسحابه من القوى العاملة في المجتمع وتحوله إلى الاعتماد جزئياً على الأقل على نظام التأمين الاجتماعي حيث يحل المعاش محل الأجرفهو اذن ترك الوظيفة عندما يبلغ الموظف سن معين وليس شرط أن يكون قادراً على العمل، كما يرتبط التقاعد بالتخلي وترك الوظيفة عندما يبلغ الموظف سناً معينة وليس شرط أن يكون قادرا على العمل كما يرتبط التقاعد بالأدوار الاجتماعية (**سيد سلامة إبراهيم، 1997، ص155**).

التقاعد هو انقطاع الشخص عن أداء وظيفته التي ظل يؤديها حتى سن التقاعد، ولكن ذلك لا يعني أن الشخص أصبح غير قادر على العمل تماماً (**خليفة عبد اللطيف محمد، 1997، ص 183**).

يعرف التقاعد كل من:

يعرفه العبيدي: التقاعد أنه الفرد الذي عمل لفترة من حياته في القطاع الحكومي وأحيل إلى معاش التقاعد (**العبيدي إبراهيم محمد، 1987، ص192**).

يرى باركر (Parker): هناك ثلاث معانٍ للتقاعد؛ أولها يقصد به الانفصال أو الانسحاب من عمل يكتسب منه الفرد، وثانيها يشير إلى الانسحاب نهائياً من قوة العمل، وثالثها يعني نهاية كل نشاط يقوم به الفرد فيما عدا الأنشطة الروتينية التي يقوم بها لصيانة حياته (**دياب، سنتالي، 1988، ص 91-98**).

تعريف أتشلي (Atchley): التقاعد هو الحالة التي يكون فيها الفرد مرغماً أو مختاراً ليعمل أقل من ساعات الدوام المعتادة ويكون جزء من دخله على الأقل من معاش التقاعد المكتسب نتيجة سنوات في الخدمة (**Schenk & Atchley, 1986,p 18**).

التقاعد كمفهوم اجتماعي يعني تغيير الوضع المهني للمتقاعد وفقدانه الكثير من الأدوار المرتبطة بالعمل سواء كان ارتباطاً مباشراً أو غير مباشر، ووجود وقت فراغ مع عدم ارتباط بعمل معين. (**عبد العزيز بن علي الغريب، العدد 11022– 1423, ص 02**).

المفهوم الإجرائي للتقاعد:

هو انتقال الفرد المقيم بتماسين من ممارسة العمل الرسمي بشكل دائم إلى التوقف عنه بعد بلوغ السن القانونية أو سنوات الخدمة، وما يملك من تغيرات في أدواره الاجتماعية وعلاقاته الأسرية.

تعريف المتقاعد:

هو العامل الذي أحيل إلى التقاعد بعد بلوغه السن النظامية التي تحددها جهة العمل، ويتوقع أن تطرأ على حياته تغيرات محتملة تطال العلاقات الاجتماعية وحياة العمل والنشاط ومقدار الدخل الشهري وزيادة وقت الفراغ (**المرزوق خالد بن صالح، 2010، ص130**).

المفهوم الإجرائي للمتقاعد: هو الموظف المقيم بتماسين والذي أحيل للتقاعد لبلوغه السن القانونية النظامية في جهة عمله أو اختيارياً بناءً على رغبته منه ويتقاضى معاشاً تقاعدياً نظير خدمته، وساهم ذلك في التأثير على حياته وعلى تواصله.

2–أنواع التقاعد:

أ–التقاعد النسبي: هو التقاعد الذي يمنح بناءً على طلب الموظف إذا استوفى الشروط التالية:

أن يكون 50 سنة على الأقل.

قضاؤه على الأقل 20 سنة من العمل مع الاشتراك في الضمان الاجتماعي. (**وزارة العمل والتضامن**)

ب–التقاعد الاختياري: هو التقاعد الذي يكون بناءً على رغبة الفرد العامل، ويبدأ هذا التقاعد في مرحلة مبكرة من العمر قبل بلوغ سن التقاعد، بإنقاص ساعات العمل إلى النصف ثم الثلث ثم إلى الربع حتى ينتهي إلى التقاعد النهائي، وقد يتقاعد العامل نهائياً حسب اختياره دون تدرج في ساعات العمل إذا وافقت جهة العمل على ذلك.

ج–التقاعد الاجباري: يأخذ صفة الإجبار في الإحالة إلى التقاعد نتيجة بلوغ الفرد السن القانونية، أو حدوث طارئ أدى إلى إصابة عمل أو عجز غير الإصابة أثناء العمل، كما يأخذ صفة الإلزام في تنفيذ أمر التقاعد مما يفاجئ المتقاعد فينتج عنه بعض الآثار السلبية عليه وعلى أسرته (**ندى بنت عبد الله عبد الرحمن ،2020 ، ص9**).

د–التقاعد دون شروط السن: وهو إذا كان العامل قد استوفى على الأقل 30 سنة من العمل والتأمين، بإمكانه الاستفادة من التقاعد بناءً على طلبه لمعاش التقاعد الكامل، مع انتفاع فوري لا يمكن أن يمنح لغيره، بحيث يعتبر هذا المعاش مصفى بصفة نهائية، وعدم قابليته للمراجعة ولا يرتفع إلى الحد الأدنى، وهذا كما تنص عليه المادة 16 من القانون 12/83 (**وزارة العمل والضمان الاجتماعي، 2001، ص 7**).

المطلب الثالث: الهوية والمكانة الأسرية للمتقاعد

1–تعريف الهوية:

تعد الهوية على إحساس المرء بوجوده وشعوره بالانتماء إلى نسق ما أو مجتمع ما أو حضارة ما، ولبلوغ هذا الإحساس يجب ورية حل اختلاف العناصر المكونة للهوية حيث يختلف مفهوم الهوية باختلاف الإطار الذي تم تناولها فيه.

التعريف اللغوي للهوية:

الهوية مشتقة من فعل هوى هوة وقيل الهوية بئر بعيدة المهواة. (**ابن منظور لسان العرب، ص 374**).

الهوية مصدر صناعي من كلمة "هو" للدلالة على الشيء هو وليس غيره أو بأنه هو هو ثم يصدر شيئاً كآخر، وهي الذات الثانية من تعبير أحوالها من هوية الأنا. (**محمد يعقوبي، 2008، ص 174**).

التعريف الاصطلاحي للهوية:

في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: الهوية عموماً تشير إلى عملية تمييز الفرد لنفسه عن غيره، وأن الهوية هي ثوابته التي تتحدد لا تتغير تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة. (**محمد عمارة، 1999، ص 6–7**).

الهوية مصطلح مشتق من أصل لاتيني وتعني الشيء نفسه Identic، وفي اللغة الفرنسية الهوية Identites والتي مشتقة من مصطلح لاتيني وتطلق على الأشياء والكائنات المتشابهة أو المتماثلة تماثلاً

شاملاً مع الاحتفاظ في نفس الوقت بما يميز بعضها عن البعض الآخر. (**عمر حمداوي، نفس المرجع السابق**).

في معجم لالاند: تدل على الميزة الثابتة في الذات، أي علامة ما هو متماهٍ وهي ميزة فرد أو كائن يمكننا من هذا الوجه تشبيهه بفرد يقال عنه إنه متماهٍ أو أنه في مختلف فترات وجوده (هوية الأنا). (**أندريه لا لاند، ترجمة أحمد خليل عويدات، 2012 ص 607**).

فالهوية ليس مصطلحاً عربياً في أصله وإنما اصطلح إليه بعض المترجمين واسم الهوية ليس مرادفاً لاسم الوحدة والوجود حيث نقول: "هوية الشيء عينه وتشخيصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له، والهوية سارية في جميع الموجودات". (**جميل صليبا، 1982 ص 529-530**).

الهوية اصطلاحا:

تعرف الهوية على أنها مجموعة الخصائص التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف عن نفسه في علاقته بالجماعة التي ينتمي إليها والتي تميزه عن الأفراد المنتمين للجماعات الأخرى، تلك الخصائص لا تأتي من فراغ بل تتجمع عناصرها وتطبع الجماعة بطابعها، ففكرة تحول الهوية (الهوية البديلة) عند الأفراد كما تعبر عنها فك الارتباط الذي ينتج عن الصراع بين الهويات القديمة والجديدة للأفراد وذلك بتعديل الأنشطة والعلاقات والتمثلات الاجتماعية وإعطاء المعنى للحياة. (**Herminia Ibarra, 2007, P 01**).

وتعرف الهوية بأنها الشفرة Code التي يمكن عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها وعن طريقها يتعرف عليه باعتباره منتمياً إلى تلك الجماعة. (**G-Halpern , 2009, P 28-32**).

يعرف دوركايم الهوية: أن الهوية لا تنفصل عن الثقافة التي يستمد منها الفرد، بأنه يوجد فينا كائن اجتماعي أو بالأحرى جمعي ولغير خاص، فالأول يتمثل في أنساق الأفكار والأحاسيس العامة التي لا تعبر عن شخصية الفرد، وإنما تعبر عن الجماعة التي ينتمي إليها لأن هذا الكائن الجمعي هو من مكونات النواة الحقيقية للفرد. (**محمد مسلم، 2007، ص 154-155**).

يعرفها جورج هوربرت ميد: إن الهوية هي وحدة أو كتلة ذات صفة مع حالات اجتماعية حيث يجد الفرد نفسه في حالة اندماج وسط هذا المجتمع الذي يعيش وينتمي إليه، فبالنسبة له الفرد يؤثر في نفسه بنفسه ويكون هذا ليس بطريقة مباشرة ولكن يأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر الآخرين، وهو لا ينظر لذاته بل يجد نفسه وينظر إليها كأنها شيء معدوم القيمة مسنداً في ذلك تصرفات ومواقف الآخرين

داخل نسق اجتماعي خاص بالفرد نفسه وما يساعده على أن يعرف نفسه أو يقيمها. (**الشريف الجرجاني، 1988، ص 257**).

المفهوم الإجرائي للهوية:

الهوية هي تشكيل الصورة الذاتية (الفردية) والموضوعية (الجماعية) التي يكونها هؤلاء الأفراد عن أنفسهم وعن مجتمعهم من خلال تفاعلهم في مجالات اجتماعية متعددة التي ينتمي إليها الفرد كجزء من الأسرة التي تزود أفرادها بالقيم والمجتمع، وتعمل على بناءه من خلال قيم وأدوار اجتماعية وإقامة علاقات وتبادلات اجتماعية.

2-أنواع الهوية

يمكن أن توجد أنواع الهوية للفرد فيما يلي:

أ- الهوية الفردية:

هي الوعاء الحامل والمتضمن نسق من المعاني في لحظة معينة من تفاعلات الفرد التي تمكنه من ضبط علاقاته وبالموضوعات الخارجية سواء لكانت اجتماعية أو غير اجتماعية وهيكلتها على ضوء ذلك، أو هي محصلة مختلف المعاني التي يكونها الفرد عن ذاته وعن الموضوعات الأخرى انطلاقا من خبراته البيوغرافية واللحظاوية التي ينطلق منها في إقامة علاقات تفاعلية مع الآخرين على أنه ذات مختلفة عنهم والقيام بأفعاله وبناء مشاركته الاستراتيجية. (**عبد الله الشامي رشاد، 2003، ص 97**).

ب- الهوية الجماعية:

ترى (Zalallain) بأن الهوية الاجتماعية هي النواة المركزية للادراك الفردي، أي أنها نتاج مجموعة معينة من المكونات النفسية والاجتماعية أي بنية معرفية وسيرورة تمثيلات للذات التي بواسطتها ينظم الأفراد تجاربهم التي هي بناء ذاتي مصور للواقع الاجتماعي والثقافي. (**MG.2001.p09**).

وعليه فإن الهوية الجماعية هي المشاركة الوجدانية الجماعية وأساس لكل أنواع ودوافع الهويات، فهي تبرز من خلال الشعور بالانتماء أو الشعور بالقيمة المرجعية، لذلك فإن الهوية الجماعية تبرز بشكل حاد كلما حصل شعور بالخطر فتذوب الهوية الفردية في الهوية الجماعية لمقاومة ما من شأنه المساس بخصائص الهوية. (**Oril. 1989.p08**).

ج– الهوية الثقافية:

هي جوهر الفرد وهي ليست ثابتة بل هي تتطور إما في اتجاه الانكماش وإما في اتجاه الانتشار وهي تختزن تجارب أهلها ومعاناتهم وانتصاراتهم وتطلعاتهم وأيضا تأثر كأثرها سلبياً وإيجابياً مع الهويات الثقافية الأخرى التي تتشكل معها في حيز مكاني ما. فالهوية الثقافية مستويات ثلاثة فردية وجماعية ووطنية والعلاقة بين هذه المستويات تحدد أساساً التنوع والآخر الذي تواجهه، فلهذا تتحرك الهوية الثقافية في هذه الدوائر الثلاثة المتداخلة ذات المركز الواحد. (محمد مسلم: نفس المرجع السابق، ص 51).

د– الهوية المهنية:

تعد من أبعاد هوية الشخص النفسية والاجتماعية ولكنها في نفس الوقت محددة لأنماط من تفاعلات هذا الشخص في مجالات اجتماعية التي يتواجد فيها وينشط داخلها. فالهوية المهنية والتنظيمية هي استمرارية وذات قيمة اكتسبتها في المؤسسة، وبالتالي أساسها التنشئة الاجتماعية وبناء الهويات الاجتماعية المهنية، فهي عملية لتدريب أو بناء الهوية التي تعني تنمية روح الانتماء وبناء علاقة مع الآخرين في العمل أي إعطاء العامل شخصية الأنا وشخصية الانتماء للجماعة أو الشعور بالانتماء لأن الهوية لا تعني فقط الانتماء بقدر ما تعني الشعور بالانتماء إلى الطرف الآخر. وحسب فيليب برونو فإنها حصول الفرد أو العامل على الحدسية للمجموعة التي ينتمي إليها، هذه المعرفة الحدسية تعني أن العامل أخذ على عاتقه ماضي وحاضر المؤسسة. (**محمد الهادي بن عيسى، 2010، ص 239**).

المبحث الثاني: العلاقة بين الاتصال الأسري وبناء هوية المتقاعد

المطلب الأول: العلاقات الاجتماعية وهوية المتقاعد

تلعب العلاقات الاجتماعية دورا أساسيا في تشكيل هوية المتقاعد لأن التقاعد غالبا ما يغير شبكة العلاقات التي كانت تربطه بالعمل وتأثيرها يظهر من خلال بعض الأبعاد منها

أ / الاحساس بالانتماء: العلاقات مع الأسرة والأصدقاء والمجيد والمجتمع المدح المتقاعد شعورا بأن ما قال جزء من جماعة هذا الاحساس بالانتماء لحافظ على استمرارية هويته ويمنع الشعور بالعزلة.

ب / اعادة تعريف الذات: بعد التقاعد يفقد الشخص دوره المهني فالعلاقات الاجتماعية تساعده على تبني أدوار جديدة مثل عضو في جمعية خيرية.. وهذا يعيد تشكيل هويته بشكل ايجابي حين تخلق علاقات جديدة بعد الشفاعة وان الشفاعة واندماج مع مجتمع.

ج / الدعم النفسي العاطفي: وجود شبكة العلاقات الاجتماعية داعمة يخفف من القلق أو الفراغ الذي قد يصاحب التقاعد والتفاعل مع الاخرين يعزز الشعور بالقيمة ويمنح معنى الحياة اليومية

د/ حماية من العزلة والاكتئاب: ضعف العلاقات الاجتماعية أو فقدانها قد يؤدي إلى العزلة وهو ما قد يؤثر سليا على الصحة النفسية وتجعل المتقاعد يشعر بفقدان دورة ومعناه.

العلاقات الاجتماعية ليست مجرد جانب ثانوي في حياة المتقاعد بل هي أساس في إعادة بناء هوية المتقاعد الاجتماعية وتدعمها أو كعامل هشاشة إذا كانت ضعيفة أو غائبة.

المطلب الثاني: العلاقة بين الاتصال الأسرى وبناء هوية المتقاعد.

يعد الاتصال داخل الأسرة أحد أهم العمليات الاجتماعية التي يتم عبرها إنتاج المعاني وتوزيع الأدوار، وترسيخ المكانات فالأسرة ليست مجرد إطار بيولوجي أو قانوني بل نسق تفاعلي ديناميكي تتشكل داخله الهويات الفردية من خلال الحوار اليومي والتوقعات المتبادلة وآليات الاعتراف أو الإقصاء، وبالتالي فإن الهوية لا تنفصل عن تحليل الاتصال وأنماطه التي تمنح المتقاعد الإحساس بالقيمة والانتماء.

فحين يفقد المتقاعد أحد أهم أدواره الاجتماعية المرتبطة بالإنتاج أو العمل، هنا تتدخل الأسرة بوصفها مجالاً لإعادة إنتاج المعنى، فإن كان الاتصال داخلها قائماً على الحوار والمشاركة فإن الهوية يعاد بناؤها بشكل إيجابي أما إذا تراجع التفاعل أو ضعف فقد يشعر المتقاعد بتقلص مكانته داخل النسق الأسري.

المبحث الثالث: الأدبيات التطبيقية

المطلب الأول: الدراسات السابقة والقيمة المضافة

إن لكل بحث علمي ما هو إلا امتداد لبحوث سابقة، فالدراسات السابقة لها أهمية كبيرة في البحوث العلمية حيث تساعد على التعمق في الموضوع وفهم تجربة سابقة، فهي تساهم في تكوين خلفية نظرية عن موضوع الدراسة كما توفر للباحث جهد في اختيار الإطار النظري العام للموضوع. وبالرغم من وجود دراسات عن التقاعد إلا أن قليلاً منها تناولت هوية المتقاعد وتأثير الاتصال على إثباتها وإعادة إنتاجها من خلال إعادة دوره ومكانته داخل الأسرة، ومن خلال الاطلاع على عدد من الدراسات التي أجريت في مجال التقاعد بصفة عامة يمكن ذكر منها:

1. الدراسات التي أجريت في المجتمعات الأجنبية:

دراسة كاسيدي 1983 (Gordon, M.S, 1961):

"أثر التقاعد على الاستقرار الانفعالي أو الاتزان الوجداني للمتقاعدين".

تهدف الدراسة إلى دراسة أثر التقاعد على الاستقرار الانفعالي حيث توصلت النتائج البحثية إلى أن التقاعد يؤثر سلبياً على معنويات المتقاعدين وأعمارهم، وكشفت أن وجود علاقة بين الأسباب التي تدعو للعمل بعد سن الستين والمستوى المهني توصلت النتائج أن السبب الذي يدعو للعمل بعد التقاعد هو الحاجة للمال والرغبة في تجنب الملل ووقت الفراغ أما دواعي الاستقرار في العمل بعد التقاعد لدى المهنيين الأكاديميين بصلات عاطفية. أي ربط التقاعد بالإيجاب أو السلب، فقد يرتبط بالمستوى المادي (الدخل) بعد التقاعد الذي يؤثر على رغبة الفرد أو امتناعه عن العمل بعد التقاعد. (**Gordon, 1961 P. 15-3**).

دراسة ديفل ليف 2006 (Dhaval dove et al, 2006):

"آثار التقاعد وتبعاته على الصحة العقلية والبدنية للمتقاعد"،

أجريت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2006 حيث اعتمد الباحث على عينات مسحية من الصحة والتقاعد، امتدت للمحاكمة لفترة من 1992 إلى 2003 وكانت العينة ممثلة على المستوى الوطني لكبار السن المتقاعدين في وفيات حيث تضمنت مجموعة من الضوابط لرقابة الجودة.

هدفت الدراسة إلى تأثير التقاعد على الحالة الصحية والجسدية والعقلية للمسن المتقاعد حيث توصل الباحث إلى نتائج مفادها إلى أن التقاعد الكلي يؤدي إلى زيادة المرض الجسمي وانخفاض مستوى الصحة النفسية ووجود تغيير في نمط الحياة خاصة النشاط البدني والاجتماعي بخفقان منها والتفاعل الاجتماعي، كما أثبتت الدراسة أيضاً أن الزواج والدعم يقلل من الآثار الصحية الضارة وكذا الانخراط في النشاطات الاجتماعية بعد التقاعد أو استقرار المتقاعد في العمل. إضافة أيضاً إلى الصعوبات المالية التي قد يواجهها المتقاعدون تضاعف من آثار الشيخوخة. لذا فإن الدراسة أوصت صناع القرار برفع سن التقاعد إلى الأعلى لأنها ترى أن السن متأخرة التقاعد تؤدي إلى تأجيل النتائج الصحية السيئة ورفع مستوى الرفاه والحد من استخدام خدمات الرعاية الصحية وتطالب بتحسين السياسة المالية للضمان الاجتماعي. (**Dhaval dove et al,. RTTP: // www.nber orgf papers/ W -124123-2006**).

2. الدراسات التي أجريت في المجتمعات العربية:

دراسة ميرفت رمضان عبد الحليم 1984:

"صراع الأدوار لدى بعض المسنين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية".

قامت الباحثة بالدراسة على عينة من المتقاعدين، بعضهم واصلوا العمل بعد التقاعد وبعضهم لم يواصلوا العمل، وذلك من أجل الكشف عن صراع الدور لدى المتقاعدين للفئتين وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية. الهدف هو معرفة ما إذا كان صراع الأدوار للمتقاعد في الحياة الاجتماعية يؤثر على المتغيرات التي يمارسها المتقاعد وكانت النتائج أن هناك تدهور في إدراك الفرد لذاته وكذا لرؤية الآخرين له. أفراد العينة جميعهم من المتقاعدين إجبارياً، ولا توجد فروق في التوافق الشخصي وصراع الأدوار بين العاملين بعد التقاعد وغير العاملين. ارتبطت فترة التقاعد ارتباطاً سلبياً بالشعور بالقيمة الذاتية والاهتمام بالمظهر، فكلما زادت فترة التقاعد انخفض الشعور بقيمة الفرد لذاته وقلت درجة اهتمامه بمظهره. نلاحظ من خلال هذه الدراسة أن هناك مقارنة بين فئتين من متقاعدين مختلفين، هناك من واصلوا العمل وهناك من لم يواصلوا العمل، وتبين أن الأفراد المتقاعدين تدهور إدراكهم لذواتهم ولرؤية الآخرين لهم والوصول إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة من حيث صراع الأدوار، والاهتمام في هذه الدراسة على المتغيرات الاجتماعية والنفسية ومختلف العلاقات ولم يتطرق إلى متغيرات كالتفاعل الاجتماعي. (**ميرفت رمضان عبد الحليم، 1984**).

دراسة ليلى عبد الله محمد جمال شرف 2008:

"توافق المتقاعدين مع الحياة الأسرية والاجتماعية في مدينة جدة".

تهدف الدراسة إلى معرفة توافق المتقاعدين في مدينة جدة لفئة من سن الستين فما فوق في السن القانونية للتقاعد. حيث كشفت الدراسة أن السبب للتقاعد هو عامل السن وكذا الخدمة القانونية من أجل الحصول على المعاش. كما كشفت الدراسة أن المتقاعدين ذوو وضع مالي مرتفع هم أصحاب المستوى التعليمي العالي ويغلب نظام الأسرة الكبيرة على نمط الحياة الأسرية للمتقاعدين مما يؤدي إلى ارتفاع حجم الإعالة لدى المتقاعد كونه رب الأسرة. كما كشفت الدراسة أن أهم المشكلات التي يواجهها المتقاعدين ترجع للفراغ وكذا لفقدان الدور والمركز الذي يمنحه العمل يؤثر سلباً على رضا المتقاعد في حياته وأيضاً الشعور بإهمال المجتمع لهم. اعتمدت الباحثة على عينة من متقاعدين موظفي الدولة المدنيين بمدينة جدة، واعتمدت أيضاً أسلوب المسح الاجتماعي باستخدام أداة الاستبيان المقننة، وقد تم التجريب على حجم عينة متكونة من 220 متقاعد. ركزت الدراسة على التوافق الأسري والاجتماعي والمشكلات

الناجمة عن إحالة التقاعد أو كيفية توافق المتقاعد مع وضعه الجديد دون التطرق للعوامل الثقافية والاقتصادية للمتقاعد على اعتبار أنه له دور مهم في حياته مع ضرورة الفصل بين المتقاعد والمسن، فليس كل مسن متقاعد لكن كل متقاعد مسن. (**ليلى عبد الله محمد جمال شرف2008**).

3. الدراسات التي أجريت في المجتمع الجزائري:

دراسة أمزيان نعيمة 2005:

"الآثار السوسيو اقتصادية لحدث التقاعد على فئة العمر الثالث".

تناولت هذه الدراسة فئة العمر الثالث في مرحلة التقاعد وكان هدفها هو أثر التقاعد على مكانة ودور المسن المتقاعد حيث التعرف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية. توصلت نتائج الدراسة إلى أن الدور الأساسي للمسن المتقاعد يتحدد في العمل بعد سن التقاعد، أي كلما زادت حاجة المتقاعد للعمل بدافع الاحتياج كلما زاد قدره واللجوء للعمل لتفادي التهميش الاجتماعي والفراغ من جهة أخرى، والوصول إلى اكتساب موارد أخرى كدعم مادي أو الحصول على مساهمة اقتصادية، له أثر كبير على الأب المتقاعد بعد الإحالة للتقاعد. إحالة المسن إلى التقاعد يؤثر على مستواه المعيشي ولأسرته الذين يعتمدون بقدر معاش المتقاعد، أي كلما كان مرتفعاً كلما كان مرتاحاً مادياً، الأمر الذي يؤثر على نفسية وقيامه بدوره ومركزه في الأسرة. تقبل المتقاعد المسن لمرحلة التقاعد والتكيف معها يتطلب تظافر جهود الفرد المتقاعد بحد ذاته للتكيف مع الحدث والتطلع لآفاق جديدة واستغلال أوقات الفراغ لتحسين ظروف معيشته وكذا دور المحيط الأسري الذي يوفر الجو الملائم للاستقرار والاتزان الذي ينعكس على نفسية المتقاعد وعلى قابليته للتكيف مع وضعيته الجديدة. وللوصول إلى كل هذه النتائج استخدمت الباحثة أداة الاستبيان وكذا تقنية الملاحظة وشاركت اعتمادها للمنهجين الكمي والكيفي، فقد طبقت على عينة حجمها 150 متقاعد من فئة العمر الثالث. (**أمزيان نعيمة، 2005**).

دراسة حمادي منوبية 2012:

"هوية العامل المتقاعد وتفاعلاته بعد انتقاله إلى الحياة الاجتماعية اليومية".

تهدف الدراسة إلى الكشف عن المجالات الاجتماعية التي ينقسم إليها المجال الحياتي وإبراز حضور الخصوصية الثقافية للمجالات الاجتماعية أي إبراز هوية المتقاعد من خلال هذه التفاعلات بعد انتقاله من الحياة العملية إلى الحياة الاجتماعية اليومية بعد التقاعد. اعتمدت الباحثة إجراء البحث الميداني والمسح الاجتماعي ودراسة الحالة التي أجريت في كل مجال، حيث كشفت النتائج أن الهوية الناتجة للفرد في مجال العمل والحياة اليومية مرتبطة بالنموذج الثقافي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه المتقاعد حسب طبيعة

المجتمع الذي تحكمه ديناميكية الزمان والمكان وكذا تأدية الأدوار مهنياً وسلطة القيم والمعايير التنظيمية التي يسعى الفرد المتقاعد ضمنها تحقيق ذاته. لذلك أثبتت الدراسة أن المجالات الاجتماعية هي المكونة للنموذج الثقافي حيث يتمكن المتقاعد من إنتاج وإعادة إنتاج هويته ومجالات تفاعله. وعليه فإن المتقاعد في انتقاله من خصوصية مجال العمل يعيش حضارتين مختلفتين حيث ضبط التنظيم والقوانين، فإن مجالات العمل لها أهمية كبيرة في حياة الفرد بحيث يعزز مجال التفاعل بعد التنشئة الاجتماعية للأسرة. لذا يجب على المتقاعد أن يجد لنفسه أنشطة بديلة لتضمن له المكانة الاجتماعية وإنتاج هوية فردية وجماعية له لكيلا يواجه مشكلات بعد التقاعد. (**حمادي منوبية، 2013/2012**).

نقد وتقييم الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة تناولت عموماً المتقاعد في سن 60 وتأثير التقاعد على الشخص المتقاعد من الناحية الاقتصادية (المعاش) والاجتماعية والحالة النفسية والصحية، وهذه المشاكل التي تواجه المتقاعد بعد تقاعده، حيث تناولت آثار التقاعد على المتقاعد المسن من الجانب النفسي ومعنويات الفرد وتأثيره على الصحة مما يدفع المتقاعد إلى مواصلة الحفاظ على الاستقرار المادي. أما الدراسات العربية فتناولت الجانب الاقتصادي المتمثل في المعاش الذي هو سبب تغيير حياة المتقاعد ويؤثر على أسرته ودوره ومكانته. أما الدراسات الجزائرية فقد تناولت أثر العمل وما يقدمه من خدمة للمتقاعد على الحياة الاجتماعية ودور العمل في حياة المتقاعد، لدى فإن الجانب الاجتماعي والنفسي مرهون بالعمل وما يتقاضاه لتوفير الراحة وتفادي مشكلات بعد التقاعد.

ومنه فإن جميع الدراسات تناولت التقاعد في مختلف المجالات وعن حياة المتقاعد بعد إحالته للتقاعد ومدى تأثيره على حياته والاختلاف الذي يطرأ عليه من كل النواحي وتوكيده. لهذا جاءت دراستي لتطبق مدى تأثير اتصال المتقاعد بعد التقاعد على هويته، وكمواصلة للدراسة تأثير ولكن من جانب مختلف ألا وهو هوية المتقاعد وكذا العلاقة بين الاتصال الأسري وتأثيره على الدور الذي يلعبه المتقاعد داخل الأسرة من خلال نظرته نحو الدور لنفسه وهذه نظرة أفراد أسرته له بعد التقاعد. لأن الجانب الأسري والظروف التي يمر بها المتقاعد وتحدد أوضاع الاتصال والعلاقات والتفاعلات داخل الأسرة يجعلنا نبحث بشكل عميق لدى المتقاعد من خلال إنتاج هوية جديدة له وإبراز أهمية الاتصال داخل الأسرة للمتقاعد.

القيمة المضافة

تتمثل القيمة المضافة للدراسات السابقة للموضوع في مجموعة من الجوانب العلمية والمنهجية والتي ساهمت في بناء الدراسة بشكل أكاديمي منظم، إضافة إلى تحديد جوانب لم تحظ بدراسة كافية سابقاً. ألا وهي الهوية على اعتبار أنها مصطلح متجدد والتي منحت دراستي بعداً علمياً جديداً. وكما لاحظنا أن جل الدراسات السابقة أبرزت تأثير التقاعد على العلاقات الأسرية والمكانة الاجتماعية للمسن والمشكلات التي تواجهه بعد التقاعد وكذا التوافق الأسري. إلا أن جديد دراستي هو هوية المتقاعد من خلال إبراز أهمية الاتصال الأسري في إنتاج وإعادة بناء هوية المتقاعد داخل الأسرة بعد انتقاله من الدور المهني إلى الدور الأسري. كما أضافت مفاهيم حول الاتصال والتقاعد والأسرة كالاتصال وفهم العلاقة بينهما بصورة علمية دقيقة وكذا تفسير التغيرات التي يعيشها المتقاعد بعد التقاعد. وبالتالي فإن الدراسة بلورت جانباً جديداً وذلك من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة تبين وجود نقص في الدراسات التي تربط الاتصال الأسري وهوية المتقاعد خاصة في البيئة الجزائرية وهو ما يمنح الدراسة القيمة العلمية الجديدة وإضافة للدراسة جديدة.

الاستفادة من الدراسات السابقة

- تساعد الدراسات السابقة في فهم موضوع الدراسة بشكل أعمق من خلال تقديم صورة شاملة حول الموضوع ومعرفة أهم المفاهيم والنظريات المرتبطة به.
- من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يمكن التعرف على الجوانب التي لم تدرس بشكل كاف وبالتالي صياغة المشكلة الدراسية بدقة وشاملة.
- تمكن الدراسات السابقة في تحديد الإطار النظري المناسب من خلال معرفة النظريات التي اعتمدها الباحثون السابقون كالدور والمكانة، التفاعلية الرمزية.
- تساعد نتائج الدراسات السابقة في بناء فرضيات علمية منطقية مرتبطة بموضوع البحث وكذا توضح لنا المناهج المستخدمة سابقاً كالمنهج الوصفي أو دراسة حالة وكذا أدوات جمع البيانات المعتمدة (الملاحظة – المقابلة – الاستبيان).
- الاطلاع على الدراسات السابقة يمنع تكرار نفس الأفكار أو النتائج دون إضافة علمية جديدة.
- تعطي الدراسة السابقة قوة علمية ومصداقية لأنها تعتمد على تراكم معرفي متين.

إذن ساهمت الدراسات السابقة في توجيه عمل الباحثة نحو فهم أبعاد موضوع الاتصال وتأثيره على هوية المتقاعد داخل الأسرة مما ساعدت في تحديد الإطار النظري والمنهج المناسب إضافة إلى الاستفادة

من أدوات جمع البيانات والطرق المستخدمة في معالجة البيانات وكذا مقارنة النتائج المتحصل عليها بنتائج الدراسات السابقة.

المطلب الثاني: مقاربات النظرية المفسرة للدراسة

1. النظرية التفاعلية الرمزية: (جورج هاربرت ميد وهيرفنج جوفمان)

يعتبر جورج هاربرت ميد أبرز رواد النظرية وأول من بين المدخل التفاعلي في دراسة المجتمع حيث وضح طبيعة الذات وعناصرها ومكوناتها وتفاعلها والموقف الخاص الاجتماعي، فالذات علمياً، وكيفية ارتباطها عن طريق التفاعل. فالذات لا بد أن تتفاعل أولاً مع نفسها وثانياً أن تتفاعل مع الذوات الأخرى الخارجية أو ذوات الأفراد الآخرين. ركز رواد هذه النظرية على تحليل أنماط التفاعل والرموز والمعاني على اعتبار أنها إنتاج العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع الإنساني إذ أن التفاعل هو سمة فريدة متميزة للتفاعل البشري أثناء اتصاله بالأفراد الآخرين.

حيث ركز جورج ميد على طبيعة الذات ومكوناتها الأساسية وكيفية ارتباطها كوحدة عضوية بيولوجية (الذات الفردية)، وكذا على أهمية تحليل أنماط التفاعل أو الأفعال الاجتماعية التي عن طريقها يتشكل المجتمع الإنساني، فالذات والفاعلين يقومان بعملية التفاعل من خلال العلاقات الاجتماعية الاتصالية اليومية بين الأفراد داخل الأسرة أو المجتمع. هذه الأنماط الاجتماعية ترتبط بمجموعة من الأدوار والمعاني التي تتغير حسب المواقف والجماعة وعضوية الفرد عن طريق شق الاتصال. (**عبد الله محمد عبد الرحمن ص184-186**).

ومن ثم فإن التفاعل الاجتماعي ما هو إلا جسر الفاعل من العبور للقيام بفعل له معنى، فأن تكون فاعلاً هو أن تكون عملاً. حيث رأى **ألان توران** محدداً أن التفاعل هو وسيلة اشتغال لا تتأسس إلا بالابتعاد عن العلاقة مع الآخر. كما لا يمكن رفض المبدأ التحليلي الذي يحدد الهوية، مفاده أن العلاقة مع الذات تخضع إلى العلاقة مع الآخر (**Alain Touraine, 1997, P 261**).

وبالتالي فرواد هذه النظرية يعتمدون على التحليل والتفاعل في إنتاج العلاقات الاجتماعية كما تعتمد على الرموز والمعاني فيما بين الأفراد في المجتمع.

اسقاط النظرية على موضوع الدراسة:

يمكن القول أن المتقاعد يتفاعل من أجل تكوين الهوية انطلاقاً من العلاقات التي تربط بين إنتاج هويته داخل الأسرة والتفاعل الاتصالي بها لأن الأسرة تعتبر نسقاً للتفاعل لدى المتقاعد، هذا التفاعل لا

بد من إبراز اتصال فعال الذي يحدد هوية كل من الفرد والمجتمع حيث يصبح المتقاعد أحياناً ذو شخصية في الأسرة لأنه ينتمي إلى هذا النسق المجتمعي.

2. النظرية البنائية الوظيفية:

أهم رواد هذه النظرية "بارسونز" الذي سعى إلى تعريف النسق الاجتماعي على أنه مجموعة من الفاعلين الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض، أو هو شبكة من العلاقات التفاعلية. حيث أكد أن النسق الاجتماعي يمكن النظر إليه على اعتباره مجموعة من الأفراد هو لإشباع حاجاته الأساسية بصورة مثلى، كما أن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد هي التي تحدد طبيعة النسق. وأوضح بارسونز أن النسق الاجتماعي عبارة عن فاعلين يحتل كل منهم مركزاً أو مكانة اجتماعية متمايزة عن الأخرى. فهو عبارة عن بناء منظم تحكم العلاقات بين الأفراد. كما سعى إلى تعريف الدور بأنه سلوك الفاعل في علاقته مع الآخرين، أما المكانة فتشير إلى موقع الفاعل في وجود علاقة اجتماعية معينة، فالأهمية الوظيفية لنسق اجتماعي تتكون من تلك الأنماط الثابتة مع الأفراد التي يطلق عليها البناء (Structure).

تقوم هذه النظرية على تنظيم المجتمع وبنائه وضمان استقراره وذلك نظراً للتوزيع الوظائفي بين عناصره، هذا التنظيم يشكل حقيقة الاعتماد المتبادل بين هذه العناصر، فالوظيفة هي عناصر التنظيم والعلاقات التي تقوم بينهما. والوظيفة تحدد الأدوار التي يقوم بها كل عنصر في علاقاته بالتنسيق ككل، وهو مدى مساهمة هذه العناصر في شكل متكامل وثابت. (**مي العبد الله، 2006، ص 174**).

اسقاط النظرية على موضوع الدراسة:

تعتبر الأسرة التنظيم الاجتماعي يسعى الأفراد بداخلها إلى تنظيم العلاقات فيما بينها وذلك من خلال التواصل وكذا توزيع الأدوار والوظائف، وعليه يتحدد دور كل فرد داخل الأسرة من خلال وظيفته. ويعد الأب هو رب الأسرة والمسؤول الأول عليها انطلاقاً من الوظيفة التي يقوم بها والمتمثلة في السهر على رعاية الأسرة وتوفير كل متطلباتها واحتياجاتها. في حالة الذهاب إلى التقاعد يحدث اختلال في توازن الأسرة ويرجع ذلك إلى فقدان الأب للوظيفة، فينقص دخله المالي ويصبح غير قادر على تلبية جميع متطلباتهم، كما قد يصاب المتقاعد أيضاً بأمراض مزمنة على اعتبار كبر السن يعجزه عن القيام بوظائفه العادية داخل الأسرة، مما يدفع به لطلب يد المساعدة من الأبناء. كما أن تقاعد الأب يفقده جزءاً من السلطة مما قد يتسبب في فقدانه للضبط الذي كان يمارسه داخل الأسرة. ولهذا فإن المتقاعد بفقدانه الوظيفة الأساسية التي كان يمارسها تؤثر بشكل كبير عليه مما يجعله يشعر بفراغ، وينعكس صعوبة مع أفراد أسرته الذين يتغير عليهم وضعه ويجدون صعوبة في التأقلم مع الوضع الجديد.

3. نظرية الأزمة (Crisis Theory):

توجه هذه النظرية أهمية الدور المهني بالنسبة للفرد داخل المجتمع والأسرة، فقيام الشخص المتقاعد بعمل ما يعد غاية في الأهمية بالنسبة له حيث يكسبه الدور المهني هويته وتمكينه من وضع نفسه في علاقات مع الأفراد ويساعده على التكيف والتفاعل النفسي والاجتماعي. يرى أصحاب هذه النظرية أن التقاعد يمثل أزمة بالنسبة للشخص خاصة ذلك الذي كان محور حياته يدور في العمل وأنه لا يعرف نشاطاً آخر يقوم به إلا هذا العمل. (**عبد اللطيف محمد خليفة، ص 37**).

لذلك فالباحثين إزاء هذه النظرية انقسموا إلى فريقين:

الفريق الأول: يرى أنصاره أن فقدان الشخص عمله يقوده حتماً إلى العديد من التغيرات السلبية تنعكس على نظرته لنفسه وعلاقاته مع أسرته بل تمتد لتشمل المجتمع بأسره.

الفريق الثاني: يرى أنصاره أن التقاعد يعد عاملاً ضمن سلسلة من العوامل تتفاعل وتتناغم وتقود إلى هذه الأزمة التي يحياها المتقاعد، فتأثير التقاعد يتوقف على حدة عوامل منها المستوى الاقتصادي والاجتماعي وأهمية العمل بالنسبة للفرد وحالته الصحية. (**محمد حسن غانم: أزمة التقاعد**).

اسقاط النظرية على موضوع الدراسة:

وضعية المتقاعدين بالنسبة لأصحاب النظرية تنحصر في النشاط المهني، وأغفلت العطاء الذي يقدمه المتقاعد بعد التقاعد في أسرهم من أدوار جديدة يمارسونها عوض دورهم المهني، مما يجعلهم يواصلون حياتهم وتفاعلهم بشكل طبيعي، لكن دون إغفال العوامل التي تؤثر على وضع المتقاعد في تفاعلاته الاتصالية مع حياته اليومية داخل الأسرة.

4. النظرية الاستمرارية:

تفترض هذه النظرية أن المتقاعد يحاول بأقصى جهده أن يتكيف ويتوافق مع مرحلة التقاعد من خلال إعطاء وقت أكبر للأدوار التي كان يزاولها قبل التقاعد عوض مزاولة أدوار جديدة. وتستند هذه النظرية على النتائج التي تشير أن الأفراد المتقاعدين يحاولون أن يتمسكوا بأنماط سماتهم التي درجوا عليها وأن الكثير منهم يحاول أن يظل نمط وطقوس حياته بعد التقاعد مثل نمط حياته قبل التقاعد. كما يؤكد أصحاب النظرية أيضاً على أهمية الاستقرار النسبي للأدوار ولا يعطون أهمية كبيرة للجوانب السلبية للتقاعد. فهم يقللون من شأن الآثار الكلية للتقاعد نتيجة معرفة الفرد المسبقة بأن التقاعد أمر حتمي، ويؤكدون أيضاً أهمية كون المتقاعد أصبح من النظم الاجتماعية وليس ذلك بحسب التوقعات على السلوك.

فالأفراد المتقاعدون يميلون إلى الحفاظ على أنماط حياتهم وقيمهم وأدوارهم الاجتماعية وأن التكيف يعتمد على التواصل والاستمرار في أنماط السلوك. (**سماح سالم، 2015، ص 137-138**).

اسقاط النظرية على موضوع الدراسة:

تعتمد هذه النظرية على الاستمرارية وتتجاهل الكثير من التحول، لكن الواقع يظهر أن الكثير من المتقاعدين الأفراد يمرون بتحولات جذرية في الشخصية أو القيم أو أسلوب الحياة نتيجة حدث التقاعد أو إنهاء الحياة المهنية.

5. نظرية المكانة والدور:

اهتمت نظرية الدور بمفهومات كالمركز والمكانة والدور حيث تكشف هذه المفاهيم على الرابطة بين الفرد والمجتمع الذي ولد فيه، فالمركز يشير إلى وضع الفرد في البناء الاجتماعي. وكل مركز يتطلب سلوكاً مناسباً في الإطار التفاعلي ويشير إلى العلاقة بين ما نفعله وبين ما يفعله الآخرون انطلاقاً من جملة من التوقعات والتي تنمو من خلال التفاعل وتأدية الوظائف داخل الأنساق الاجتماعية. (**سناء الخولي، 2003، ص 155**).

تعتبر نظرية الدور والمكانة من النظريات المفسرة بشكل واضح للدور داخل النسق الأسري حيث توضح لنا كيفية أداء الأدوار داخل الأسرة ومدى علاقة هذه الأدوار بالنسق الاجتماعي وكيف أن المكانة تلعب دوراً كبيراً في تحديد الدور، فهما اللذان يحددان الدور والهوية للمتقاعد داخل الأسرة والمجتمع.

اسقاط النظرية على موضوع الدراسة:

إن نظرية المكانة والدور تعد اطارا مهما لفهم تأثير التقاعد على هوية المتقاعد داخل الاسرة لأنها تفسر التغيير في الأدوار والمكانة الاجتماعية بعد ترك العمل لأنها غير كافية لوحدها لتفسير التغير في الدور داخل الأسرة لأنها تغفل الفروق الفردية وركزت على البعد الوظيفي للمكانة وربطها بالدور المهني للمتقاعد. ولكنها تعد بالغة الأهمية لفهم تأثير التقاعد على هوية المتقاعد من خلال التغير في الأدوار أو المكانة الاجتماعية بعد ترك العمل.

6. نظرية الهوية الاجتماعية:

تفترض هذه النظرية بأن المعلومات التي ندركها في أوقات مختلفة ندرك من خلالها أنفسنا كأفراد وحيدين، وفي أوقات أخرى كأعضاء في جماعات، وأن هذين التصنيفين صحيحان على حد سواء للذات.

حيث تشرح وتفسر العلاقة بين الذات والتصنيف الاجتماعي وهذا من خلال كيفية استمداد الذات من العلاقات الاجتماعية ومعناه من خلال البناء الاجتماعي الذي يحدث بين الجماعات. إذ تقوم هذه النظرية على فكرة أساسية هي الهوية المشتركة مقابل الذات الفردية. (**احمد زايد، 2006 ص9**).

ويرى "تا جفيل" أن عضوية الأفراد في المجموعة وتعريف أنفسهم كأعضاء فيها هو ما يحدد الهوية. توصل "تا جفيل" و"تيرنر" أن الهوية الفردية تركز على سمات شخصية الفرد في حد ذاته بينما ترتكز الهوية الاجتماعية على طبيعة تفاعل الجماعات معها، حيث تبرز الأولى تعامل الآخر مع الأفراد والثانية علاقاتهم الاجتماعية. فالهوية الاجتماعية لا تتعلق بالأفراد فقط بل تتجاوزهم من خلال انضمام الفرد إلى الجماعة، وتصوره للفعل الاجتماعي الناشئ من تصورات معينة يتم داخل المجالات الاجتماعية وكذا العلاقات الاتصالية فيما بين هؤلاء الفاعلين.

اسقاط النظرية على موضوع الدراسة:

بناءً على هذه التصورات النظرية نجد أن المتقاعد يكتسب هويته في ظل تفاعله واتصالاته الداخلية في الأسرة مع المحيط الاجتماعي، إضافة إلى عوامل أخرى كالمكانة والمحيط والزمن. فالمتقاعد له وضع معين في محيط معين ومع جماعة معينة وفي زمن محدد يحدد موقعه. ويصبح فيما بعد من الصعب التأقلم والانسجام مع وضع جديد أو يجد صعوبة في الاندماج، وبالعكس من ذلك يعمل المتقاعد على المزاوجة بين الجماعات السابقة والحالية والحفاظ على هويته الفردية والجماعية من خلال علاقات متميزة لكي يضمن موقعه داخل الجماعة.

اسقاط النظريات على موضوع الدراسة:

النظريات السالفة الذكر رغم اختلاف منطلقاتها لكن كلها حاولت تفسير الحياة التي يمر بها المتقاعد بعد إحالته إلى المعاش، ووضحت كيف أن التقاعد يقلص تفاعله مع المحيط الأسري والمحيط الاجتماعي، ولكي يستعيد المتقاعد انسجامه ويشعر برضاه عليه أن يقوم بأنشطة أخرى يستعيد من خلالها توازنه وكذا مركزه ومكانته.

الخلاصة:

نبين من خلال ما قدمناه في هذا الفضل ان الاتصال داخل الأسرة قائم على الحوار والتفاهم والدعم أو التهميش وضعف التفاعل يؤثر يشكل مباشر في نظرة المتقاعد لذاته، فالأسرة التي توفر بيئة تواصلية ايجابية تساعد على المتقاعد على الشعور بالتقدير والاستمرار في أداء الأدوار الاجتماعية مما يعزز هويته وتخفف الاثار المترتبة بالتقاعد

وعليه فالاتصال الأسري وسيلة اساسية لدعم المتقاعد والمحافظة على استقرار الأسرة- الأمر الذي يزيد من تعزيز التواصل داخل الأسرة ضرورة لتحقيق اندماج أفضل للمتقاعد، وضمان شعوره بالقيمة والانتماء داخل المحيط الأسري.

الفصل الثاني

الدراسة الميدانية (التطبيقية)

تمهيد

المبحث الأول: الطريقة والأدوات المستخدمة في الدراسة

المطلب الأول: طريقة الدراسة

أولاً: مجتمع وعينة الدراسة

ثانياً: متغيرات الدراسة وطرق قياسها

المطلب الثاني: الأدوات المستخدمة في الدراسة

أولاً: أدوات جمع البيانات (الاستبيان – المقابلة – السجلات والوثائق)

ثانياً: الأدوات والأساليب الإحصائية المستخدمة

ثالثاً: البرامج المستخدمة في معالجة المعطيات

المبحث الثاني: النتائج والمناقشة

المطلب الأول: عرض النتائج

أولاً: عرض معامل الثبات وصدق الاستبانة

ثانياً: خصائص عينة الدراسة

ثالثاً: عرض وتحليل نتائج المقابلة الميدانية للمتقاعدين

المطلب الثاني: مناقشة النتائج

أولاً: مناقشة وتفسير النتائج

ثانياً: النتيجة العامة

ثالثاً: التوصيات والاقتراحات

الخلاصة

تمهيد:

البحث العلمي لا يعد بحثاً علمياً إلا إذا سار وفق المسار الصحيح وهذا عبر خطوات ومراحل مهمة يتبعها الباحث في إنجاز بحثه. فهي تبرز أهمية العمل الميداني للدراسة التطبيقية ومن خلال هذا الفصل يستعرض المنهجية الميدانية المتبعة في جمع البيانات من حيث الأدوات والتقنيات المستخدمة ويتضمن كذلك تحليل وتفسير المعطيات الميدانية والتحقق من صدق الفرضيات وتفسيرها ومناقشتها واستخلاص النتائج من أجل الوصول إلى حقائق علمية تخدم الدراسة الحالية.

المبحث الأول: الطريقة والأدوات المستعملة في الدراسة

المطلب الأول: طريقة الدراسة

يتم التعرف على مجتمع وعينة الدراسة من خلال الكشف على النشاط الاتصالي وعلاقته بهوية المتقاعد. تمت الدراسة الميدانية ببلدية تماسين ولاية تقرت من خلال جمع المعلومات والبيانات.

أولا: مجتمع وعينة الدراسة:

1-مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة جميع الوحدات (الأفراد) أو المؤسسات التي يمكن أن يكونوا أعضاء في عينة الدراسة، ومجتمع الدراسة جمع طبيعي وجغرافي أو سياسي من الأفراد أو الحيوانات أو المواضيع.

ومن خلال دراستنا تم انتقاء متقاعدين من عمال البترول ببلدية تماسين على اعتبار هذه الفئة تعيش فترة حرجة في هذه المرحلة (مرحلة التقاعد). وكانت هذه الفئة من مختلف الأعمار والمستويات. فمجتمع الدراسة المنتقاة منه العينة هو متقاعدون من عمال البترول ببلدية تماسين. (**رشيد زرواتي،2004، ص124**).

2-عينة الدراسة:

تعرف العينة بأنها مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، وهي تمثل جزءاً من الكل بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجرى عليها الدراسة، فهي إذن جزء من أفراد المجتمع الأصلي، وبعد الحصول على نتائج الدراسة يتم تعميمها على المجتمع كله لهذا كان اختيار العينة من أجل الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها في النهاية (**رشيد زرواتي،2004، ص121**). كما تشير العينة أيضاً إلى مجموعة جزئية ومتميزة ومتشابهة من مجتمع الدراسة فهي مميزة من حيث أن بها نفس خصائص المجتمع ككل مع توفير الوقت والتكلفة التي تتطلبها دراسة المجتمع، فإذا تم انتقاء العينة بشكل صحيح فإن الباحث يتمكن من التوصل إلى استنتاجات صحيحة (**محمد وليد البطش وآخرون، 2007، ص 96-97**).

وبما أن المجتمع الذي تمت فيه الدراسة غير واضح الملامح ومحدود من حيث العدد الحقيقي لأفراده، تم الاعتماد على العينة غير الاحتمالية وبالتحديد العينة القصدية (العمدية) لاختيار المبحوثين الذين تتوفر فيهم خصائص تخدم أهداف الدراسة، واختيار العينة القصدية أي اختيار متقاعدين بما لديهم خبرة معينة لدراسة تأثير الاتصال الأسري على هويتهم.

ثانيا: متغيرات الدراسة وطرق قياسها:

❖ **متغيرات الدراسة:**

أ. المتغير المستقل: ويتمثل في الاتصال الأسري.

ب. المتغير التابع: ويتمثل في هوية المتقاعد.

❖ **طرق قياسها:**

تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي الذي هو أداة تستخدم في الاستبيانات والبحوث، عادة يسمح بقياس اتجاهات الأفراد نحو موضوع معين وذلك من أجل تحويل الإجابات إلى بيانات كمية، تم الاستعانة به لكونه أكثر تعبيراً ونوعاً باعتباره واسع المجال، ولأنه يولد بيانات قابلة للتحليل الإحصائي. إذ يمكن توضيح درجات المقياس وفق الجدول التالي:

الجدول رقم 01: مقياس الاستبيان

الدرجة	الإجابات
1	**غير موافق بشدة**
2	**غير موافق**
3	**محايد**
4	**موافق**
5	**موافق بشدة**

(المصدر من اعداد الباحثة بالاعتماد على تراكمات معرفية سابقة)

المطلب الثاني: الأدوات المستخدمة في الدراسة

أولا: أدوات جمع البيانات

إن إنتاج البحث العلمي الناجح بحاجة إلى أدوات مساعدة لإتمامه على أحسن صورة، لذلك تتحدد الأساليب التي تستخدم في جمع المعلومات والبيانات اللازمة للتعامل مع مشكلة بحثية معينة، ومن بين هذه الأدوات.

1. الاستبيان:

هو أداة من أدوات البحث في العلوم الاجتماعية، وأكثرها انتشاراً وشيوعاً كونه يتسم بالشمول والاتساع، لذلك يعتبر الاستبيان الوسيلة العلمية التي تساعد الباحث في جمع الحقائق والمعلومات من

المبحوثين خلال البحث، فهو الوسيلة التي تساعد الباحث لجمع المعطيات التي تفرضها عملية التقيد لموضوع البحث المراد اجراءه. (**محمد شفيق، 1985، ص 76**).

الاستبيان هو وسيلة أو أداة لجمع البيانات والمعلومات والحقائق اللازمة لإثبات فرضيات البحث الواقعة تحت الدراسة أو تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية ويتطلب من المبحوثين الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث. ومنه فالاستبيان عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة وتشمل موضوعاً معيناً ويعبر المبحوث عن الأجوبة كتابياً، ومن أهدافه الحصول على بيانات حول المعلومات المبحوثة (**محمد مزيان، د.س، ص 62**).

لقد حاولنا من خلال دراستنا استخدام استبيانين تم توزيعهما على عينة متكونة من 50 متقاعدا وأسرهم، الأول موجه لفئة المتقاعدين لمعرفة هويتهم ولأنهم المعطى الأساسي في الدراسة، والثاني موجه لأسرة المتقاعد لمعرفة توافقه داخل الأسرة. ومن ثم ربط الأسئلة بإشكالية وفرضيات الدراسة بهدف الوصول إلى النتائج ثم تحليلها وتفسيرها.

يحتوي الاستبيان الذي قمنا بتوزيعه على المتقاعدين على مجموعة من الأسئلة مقسمة في مجملها إلى أربع محاور رئيسية يضم :المحور الأول المتعلق بالبيانات ومعلومات شخصية للمتقاعد على 9 أسئلة، والمحور الثاني الخاص بأنماط اتصال المتقاعد داخل الأسرة وتحتوي على 10 أسئلة، أما المحور الثالث المتعلق بهوية المتقاعد داخل الأسرة من خلال إثبات المكانة والدور والذي يضم أسئلة، المحور الرابع الأخير المتمثل في علاقة الاتصال الأسري. وشعور المتقاعد بالهوية والذي يتكون من 17 سؤال .ليشكل الاستبيان إجمالاً على 40 سؤالاً.

أما الاستبيان الموجه لأسر المتقاعدين فقد قسم إلى أربعة مجالات بالإضافة إلى المعلومات العامة الشخصية حيث يتكون المحور الأول الخاص بالمجال النفسي من 07 أسئلة، والمحور الثاني الخاص بالمجال الاجتماعي يشمل 06 أسئلة، أما المحور الثالث في المجال الاقتصادي والذي يضم 10 أسئلة، وأخيراً المحور الرابع في المجال الثقافي المكونً من 07 أسئلة .يشمل الاستبيان الموجه لأسر المتقاعدين من 25 سؤالاً احتماليا .فالاستبيان عبارة عن أسئلة مغلقة ومفتوحة.

2. المقابلة (Interview):

مقابلة البحث هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة، لكن وفي بعض الحالات مساءلة جماعات نصف موحدة تسمح بأخذ معلومات حقيقية بهدف التعرف الكثيف على الأشخاص المبحوثين. (**موريس أنجرس 2015، ص 314-315**).

فالمقابلة هي أداة مهمة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية، وهي تتكون في أبسط صورها من مجموعة من الأسئلة أو البنود التي يقوم الباحث بإعدادها وطرحها على الشخص موضوع البحث، ثم يقوم بعد ذلك بتسجيل البيانات التي تحصل عليها. (**سامي محمد ملحم. 1997.ص187**)

إذن تعد المقابلة من أهم وسائل جمع البيانات في عملية البحث السوسيولوجي، وتعرف بأنها وسيلة تقوم على الحوار اللفظي المباشر بين الباحث والمبحوث بحيث يكون هذا الحوار مزوداً بإجراءات ودليل، والذي يكون في أغلب الأحيان دليل مقابلة (**علياء شكري، 1997، ص 187**).

ومنه فإن أهمية المقابلة تمكن الباحث من دراسة وفهم التعبيرات الفنية للمبحوث والاطلاع على مدى انفعاله وتأثيره بالمعلومات التي يقدمها، كما أنها تمكن الباحث من إقامة علاقات ثقة ومودة مع المبحوث مما يساعده على الكشف عن المعلومات المطلوبة، كما يستطيع الباحث من خلال المقابلة أن يختبر مدى صدق المبحوث ومدى دقة إجابته عن طريق توجيه الأسئلة المرتبطة بالمجالات التي شك الباحث بها. (**دوقان عبيدات وآخرون. 2015.ص116**)

في إطار الدراسة الميدانية الخاصة بموضوع الدراسة تم الإعتماد على المقابلة باعتبارها أداة جمع البيانات النوعية من أفراد العينة والتعرف على تجاربهم وآرائهم ومختلف التغيرات التي تطرأ على حياتهم الأسرية بعد التقاعد، وخاصة ما يتعلق بطبيعة الإتصال داخل الأسرة وانعكاسه على مكانتهم وهويتهم.

تم إجراء مجموعة من المقابلات الفردية على عينة مكونة من 08 متقاعدين في أوقات مختلفة وفق رزنامة زمنية محددة مع مراعاة ظروف المبحوثين وتوفير جو مناسب للحوار. وفيما يلي عرض برنامج المقابلات المنجزة مع 08 متقاعدين

- مقابلة رقم 01 مع المتقاعد A يوم 25/04/2026 على الساعة: 11:00 صباحا.
- مقابلة رقم 02 مع المتقاعد B يوم 25/04/2026 على الساعة 18:00 مساء.
- مقابلة رقم 03 مع المتقاعد C يوم 26/04/2026 على الساعة 19:00 مساءً.
- مقابلة رقم 04 مع المتقاعد D يوم 27/04/2026 على الساعة 17:00 مساءً.
- مقابلة رقم 05 مع المتقاعد E يوم 29/04/2026 على الساعة 10:00 صباحاً.
- مقابلة رقم 06 مع المتقاعد F يوم 30/04/2026 على الساعة 18:00 مساءً.
- قابلة رقم 07 مع المتقاعد G يوم 30 /04 /2026 على الساعة 20:00 مساءا.
- مقابلة رقم 08 مع المتقاعد H يوم 01 /05 /2026 على الساعة 10:00 صباحا.

اعتمدت دراستي على المقابلة على غرار المتقاعدين في مقابلة مجموعة من الموظفين ببلدية تماسين وعلى رأسهم رئيس المجلس الشعبي البلدي من أجل الحصول على معلومات وبيانات حول مجتمع الدراسة حيث تم المقابلة يوم 26/03/2026 بعد شرح هدف دراستي تمت الموافقة، قدم لي بعض الشروحات ومعلومات ثم تم توجيهي لمصالح أخرى كمصلحة المستخدمين ومصلحة الاحصاء ومكتب التقني، اين قابلت رؤساء المصالح بعد زيارات متعددة وحصلت على جميع معلومات حول مجتمع الدراسة.

كما اجريت مقابلة مع مديرة فرع وكالة صندوق الوطني للتقاعد فرع تماسين افادتني أيضاً بمعلومات لكن ارشدتني للتوجه لوكالة تقرت لأنها أشمل من أجل الحصول على تعداد مجتمع دراستي ألا وهو المتقاعدين عمال البترول أين توجهت إلى الصندوق الوطني للتقاعد – تقرت – استقبلني المدير وبعد شرح هدف الدراسة تم تقديم بعض الشروحات والمعلومات التي استفدت منها ميدانيا إلا أن ضبط عدد النهائي للمجتمع الذي اخذت منه العينة لم اتحصل عليه حسب تصريح المدير أنه صعب جدا التحديد، فاكتفيت بالمعلومات التي ساعدتني في الدراسة الميدانية وتوزيع استبيان على العينة المختارة.

3 – السجلات والتقارير والوثائق الإدارية:

استخدمت هذه الأدوات في جمع المعلومات المختلفة لجمع الدراسة وكذا المعلومات المتعلقة بالتعريف بمجال الدراسة (المكاني والمادي والبشري)، فبالإضافة إلى الاستبيان والمقابلة تم استعمال الوثائق والمصادر الإدارية المختلفة وخاصة المتعلقة بمعلومات حول مكان الدراسة التي تضم المعلومات عن المجال الاجتماعي والوثائق المتعلقة بالتقاعد وتقدير احصائيات البلدية.

ثانيا: الأدوات والأساليب الاحصائية المستخدمة:

تمت عملية تحليل البيانات واستخلاص النتائج باستخدام جملة من الأساليب الوصفية التحليلية وذلك من خلال الاعتماد على حزمة SPSS فهو أحد أهم البرامج الاحصائية استخداما في البحوث والدراسات الاجتماعية الأكاديمية وغيرها، حيث يستخدم في إدخال البيانات وتحليلها احصائيا، الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for the social Sicience فهو عبارة عن حزمة بيانات احصائية شاملة للقيام بتحليل هذه البيانات تحليلا دقيقا، إذ تستخدم في تنظيم البيانات وتحليل الاستبيانات وكذا استخراج الجداول والرسومات البيانية واجراء اختبارات الإحصائية، ودراسة العلاقة بين المتغيرات، ومن أهم التحليلات والأساليب التي يوفرها هذا البرنامج ما يلي:

1) معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbach's :

هو معامل احصائي يستخدم لقياس ثبات وصدق اداة البحث خاصة في الاستبيانات التي تعتمد مقياسا للبحث، حيث يقيس مدى الاتساق الداخلي بين فقرات الاستبيان أي يقيس درجة السلامة أو المفهوم الأسئلة المعتمدة فيه.

2) المتوسط الحسابي: Arithmetic Mean

هو أبرز مقاييس النزعة المركزية في الاحصاء، ويمثل القيمة المعدلة لمجموعة من البيانات، يتم حسابه عبر جمع جميع القيم في مجموعة البيانات ثم قسمة الناتج على عددها الإجمالي. يعتبر وسيلة لتلخيص البيانات بقيمة واحدة تعبر عن المركز.

3) الانحراف المعياري: Standard Deviation

هو مقياس احصائي يقيس مدى تشتت أو انتشار القيم في مجموعة بيانات مقارنة بمتوسطها الحسابي حيث يشير الانحراف المنخفض إلى تقارب القيم من المتوسط، بينما يعني الانحراف المرتفع انتشارها على نطاق أوسع. ويرمز بـ σ (للمجتمع) أو S (للعينة) ويحسب كجذر تربيعي للتباين.

4) معامل الارتباط بيرسون: Pearson Correlation Coefficient :

هو مقياس احصائي يقيس قوة واتجاه العلاقة الخطية بين متغيرين كميين تتراوح قيمته بين -1 و $+1$ حيث تشير $+1$ إلى ارتباط طردي تام و -1 إلى ارتباط عكسي تام و0 إلى عدم وجود علاقة خطية، يعتبر من أكثر الاختبارات شيوعاً في العلوم الاجتماعية لتحديد مدى تأثير متغير على آخر.

5) الانحدار الخطي البسيط: Simple linear Regression

هو أسلوب إحصائي يستخدم لنمذجة العلاقة بين متغيرين كميين مستمرين أحدهما مستقل (X للتنبؤ) والآخر تابع (Y للمستجيب)، يهدف إلى إيجاد أفضل خط مستقيم (خط المربعات الصغرى).

6) اختبار ت: T. Test

هو أداة احصائية بارامترية تستخدم لمقارنة متوسطات مجموعتين أو عينة واحدة لمجتمع لتحديد ما إذا كانت الفروق بينهما ذات دلالة احصائية حقيقية، أم ناتجة عن الصدفة خاصة عند صغر حجم العينات ($30>$ تقريبا) يشترط فيه التوزيع الطبيعي للبيانات ويعد من أكثر الاختبارات شيوعاً لقياس الفروق في الدراسات النفسية

7) تحليل التباين: Variance

هو مقياس احصائي يعبر عن مدى تشتت القيم وتباعدها عن متوسطها الحسابي، حيث يعني التباين المرتفع تشتت البيانات، بينما يشير التباين المنخفض إلى تقاربها، يحسب كمتوسط لمربعات انحرافات القيم عن وسطها، وهو أساسي في الإحصاء وتحليل البيانات.

ثالثاً: البرامج المستخدمة في معالجة المعطيات

1) دراسة استطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية خطوة مهمة لإنجاح أي بحث علمي، وأن عدم التطرق إليها ينقص من قيمته لأنها أحد ركائزه، فهي تجربة أساسية تهدف إلى الاستطلاع على ميدان الدراسة والوقوف على الصعوبات الممكنة وكذا التحقق من مدى تناسب الأداة مع أفراد العينة من السهولة والمعنى والوضوح والوضوح في المعاني.

اختبار الثبات: تم إجراء دراسة استطلاعية على عينة صغيرة مكونة من 8 متقاعدين، تم توزيع الاستبيان عليهم، تم اختيارهم عشوائياً إذ تم اللقاء بهم صدفة بفرع وكالة الوطنية لصندوق التقاعد بتماسين أثناء الذهاب للأخذ معلومات حول مجتمع الدراسة، وذلك من أجل التأكد من مدى وضوح وصحة الاستبيان.

2) ثبات وصدق أداة الدراسة:

صدق المحكمين:

بعدما اتممت بناء الاستبيان ومن أجل الإطمئنان على صحة الأداة المستخدمة تم عرض الاستبيانين الخاص بالتقاعد والثاني الخاص بأسر المتقاعدين على مجموعة من الأساتذة من أجل التحكيم وهما:

- الأستاذ الدكتور مرابط شوقي أستاذ علم إجتماع.
- الأستاذة لسود منال أستاذة علم إجتماع.

وذلك من أجل إبداء رأيهم حول مدى صحة ومناسبة بنود الاستبيان مع المؤشرات وصياغة عباراتها بوضوح. فقد وافق كلا من الأستاذين على المؤشرات والبنود.

الأستاذة لسود منال كان ردها: تقييم صحيح جميع البنود تقيس الفرضيات

أما الأستاذ مرابط شوقي كان رده: استبيان واضح يخدم الفرضيات والإشكالية.

المبحث الثاني: النتائج والمناقشة

المطلب الأول: عرض النتائج

أولا: عرض معامل الثبات وصدق الاستبانة

يمثل صدق وثبات أدوات الدراسة الركيزة الأساسية لضمان دقة النتائج الإحصائية المتوصل إليها وعدم تحيزها. ومن هذا المنطلق، قمنا بإجراء الاختبارات الإحصائية اللازمة على عينة الدراسة الاستطلاعية والمكونة من 50 مبحوثاً، حيث يوضح الجدول رقم (02) أدناه قيم معاملات الثبات والصدق والاتساق لجميع عبارات الاستبيان بمحاوره المختلفة.

الجدول رقم 02: معامل الثبات والصدق لأدوات الدراسة (الاستبيان)

أداة الدراسة (الاستبيان)	عدد العبارات	حجم العينة	معامل ألفا كرونباخ	معامل الصدق الذاتي	الاتساق والدلالة العلمية
استبيان أسر المتقاعد	24 عبارة	50	0.842	0.917	ثبات وصدق مرتفع ومقبول
استبيان شخصية المتقاعد	32 عبارة	50	0.891	0.944	ثبات وصدق قوي جداً
الأداة الكليّة (الاستبيان العام)	56 عبارة	50	0.867	0.931	ممتاز وصالح للتطبيق

المصدر من عمل الطالبة باستخدام برنامج spss

يتضح من القراءات الإحصائية الموضحة في الجدول أعلاه أن أدوات الدراسة الميدانية تتمتع بمؤشرات ثبات وصدق عالية؛ حيث قُدّر معامل ألفا كرونباخ لاستبيان أسر المتقاعد بـ (0.842) وتبعه معامل صدق ذاتي بلغ (0.917).

في حين حقق استبيان شخصية المتقاعد معامل ثبات مرتفع جداً بألفا كرونباخ قدره (0.891) وصاحبه معامل صدق ذاتي قوي بلغت قيمته (0.944). وبحساب المؤشرات الإحصائية للأداة ككل (56 عبارة)، بلغ الثبات العام (0.867) والصدق الذاتي العام (0.931)

وتعتبر جميع هذه المؤشرات الإحصائية ممتازة كونها تتجاوز الحد الأدنى المقبول علمياً في العلوم الإنسانية والاجتماعية والمحدد بـ (0.70)، الأمر الذي يؤكد الاتساق الداخلي والتماسك الشديد بين

عبارات ومحاور الاستبيان، ويمنح الباحث الطمأنينة العلمية لتعميم الأداة والاعتماد الكامل على النتائج الميدانية المستخلصة منها.

ثانيا: خصائص عينة الدراسة

بناءً على المعطيات الميدانية التي تم جمعها من عينة الدراسة (الأسر والمتقاعدين)، واستناداً إلى المقاربة المنهجية والأكاديمية المتبعة في البحوث السوسيولوجية والنفسية، نستعرض في هذا الفصل التحليل الكمي والكيفي للمتغيرات. حيث اعتمدنا على الأسلوب الإحصائي الوصفي (التكرارات والنسب المئوية) والتمثيل البياني الدائري لتوضيح خصائص العينة. كما تم الانتقال إلى مستوى الإحصاء الاستدلالي (Inferential Statistics) ومخرجات برنامج SPSS لمناقشة الفرضيات وربطها بالإطار النظري للدراسة، وتحديداً دراسة أثر الاتصال الأسري في إعادة بناء هوية المتقاعد.

عرض وتحليل المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية

1. المتغير المستقل (النظرة الاجتماعية): كيف تنظر الأسرة للمتقاعد؟

تهدف هذه القراءة الميدانية إلى رصد البُعد الاجتماعي والتفاعلي داخل المحيط الأسري للمتقاعد، من خلال معرفة طبيعة المواقف والتمثلات السائدة تجاهه. وبناءً على الاستجابات المجمّعة، يستعرض الجدول رقم (03) الموالي توزيع تكرارات ونسب أفراد العينة وفقاً لطبيعة نظرة الأسرة للمتقاعد (إيجابية، سلبية، أو محايدة).

الجدول رقم 03: المتغير المستقل (النظرة الاجتماعية).

الفئة	التكرار	النسبة المئوية (%)
نظرة إيجابية	47	%94
نظرة سلبية	1	%2
نظرة محايدة	2	%4
المجموع	50	%100

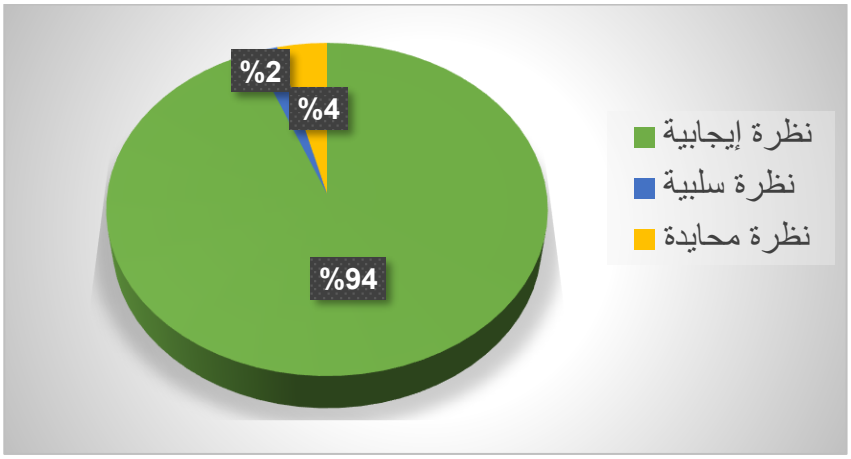
(المصدر من عمل الطالبة باستخدام برنامج spss).

التحليل: يتضح من خلال الجدول والشكل البياني أعلاه أن الغالبية العظمى من أسر عينة الدراسة وبنسبة كاسحة بلغت (94%) يحملون نظرة إيجابية تجاه المتقاعد، في حين سجلت النظرة المحايدة (4%) والنظرة السلبية (2%) قيماً هامشية. تُشير هذه القراءة الإحصائية إلى سيادة ثقافة التقدير والاحترام

داخل النسق الأسري المدروس، مما يدحض الصور النمطية السلبية التي قد تصم المتقاعد بكونه عبئاً أو فاقداً للأهمية.

التفسير: إن هذا المؤشر الإيجابي المرتفع يعكس قوة أواصر التضامن الآلي (وفق منظور دوركايم) داخل الأسرة، حيث يستمر الاعتراف بقيمة الشخص ومكانته بغض النظر عن انقطاعه عن العمل الرسمي. وتعتبر هذه النتيجة محورية في دراستنا، إذ أن النظرة الإيجابية تشكل المدخل الأساسي لفعالية «الاتصال الأسري»، وتوفر بيئة آمنة نفسياً وعاطفياً تسهم بشكل مباشر في إعادة بناء هوية المتقاعد وتخليصه من الشعور بالفراغ أو العزلة.

الشكل رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب النظرة الاجتماعية للمتقاعد.



2. المتغير الديموغرافي: عدد سنوات التقاعد

يستهدف هذا المحور رصد الملامح الديموغرافية لعينة البحث من خلال تحديد المدة الزمنية المنقضية منذ إحالة المبحوثين على التقاعد. وتلخص البيانات الإحصائية المدرجة في الجدول رقم (04) أدناه حجم التكرارات والنسب المئوية لكل فئة زمنية، مما يسهل عملية القراءة والتحليل السوسيولوجي لاستجاباتهم.

جدول رقم (04): يوضح عدد سنوات التقاعد (المصدر من عمل الطالبة باستخدام برنامج spss)

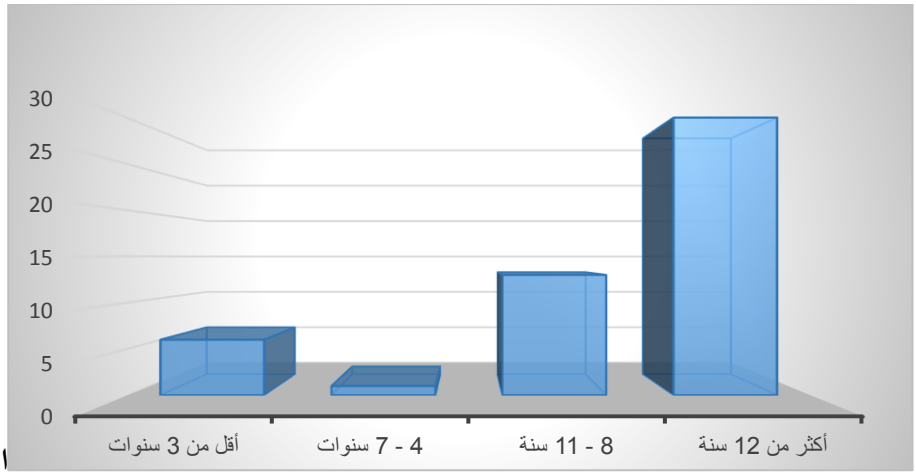
الفئة	التكرار	النسبة المئوية (%)
أقل من 3 سنوات	6	%12
4 – 7 سنوات	1	%2
8 – 11 سنة	13	%26
أكثر من 12 سنة	30	%60
المجموع	50	%100

التحليل: من خلال القراءة الوصفية للجدول رقم (02)، يتبين أن النسبة الأكبر من المتقاعدين المستجوبين تقع ضمن فئة «أكثر من 12 سنة» بتكرار بلغ 30 وبنسبة (60%).

وتليها فئة من (8 إلى 11 سنة) بنسبة (26%). بينما الفئات حديثة العهد بالتقاعد (أقل من 3 سنوات، ومن 4 إلى 7 سنوات) لم تتجاوز مجتمعة نسبة (14%).

التفسير: يُفسر هذا التمركز في الفئات المتقدمة زمنياً للتقاعد بأن معظم أفراد العينة قد تجاوزوا «مرحلة الصدمة» أو المرحلة الانتقالية الحرجة للتقاعد التي تحدث عادة في السنوات الأولى. هؤلاء الأفراد وصلوا إلى مرحلة التكيف والاستقرار الروتيني (Adaptation Phase). دراسة هذه الفئة تعتبر بالغة الأهمية لأن هويتهم الحالية ليست في مرحلة بناء أولي، بل هي نتاج تراكمي لسنوات من التفاعلات والاتصالات الأسرية التي أعقبت التوقف عن العمل، مما يجعل استجاباتهم حول دور الأسرة في دعمهم أكثر ثباتاً ودلالةً أكاديمية.

الشكل رقم (03): يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد سنوات التقاعد.



المصدر من عمل الطالبة باستخدام برنامج spss

3. المتغير السوسيو–اقتصادي: المستوى الاقتصادي للأسرة

هدف هذه الخطوة الميدانية إلى كشف المعالم السوسيو–اقتصادية لمجتمع البحث عبر تحديد الدخل والمستوى المعيشي العام للعينة المدروسة. وبناءً على البيانات الإحصائية المجمعة، يُظهر الجدول رقم (05) الموالي توزيع أفراد العينة حسب مستوياتهم الاقتصادية، مما يمهد لفهم طبيعة الاستقرار المادي للأسرة.

الجدول رقم (05): جدول المستوى الاقتصادي للأسر

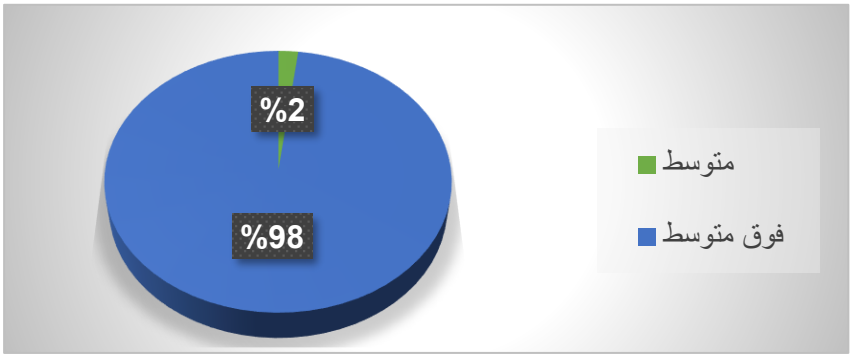
الفئة	التكرار	النسبة المئوية (%)
متوسط	1	%2
فوق متوسط	49	%98
المجموع	50	%100

(المصدر من عمل الطالبة باستخدام برنامج spss)

التحليل: نلاحظ تركيزاً شديداً وغير اعتيادي في فئة المستوى «فوق المتوسط» بنسبة (98%) وتكرار 49 أسرة، مقابل أسرة واحدة فقط (2%) ضمن فئة المستوى المتوسط. ولا يوجد أي تمثيل للمستويات المنخفضة أو العالية جداً.

التفسير: يمكن إرجاع هذا الاستقرار الاقتصادي الملحوظ إلى طبيعة المعاشات التقاعدية للمستجوبين أو وجود مصادر دخل إضافية للأسرة الممتدة التي تحتضنهم. هذه النتيجة تلعب دوراً مركزياً في تفسير الفرضيات؛ فالاستقرار المادي يقلل بشكل كبير من «القلق المالي» ومن حدة التوترات الأسرية الناجمة عن شح الموارد. وبالتالي، يصبح التركيز الأسري منصباً أكثر على الجوانب العلائقية، الوجدانية، والتواصلية (الاتصال الأسري)، مما يمهد الطريق بسلاسة لإعادة بناء هوية المتقاعد بشكل صحي بعيداً عن ضغوط الحاجة والتبعية الاقتصادية المفرطة.

الشكل رقم (04): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الاقتصادي للأسرة.



مقياس اتجاهات المتقاعد (الاتصال والهوية)

استناداً إلى حساب المتوسطات المرجحة لبرنامج (SPSS)، قمنا بتحليل أهم أبعاد الاتصال الأسري التي تمثل جوهر المذكرة، لمعرفة اتجاهات العينة بناءً على مقياس ليكرت الخماسي.

الجدول رقم (06): يوضح المتوسط الحسابي واتجاه الموافقة لمقياس اتجاهات المتقاعد

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	اتجاه الموافقة
1	يتم التواصل بين أفراد الأسرة بشكل منتظم	4.16	إيجابي جداً
3	تشعر أن وجودك داخل الأسرة محل تقدير	4.28	إيجابي جداً
8	يوجد حوار مفتوح بينك وبين أفراد أسرتك	4.16	إيجابي جداً
11	تشعر أن لك دوراً مهماً داخل الأسرة بعد التقاعد	4.18	إيجابي جداً
26	التواصل الجيد مع الأسرة يعزز شعورك بالانتماء	4.22	إيجابي جداً

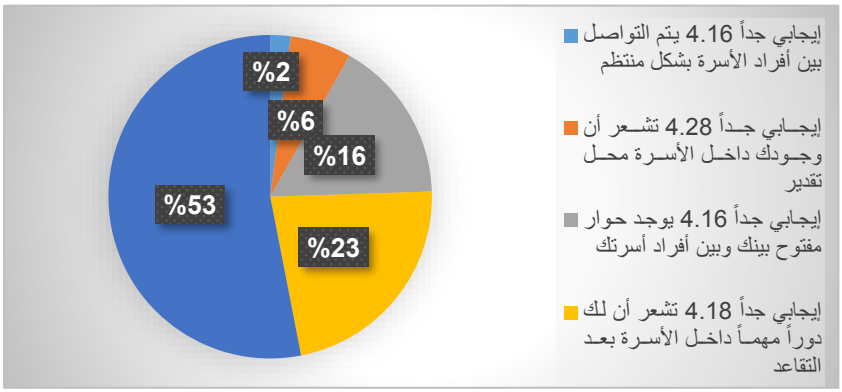
المصدر من عمل الطالبة باستخدام برنامج spss

نلاحظ ارتفاعاً ملحوظاً في قيم المتوسطات الحسابية لكافة العبارات (جميعها تتجاوز قيمة 4.10 من أصل 5)، مما يدل على اتجاه «موافق» إلى «موافق بشدة». العبارة رقم (3) المتضمنة «تشعر أن وجودك داخل الأسرة محل تقدير» حازت على أعلى متوسط (4.28)، مما يؤكد الإشباع العاطفي للمتقاعد.

كما أن العبارات المتعلقة بالاتصال والحوار المفتوح (1، 8) والإحساس بالأهمية والانتماء (11، 26) سجلت معدلات تتوافق تماماً مع النظرة الإيجابية للأسرة التي حللناها سابقاً.

وبالتالي بناءً على نظرية «التفاعل الرمزي»، نجد أن الذات (الهوية) تُبنى وتُصان من خلال المعاني والتفاعلات اليومية. المتقاعد هنا يستمد تعريفه الجديد لذاته ليس من وظيفته السابقة التي انتهت، بل من «تغذية راجعة» إيجابية ومستمرة ناتجة عن اتصال أسري قوي. هذا الحوار والتقدير المتبادل يمنع انهيار الذات ويؤسس لهوية ما بعد مهنية مستقرة وذات معنى.

الشكل رقم 05: نسب مقياس اتجاه التقاعد



المصدر من عمل الطالبة باستخدام برنامج Excel

أولاً: تحليل مقياس العبارة (استبيان أسر المتقاعد)

الجدول التالي يلخص النتائج الإحصائية المستخلصة من إجابات أسر المتقاعدين:

الجدول رقم (07): جدول المتوسط الحسابي والانحراف المعياري (استبيان أسر المتقاعد)

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
01	تنخفض أنشطة المتقاعد وإنتاجه الشخصي	3.15	0.98	محايد
02	يزداد تمارضه وتشكيه بعد إحالته على التقاعد	2.78	1.03	محايد
03	نحرص على مراعاة مشاعر المتقاعد وأحاسيسه	3.80	0.80	أوافق
04	وجود المتقاعد باستمرار حولنا يشعرنا بالضيق والانزعاج	1.76	0.68	لا أوافق بشدة
05	ينتابك الخجل منه لأنه أصبح متقاعداً	1.46	0.65	لا أوافق بشدة
06	يضايقك اعتماده عليك في القيام بأمور حياته اليومية لألم مفاصله	1.86	0.88	لا أوافق
07	يزعجك تشكيه المستمر من إصابته ببعض الأمراض المزمنة	1.76	0.87	لا أوافق بشدة
08	مشاغل الحياة اليومية تعيق جلوسك وتواصلك مع المتقاعد	2.22	0.93	لا أوافق
09	تكثر مشكلات المتقاعد مع أفراد الأسرة لتفرغه ووجوده معظم الوقت	2.60	1.25	لا أوافق
10	يرجع سبب خلافات أفراد الأسرة مع المتقاعد إلى عدم فهمه لهم	2.66	0.98	محايد
11	تكثر المجادلات بين أفراد الأسرة والمتقاعد لتجاهلهم	2.36	1.01	لا أوافق
12	أفراد الأسرة لا يشركون المتقاعد في مشاكلهم وقراراتهم	2.12	0.85	لا أوافق
13	تفضل الصمت على التحدث مع المتقاعد لعدم استعابه حديث الأسرة	2.12	0.87	لا أوافق
14	تتأثر الأسرة لعدم كفاية المعاش التقاعدي لتغطية المصاريف اليومية	2.68	1.15	محايد
15	نقص المعاش لا يغطي تكاليف مراجعة المتقاعد وأفراد الأسرة للطبيب	2.65	1.30	محايد
16	خلافات داخل الأسرة ترجع أسبابها لعدم كفاية المعاش التقاعدي	2.32	1.00	لا أوافق
17	مشكلة نقص المعاش تمنع الأسرة من الوفاء بالتزاماتها واحتياجاتها...	2.50	1.11	لا أوافق
18	تربط الأسرة علاقات جيدة مع المتقاعد لا تتأثر بنقص المعاش أو غيره	3.88	0.94	أوافق
19	أوقات فراغ الأسرة يتم قضاؤها مع المتقاعد في نزهات وترفيه	3.02	1.03	محايد
20	الأنشطة الثقافية التي يمارسها المتقاعد تلائم أفراد الأسرة	3.05	0.89	محايد
21	تعتبر مرحلة التقاعد تحرراً من قيود العمل وانطلاقة لممارسة الهوايات	3.58	1.05	أوافق

22	صحة المتقاعد تمكنه من مشاركة أفراد الأسرة في الأنشطة الاجتماعية	3.58	0.88	أوافق
23	تزايد ساعات نوم المتقاعد يعطل فعاليات الأسرة الترفيهية	2.14	0.93	لا أوافق
24	يضايق أفراد الأسرة خروج المتقاعد الدائم والجلوس في المقاهي...	2.12	1.00	لا أوافق

المصدر من عمل الطالبة باستخدام برنامج spss.

التحليل: تُظهر البيانات أن الأسر تحمل بشكل عام نظرة إيجابية وداعمة للمتقاعد. يتجلى ذلك في رفضهم الشديد للعبارات السلبية مثل الشعور بالخجل من المتقاعد (بمتوسط 1.46) أو الانزعاج من وجوده المستمر (بمتوسط 1.76). في المقابل، سجلت العبارات الإيجابية معدلات موافقة مرتفعة، حيث تؤكد الأسر حرصها على مراعاة مشاعر المتقاعد (بمتوسط 3.80) وأن العلاقات الجيدة لا تتأثر بالوضع المادي أو نقص المعاش (بمتوسط 3.88).

بالنسبة للجانب الاقتصادي، نلاحظ موقفاً محايداً أو يميل لعدم الموافقة حول تسبب نقص المعاش بخلافات أسرية (بمتوسط 2.32)، مما يعكس تماسكاً أسرياً يتجاوز الضغوط المالية. كما توافق الأسر على أن صحة المتقاعد تسمح له بمشاركتهم الأنشطة الاجتماعية (بمتوسط 3.58)، وأن التقاعد يعتبر انطلاقة لممارسة الهوايات (بمتوسط 3.58)، مما يدحض الصورة النمطية السلبية عن مرحلة التقاعد باعتبارها مرحلة خمول.

ثانياً: تحليل استبيان شخصية المتقاعد

الجدول التالي يلخص النتائج المستخلصة من إجابات المتقاعدين أنفسهم لتقييم دورهم ومكانتهم:

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
01	يتم التواصل بين أفراد الأسرة بشكل منتظم	4.16	0.74	أوافق
02	تشارك في نقاشات واتخاذ القرارات الأسرية	4.14	0.53	أوافق
03	تشعر أن وجودك داخل الأسرة محل تقدير	4.28	0.50	أوافق بشدة
04	يتم تجاهلك في بعض النقاشات الأسرية	2.08	0.85	لا أوافق
05	يسود الود والاحترام بين أفراد الأسرة	4.08	0.94	أوافق
06	تشعر أن دورك داخل الأسرة أصبح أقل أهمية بعد التقاعد	1.82	0.87	لا أوافق
07	تتلقى دعماً عاطفياً من بين أفراد أسرتك	4.24	0.52	أوافق بشدة
08	يوجد حوار مفتوح بينك وبين أفراد أسرتك	4.16	0.68	أوافق
11	تشعر أن لك دوراً مهماً داخل الأسرة بعد التقاعد	4.20	0.61	أوافق
15	ترى أن نظرتك لنفسك تغيرت بعد التقاعد	2.82	1.04	محايد

16	تشعر أن التقاعد أثر عليك سلبياً في مكانتك داخل الأسرة	1.88	0.87	لا أوافق
19	تشعر أن خبرتك الحياتية ما زالت مفيدة لأفراد الأسرة	4.12	0.44	أوافق
23	تساهم في حل المشكلات التي تواجه الأسرة	4.20	0.57	أوافق
27	ضعف التواصل يجعلك تشعر بالعزلة والوحدة	2.22	1.15	لا أوافق
29	الأسرة ساعدتك في التكيف مع مرحلة التقاعد	4.18	0.72	أوافق

المصدر من عمل الطالبة باستخدام برنامج spss

التحليل: يعكس هذا المحور توافقاً تاماً بين نظرة المتقاعد لنفسه ونظرة أسرته له، حيث يشعر المتقاعدون بالتقدير والدعم العاطفي القوي من أسرهم (بمتوسط 4.28 و4.24 على التوالي، وهي درجات موافقة بشدة). يتضح من خلال المتوسطات المرتفعة أن المتقاعد لا يزال يمثل رقماً صعباً وفاعلاً في أسرته، فهو يساهم في حل المشكلات (بمتوسط 4.20) ويشارك في اتخاذ القرارات بانتظام (بمتوسط 4.14)

التفسير: على الجانب الآخر، يرفض المتقاعدون العبارات التي توحي بالعزلة أو التهميش؛ فهم لا يوافقون على أنه يتم تجاهلهم (بمتوسط 2.08)، ولا يرون أن دورهم أصبح أقل أهمية بعد التقاعد (بمتوسط 1.82)، وينفون تأثر مكانتهم سلبياً (بمتوسط 1.88). هذا التكيف النفسي والاجتماعي الناجح يُعزى بشكل مباشر إلى الدعم الأسري المتين، والذي تجلى في إقرار المتقاعدين بأن أسرهم ساعدتهم في التكيف مع هذه المرحلة الانتقالية (بمتوسط 4.18).

ثالثا: عرض وتحليل نتائج المقابلة الميدانية للمتقاعدين

[الحالة رقم 01]

الحالة العائلية: متزوج وله 09 أبناء

السن: 63 سنة

المهنة سابقاً: موظف في ENSP

مدة التقاعد: 03 سنوات

المحاور الميدانية:

محور تجربة التقاعد: حسب إجابة المبحوث بيّن أنه مر بتغيرات نفسية واجتماعية حيث عبّر عن إحالته إلى التقاعد جعلته يشعر بفراغ كبير وأنه يحس بالملل وبتقاعده خسر كثيراً وظيفة الإنتاج مما أدى به إلى المواظبة على زيارة المسجد باستمرار، وأوضح كذلك استغلال وقت فراغه في الأشغال اليومية للأسرة، لأن نمط حياته تغير أي انتقاله من الدور المهني إلى الدور الأسري أي تراجع أدوار مهنية وزيادة

أدوار أسرية. حيث أوضح المبحوث أنه قبل تقاعده كانت المسؤولية كلها لزوجته أما الآن بعد تقاعده أصبح الدور كله له وزادت مسؤوليته في كل الأمور الأسرية.

محور أنماط الاتصال داخل الأسرة: أوضح المبحوث من خلال إجاباته أن الاتصال الأسري بعد التقاعد أصبح قوياً وفعال جداً لأنه قبل إحالته للتقاعد كان تواصله ضعيف وأقل خاصة مع أبنائه، ومع تقاعده أصبح التواصل مستمر وجيد مع أفراد أسرته وخاصة الزوجة لأنها الأقرب والأهم في الأسرة هذا ما جعلله يشعر بأن بالاتصال يستعيد قوة ومكانة داخل الأسرة وأن الاتصال الأسري لا بد منه لكي تستمر الأسرة.

محور الهوية والشعور بالذات: أشار المتقاعد أن التقاعد أثّر عليه وعلى مكانته داخل الأسرة حيث أصبح أكثر مشاركة في القرارات لأنه قبل التقاعد غائب وبعيد عن الأسرة والآن ومع التواصل المستمر مع أفراد الأسرة خاصة الأبناء أصبح أكثر اهتمام من طرفهم وهذا ما جعله يشعر بالتميز وأنه له قيمة وأن هويته داخل الأسرة فرضت نفسها متميزاً ذلك بالقوة لأن أفراد الأسرة يستمعون إليه ويأخذون بقراراته هذا ما جعله يشعر بالتقدير وأن ثقته تزداد وفعلاً هو شيء مبني على التواصل مع أفراد الأسرة.

محور العلاقة بين الاتصال والهوية: أكد المبحوث أن الاتصال يشعره بذاته وأن الحوار الايجابي داخل الأسرة يعزز شعور المتقاعد بالاحترام والانتماء وهذا كله يرجع للاتصال الأسري لأنه من دون اتصال لا يمكن للفرد أن يشعر بذاته ولا بمكانته ولا بهويته. فأساس كل هذا مبني على الاتصال والاتصال الجيد.

محور التحديات والتغيرات: كشفت المقابلة أن الصعوبة الوحيدة التي تواجه المتقاعد هي التواصل مع الأجيال الأصغر سناً والسبب يرجع باختلاف طريقة التفكير واختلاف اهتماماتهم. لكن أوضح المبحوث هذا لا يمنع أنه يتواصل معهم بل العكس وذلك عن طريق استخدام وسائل اتصال واحتكاك بهم وفهم نواياهم دائماً مشورة وأخذ وعطاء للاطمئنان عليهم أي أن يكون الاحتواء أساس في التواصل. وأكد أيضاً الاحترام المتبادل والحوار والمشورة المستمرة داخل الأسرة للحفاظ على مكانة المتقاعد وهو ما ينعكس على تعزيز هويته ولهذا ما جاء الأسري والدعم النفسي والاجتماعي للمتقاعد يشعره بالمكانة.

الاستنتاج: يتضح من خلال المقابلة أن الاتصال الأسري له دور مهم في الحفاظ للمتقاعد على مكانته وقيمته أي أن الاحترام المتبادل داخل الأسرة يشعره أن له قيمة والحفاظ على الهوية لا بد من الدعم الأسري لأن شعور بالذات والقيمة بالتواصل الأسري الجيد والفعال.

[الحالة رقم 02]

الحالة العائلية: متزوج وله 09 أبناء

السن: 78 سنة عادل

المهنة سابقاً: مطعم الشركة

مدة التقاعد: 09 سنوات

المحاور الميدانية:

محور تجربة التقاعد: من خلال إجابة المبحوث اتضح أن انتقاله إلى مرحلة التقاعد كان مصحوباً بتغيرات في نمط حياته اليومية حيث أشار إلى شعوره بوجود فراغ بعد التقاعد نتيجة الابتعاد عن العمل والروتين المهني المعتاد، كما بيّن أن حياته أصبحت أكثر هدوء واستقرار مقارنة بفترة العمل. وأوضح أيضاً أنه يقضي وقته في الجلوس مع الأسرة والاهتمام بالأبناء والأحفاد، إضافة إلى ممارسة بعض النشاطات اليومية مما يدل على محاولته التكيف مع الوضع الجديد وتعويض الفراغ الذي خلفه التقاعد. وأشار إلى أن دوره داخل الأسرة أصبح أكثر ارتباطاً بالتوجيه والنصح والمتابعة، وهو ما يعكس استمرار إحساسه بالمسؤولية الأسرية رغم انتهاء دوره المهني.

محور أنماط الاتصال داخل الأسرة: أكد المبحوث أن التواصل داخل الأسرة كان جيداً قبل التقاعد واستمر كذلك بعده، بل وأصبح أكثر بحكم بقائه لفترة أطول داخل المنزل، وقد أشار إلى وجود تفاهم واحترام متبادل بينه وبين أفراد أسرته. كما أوضح أن أكثر الأشخاص تواصلاً معه هم الأبناء والأحفاد، الأمر الذي يعكس وجود روابط أسرية قوية تساعده على الاندماج والشعور بالقرب من العائلة. وبيّن أيضاً أنه ما يزال يحظى بنفس التقدير والاحترام داخل الأسرة، وأن أفراد الأسرة يستمعون إلى آرائه ويأخذون بنصائحه مما يدل على استمرار مكانته الأسرية والاجتماعية.

محور الهوية والشعور بالذات لدى المتقاعد: من خلال مقابلة يظهر أن المبحوث ما يزال يحتفظ بصورة إيجابية عن نفسه داخل الأسرة حيث يرى أن خبرته وسنه يمنحانه قيمة ومكانة محترمة بين أفراد أسرته. وأكد أن مشاركته في اتخاذ بعض القرارات الأسرية تجعله يشعر بالأهمية والاستمرار في أداء دوره داخل الأسرة وهو ما يساهم في الحفاظ على هويته الاجتماعية بعد التقاعد. وأشار كذلك إلى أن الاحترام الذي يلقاه من الأبناء والأحفاد يعزز ثقته بنفسه ويخفف من التأثيرات النفسية المرتبطة بالتقاعد.

محور العلاقة بين الاتصال والهوية: أظهرت المقابلة وجود علاقة قوية بين الاتصال الأسري وشعور المتقاعد بهويته ومكانته داخل الأسرة، فكلما كان التواصل قائماً على الحوار والتقدير زاد شعور المتقاعد بالأهمية والانتماء، وأوضح أن الدعم المعنوي والتواصل المستمر من طرف الأسرة ساهم في تخفيف الشعور بالعزلة أو التهميش بعد التقاعد، وساعده على التكيف النفسي والاجتماعي مع المرحلة الجديدة.

محور التحديات والتكيف: رغم بعض الصعوبات المرتبطة بالتقاعد مثل الفراغ وتغيير الروتين اليومي إلا أن المبحوث استطاع التكيف مع هذه المرحلة من خلال التقرب من الأسرة والمشاركة في الحياة العائلية. وأكد المبحوث أن التواصل الجيد داخل الأسرة يعد من أهم الوسائل التي تمكن المتقاعد من تجاوز المشكلات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتقاعد.

الاستنتاج: يتضح من خلال مقابلة مع متقاعد 02 أن الاتصال الأسري يلعب دوراً مهماً في الحفاظ على هوية المتقاعد داخل الأسرة إذ يساهم الحوار والاحترام والمشاركة في تعزيز شعوره بالقيمة والمكانة الاجتماعية بعد التقاعد، كما أن الدعم الأسري يمكن المتقاعد على التكيف مع التحولات النفسية والاجتماعية التي ترافق هذه المرحلة.

[الحالة رقم 03]

الحالة العائلية: متزوج وله 06 أبناء

السن: 65 سنة

المهنة قبل التقاعد: إطار سامي في المحروقات

مدة التقاعد: 10 سنوات

المحاور الميدانية:

مرحلة تجربة التقاعد: تبين المقابلة أن المتقاعد وبعد خروجه من النشاط المهني ودخوله الحياة الأسرية طرأت بعض التغيرات التي أثرت على تواصله الأسري وهويته بعد التقاعد حيث أكد المبحوث أن تقاعده تم بالظروف ضغط لكن هذا لا يمنع أنه وبانتقاله إلى الأسرة تغير أنه أصبح مسؤول على أفراد أسرته وتقاعده جعله يخلق وقت فراغ مادي دفع باستغلاله في مشاريع ومزاولة الذهاب المسجد والأهم هو الاهتمام بالأسرة والتفرغ لهم.

محور نمط الاتصال داخل الأسرة: أوضح المبحوث أن بعد التقاعد أصبح التواصل داخل الأسرة جيد وأفضل من قبل، لأن المسؤولية المهنية تقلل من الوقت المخصص للأسرة، ونتيجة تواحده الدائم

داخل الأسرة زاد من تواصله وتفاعله مع أفراد العائلة. ثم أشار إلى أنه باحترام كبير داخل الأسرة لأنهم يستمعون إليه ولآرائه ويحترمونه هذا ما جعله يشعر بقوة مكانته داخل الأسرة وأن دوره زاد بعد انتقاله للأسرة.

محور الهوية والشعور بالذات: يرى المبحوث أنه مرتاح نفسياً وأن التقاعد إيجابي إذ يرى نفسه شخصية مهمة داخل الأسرة وأن مكانته لم تتغير ومما جعله يشعر بذاته واستظهاراً لقوته. وأوضح كذلك أن الاحترام والتقدير من طرف الأسرة قائم على أساس تواصله معهم فهو يشارك في النقاشات الأسرية وتحاور ويتواصل هذا يدل على أهمية الاتصال الأسري في تعزيز الهوية للمتقاعد ويجعله يشعر بقيمته ومكانة قوية داخل الأسرة.

محور العلاقة بين الاتصال والهوية: أوضح المبحوث أن الاتصال الجيد والقوي يجعل المتقاعد يشعر بالأهمية والانتماء، ويساعده على الحفاظ على مكانته داخل الأسرة فالتواصل الأسري يشعره بالعز. وأكد أن الحوار القائم على الاحترام المتبادل والاستماع والمشاركة في القرارات يشعر المتقاعد ودعم الهوية فالاتصال الايجابي يعزز الهوية.

محور التحديات والتكيف: أوضح المبحوث أن من بين الصعوبات التي واجهته منذ تقاعده وانتقاله إلى الحياة الأسرية هو اختلاف في طريقة تفكير بينه وبين الجيل الجديد مما سبب شعوره بعدم تقبل أفكاره وهذا التغير أثر عليه إذ جعله يسعى إلى احتواءهم للوصول إلى طريقة فعالة للتواصل معهم لإعطاء صورة يشعر المتقاعد أنه ذا أهمية. كما أشار إلى أنه يقلل وسائل التواصل الحديثة بل يفضل الاتصال التقليدي داخل الأسرة كالحوار والمشورة ومحاولة فهم كل الأفراد داخل الأسرة. ويسعى إلى الحفاظ على دوره من خلال تقديم النصائح والتقرب منهم ومثالية في التقليد هذا يساعده على التكيف مع المرحلة الجديدة من خلال الدعم الأسري النفسي والاجتماعي.

الاستنتاج: تكشف المقابلة أن المتقاعد هو عبارة عن مرحلة انتقالية تؤثر في إنتاج هوية المتقاعد وعلى علاقاته الأسرية لكن الاتصال الأسري الجيد والايجابي يلعب دور أساسي في الحفاظ على مكانة وشعور المتقاعد بالقيمة والانتماء بعد انتقاله إلى الحياة الأسرية، كما للدعم الأسري أيضاً دور فعال في تعزيز هذه المكانة وشعوره بالقيمة والذات.

[الحالة رقم 04]

الحالة العائلية: متزوج وله 06 أبناء

السن: 64 سنة

المهنة سابقاً: رئيس ورشة ENSP

مدة التقاعد: 03 سنوات

المحاور الميدانية:

محور تجربة التقاعد: أظهر المبحوث من خلال إجاباته أن مرحلة التقاعد كانت متعبة نوعاً ما، أي أنه في بداية التقاعد هناك شعور بالتغيير والفراغ نتيجة انتقاله من الحياة المهنية إلى الحياة الأسرية اليومية ووجود تغيرات في نمط حياته محاولاً استغلال هاته فضاء وقت مع الأسرة وممارسة بعض الأنشطة اليومية.

محور أنماط الاتصال داخل الأسرة: أكد المبحوث أن العلاقة التواصلية داخل الأسرة تتسم بالايجابية وأن الاحترام المتبادل أساسي هذا الاتصال حيث أن التواصل مع أفراد الأسرة والحوار الأسري باستمرار يسهم على الشعور بالاهتمام، وأن أفراد الأسرة يستمعون إليه وإلى قراراته دليل على الروابط الأسرية بعد تقاعده متينة وأنه على تواصل دائم مع أبناءه لإظهار دوره كمسؤول على أسرة ويسعى إلى تحقيق التوازن الاجتماعي للأسرة والمحافظة على تنظيمها وذلك من خلال تفعيل الاتصال الأسري الفعال فهو مهم جداً.

محور الهوية والشعور بالذات: أكد المبحوث أنه يشعر بارتياح شديد داخل الأسرة بعد تقاعده وأن قيمته واحترام آراءه وإشراكه في النقاشات الأسرية والقرارات زاده قيمة والاستماع له والاستفادة من خبراته وتجربته أيضاً منحته ثقة بنفسه أكثر وأثبت أنه هويته شعوره بالذات مكنته من الاستمرار في التواصل، كما عبّر عن التقدير والاحترام من طرف الأسرة يجعله يشعر بالأهمية والانتماء وهو ما يعكس وجود استمرار هويته وقيمته داخل الأسرة.

محور العلاقة بين الاتصال والهوية: أكد المبحوث وجود علاقة قوية بين الاتصال والهوية والوظيفة حيث يرى أن الحوار الجيد يعزز شعورهم بالاحترام وأن الاتصال الجيد يؤثر على الهوية بالايجاب والاتصال المستمر والمشاركة في القرارات الأسرية يحفظ مكانته داخل الأسرة إذ أن الاتصال الأسري وسيلة أساسية للحفاظ على الهوية والمكانة ويزيد الشعور بالقيمة.

محور التحديات والتكيف: أشار المبحوث إلى أن هناك صعوبات واجهها بعد التقاعد تتمثل في تغيير نمط الحياة اليومية وكثرة وقت الفراغ واختلاف في طريقة التفكير مع الأجيال الأصغر منه، إلا أنه حاول التعامل بحكمة وتحدي وأوضح أن التفاهم والحوار والتقرب من أفراد الأسرة أساسي استمرار والتواصل يعكس محاولة التكيف والتواصل الأسري الجيد مهم وصعب رغم تغيرات والحفاظ على الاستمرار، كما ظهر أيضاً أنه يعتمد على المناقشات والمشاركة داخل العائلة محاولاً التقرب مع أفراد الأسرة

وتقديم النصائح هذا للمحافظة على التقدير والاحترام المتبادل، وأكد أيضاً أن الدعم الأسري من خلال الاهتمام والاحترام وإشراك المتقاعد في القرارات هو دافع للتكيف مع مرحلة جديدة ويسعى للمحافظة على التواصل الأسري.

الاستنتاج: من خلال المقابلة يتضح أن تقاعد الفرد لا يعني فقدان الهوية بل العكس تتجدد هذه الهوية من خلال طبيعة الاتصال داخل الأسرة فكلما كان التواصل قائم على الاحترام والحوار والمشاركة يشعر المتقاعد بالقيمة والمكانة داخل الأسرة مما يساعده على الاستمرار والتكيف.

[الحالة رقم 05]

الحالة العائلية: متزوج وله 07 أبناء

السن: 58 سنة

المهنة سابقاً: موظف في سوناطراك

مدة التقاعد: 8 سنوات

المحاور الميدانية:

محور تجربة التقاعد: من خلال إجابة المبحوث اتضح أن التقاعد جعله يشعر بالراحة، أي بانتقاله إلى الحياة الأسرية جعلته يعيش بدون ضغوطات العمل، مما أدى إلى تحسن في نمط حياته وأصبح مستقر نفسياً واجتماعياً، وأوضح أيضاً أن التغيير من الحياة المهنية إلى الحياة الأسرية خلف نوع من الفراغ مما جعله يستغله في أمور حيث ينفع بها في الحياة اليومية، وأشار إلى دوره داخل الأسرة أصبح على عاتقه منذ تقاعده أي هو المسؤول عن الأسرة.

محور أنماط الاتصال داخل الأسرة: أكد المبحوث أن الاتصال داخل الأسرة بعد التقاعد ومواصلة الأدوار فيها جيد بعد التقاعد أي أن يتجدد هويته والتواصل المستمر داخل الأسرة أصبح الاتصال أقوى لأنه زاد الاحتكاك بأفراد أسرته أكثر. مما جعله يشعر بالاحترام المتبادل والتفاهم معهم ويرجع ذلك إلى التواصل الجيد والفعال وقوة العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة جعل من المبحوث يتقرب أكثر ويحظى بالتقدير داخل الأسرة والسبب في أسلوب الحوار ومناقشة واستماع أفراد الأسرة له بكل ثقة. جعله يشعر بمكانة وقيمة واستمرار التواصل داخل الأسرة.

محور الهوية والشعور بالذات لدى المتقاعد: أكد المبحوث أثناء المقابلة أن مكانته وصورته داخل الأسرة إيجابية وأنه يرى نفسه مسؤول ذا قيمة يملكها قبل التقاعد وزادت بعد تقاعده أي زادت

وزاد احترام أفراد الأسرة له. أضاف أن في القرارات داخل الأسرة لا تتخذ إلا بالرجوع إليه أي أسلوب الحوار والمشورة عامل أساسي في القرارات. واستمراره في أداء أدواره الاجتماعية بفضل الاتصال الجيد هو ما جعله يحافظ على هويته وقيمته.

محور العلاقة بين الاتصال والهوية: تبين من خلال المقابلة أن هناك علاقة قوية بين الاتصال الأسري وإنتاج المتقاعد لهويته وذلك من خلال تعزيز التواصل حيث أكد المبحوث أن كلما كان الاتصال فعال وقوي بين أفراد الأسرة والمتقاعد كان الأثر ايجابي على هويته ومكانته. وأوضح أن بالحوار الدائم والمشاركة تساعد في استمرار المحافظة على نظام الأسري القائم على الاتصال وتعطي للمتقاعد الأهمية واحترام داخل الأسرة مما يجعله الاتصال هو عنصر أساسي في شعور المتقاعد بالقيمة وتعزيز مكانته الأسرية وإنتاج هويته.

محور التحديات والتكيف: صرح المبحوث أنه لم تواجهه صعوبات في التواصل مع أسرته لعدم وجود فراغ لعدم النشاط المهني أدى به إلى وجود فراغ وبحيث تم استغلاله في خدمة شؤون الأسرة وهو خلف جو من الأمان والتواصل الجيد وانعدام حدوث فجوة بينه وبين أفراد الأسرة، كما أوضح أيضاً أن الاتصال الجيد يعكس لروابط الأسرية القوية جعلها كانت ايجابياً مما ساعده على الشعور بالذات ويبرز ذلك في روح التفاعل بينهم من خلال الاستماع والتشاور في القرارات والمسائل الأسرية.

الاستنتاج: من خلال المقابلة يتضح أن الاتصال الجيد داخل الأسرة يشيع عبره روح الاحترام والتقدير ويحظى أفراد الأسرة بمكانة خاصة للمتقاعد وتقدير على اعتبار هو مسؤول وخلق جو أسري متفاهم متكامل بعيد عن المشاكل. بفضل الاتصال الجيد الذي يحافظ المتقاعد على هويته وقيمته الأسرية والاجتماعية.

[الحالة رقم 06]

الحالة العائلية: متزوج وله 10 أبناء

السن: 70 سنة

المهنة سابقاً: أمين مخزن في الشركة

مدة التقاعد: 18 سنة

المحاور الميدانية:

محور تجربة التقاعد: نلاحظ أن المبحوث قضى فترة طويلة في التقاعد مما سمح له بفهم عميق لتأثير التقاعد على هوية المتقاعد فقد أكد أن انتقاله من الحياة المهنية إلى الحياة الأسرية ونهاية مشواره المهني جعله يشعر بالملل والاحساس بالفراغ ما جعله يشعر بتغير نمط الحياة من نشاط إلى خمول وأوضح أن حياته بعد التقاعد مليئة بالهدوء وباستغلاله المباشر واحتكاكه المستمر بالأسرة أصبح يشغل المبحوث نفسه بالأعمال اليومية المنزلية. وأكد أن دوره داخل الأسرة زاد التقدير وزادت معه مسؤولية الأسرية.

محور أنماط الاتصال داخل الأسرة: أكد المبحوث أن التواصل داخل الأسرة كان جيداً وأن علاقته بأسرته قائمة على الاحترام والتقدير لأن الاتصال الأسري جيد ومباشر بين المتقاعد وأفراد أسرته. ويضيف المبحوث أن حياته لم تتغير بعد التقاعد بل زاد قرباً وتفاعلاً واتصالاً مع أسرته لأنه أصبح لديه وقت فالاتصال والحوار والمناقشات الأسرية زادت المتقاعد تعزيز لاستقرار نشاط الأسرة وأوضح أن أفراد العائلة يستمعون لآرائه ويستشرونه هذا ما جعله يشعر ذا مكانة قوية داخل الأسرة رغم توقفه عن العمل وأنه لا يعني فعال في اتصاله الأسري هو الحوار الجيد والاتصال السليم الذي ساعده في التكيف مع مرحلة التقاعد والحفاظ على مكانته ودوره كأب مسؤول على أسرة.

محور الهوية والشعور بالذات والاتصال الأسري :يؤثر بشكل مباشر على مكانة الحوار والاستماع والتفاعل نشط داخل أفراد الأسرة كلما كان الاتصال ايجابي ومنه يشعر المتقاعد بالاحترام والتقدير وذا أهمية كبيرة للأسرة أي أن التواصل الجيد يعزز ثقة المتقاعد ويشعره بالقيمة.

محور العلاقة بين الاتصال والهوية: يظهر من خلال المقابلة أن الاتصال الأسري يؤثر بشكل مباشر على مكانة المتقاعد؛ فالحوار السليم والاستماع المتبادل يساهمان بشكل مباشر في إبراز ذاته والحفاظ على هويته الاجتماعية وتثبيت مكانته كعنصر فاعل ومستشار أساسي في القرارات الأسرية.

محور التحديات والتكيف: أكد المبحوث أن الصعوبات التي واجهته عند انتقاله من الدور المهني إلى الدور الأسري هو اختلاف في التعامل مع الأجيال الأقل منه سناً، لأنه هو عاش زمن غير زمنهم واختلاف في طريقة التفكير مما جعله يتعامل مع هذه الفئة بطريقة الاحتواء والحوار والتقرب وفرض مناقشات وهو ما ساهم في الحفاظ على المكانة للمتقاعد وحظي بالتقدير والاحترام وذلك من خلال الدعم الأسري واستمراره في التواصل الفعال داخل الأسرة.

الاستنتاج: كشفت هذه المقابلة أن التقاعد لم يؤثر على المبحوث في نهاية المسار المهني فحسب بل أثّر على هويته لكن تأثير إيجابي لأن الاتصال داخل الأسرة اتصال قوي وناجح وهو عنصر فعال له في الحفاظ على الدور الأسري والحفاظ الهوية وشعور المبحوث بالقيمة والانتماء، كما أن بالاتصال وتفضل

الحوار الجيد يشعر المتقاعد من خلال مشاركته في القرارات الأسرية ذا أهمية ويحظى بالاحترام والتقدير، كلها عوامل أساسية مستمرة تساهم في تعزيز الهوية الاجتماعية.

[الحالة رقم 07]

الحالة العائلية: متزوج وله 11 أبناء

السن: 71 سنة

المهنة: صباغ في فرع ENTP

مدة التقاعد: 8 سنوات

المحاور الميدانية:

مرحلة تجربة التقاعد: من خلال إجابة المبحوث نلاحظ أن هاته المرحلة التي مر بها كانت متغيرة نوعاً ما بسبب انتقاله إلى الحياة الأسرية ونهاية النشاط المهني مع مسؤولية داخل الأسرة. كما أشار أيضاً إلى أن المتقاعد مفيد لأنه بسبب التغيرات التي طرأت على حياته جعلته يشعر بالتمسك بأفراد أسرته ويزيد الاحتكاك بهم محاولاً التكيف مع الوضع الجديد، والاهتمام بالأسرة وقضاء وقت مع أفراد أسرته محاولاً الحفاظ على النظام الأسري من خلال التواصل الأسري.

محور أنماط الاتصال داخل الأسرة: أكد المبحوث أن التواصل داخل الأسرة جيد وأنه قائم على التفاهم والتحاور المتبادل وأن العلاقة بينهم أصبح قوية بعد تقاعده لأنه تقرب من أفراد أسرته أكثر بعد نهاية مشواره المهني واستقراره في الحياة الأسرية وأن التماسك بين أفراد أسرته والتواصل هو الركيزة الأساسية لضمان استقرار الأسرة وأن الأبناء هم أكثر تواصل معه فهم يستمعون له ولآرائه ولنصائحه وهذا ما يشعره ويعزز لديه القيمة. فالاتصال عنصر مهم داخل الأسرة وأن تفعيله دور المتقاعد بالاتصال الجيد والايجابي الذي يساعده على الحفاظ على مكانته، رغم انتهاء دوره المهني.

محور الهوية والشعور بالذات: توضح المقابلة أن المبحوث مازال يرى نفسه ذات شخصية قوية ومهمة داخل الأسرة وخاصة أنه انتقل إلى الحياة الأسرية وأصبح مسؤول ومرشد لأفراد أسرته وأوضح أن مكانته زادت بعد التقاعد نتيجة تواجده المستمر في الأسرة واهتمامه بهم مما انعكس بشعوره بالاحترام والتقدير الذي يقدمه له أبناءه، فالهوية المبحوث نتجت نتيجة دوره الفعال ويشعر المتقاعد بالقيمة داخل الأسرة. كما أكد أن الإشراك في اتخاذ القرارات والمشورة جعله أيضا يحس أن له قيمة ويعزز تواصله لأنه سبب إنتاج هويته الاجتماعية.

محور العلاقة بين الاتصال والهوية: أوضح المبحوث أن الاتصال يؤثر على الأسرة بشكل مباشر أي أن الحوار الجيد والشعور بالقيمة والمشاركة في النقاشات الأسرية يجعل المبحوث يشعر أنه ذا قيمة وأن دوره فعال في الأسرة وأن التواصل الأسري يمثل عنصر أساسي في تعزيز هوية المتقاعد والمحافظة على توازنه واستمرارية داخل الأسرة.

محور التحديات والتكيف: أوضح المبحوث أن من بين الصعوبات التي تواجهه بعد التقاعد هي صعوبة التكيف مع الأجيال الأصغر أي أن هناك فرق في طريقة التفكير لأن كل متقاعد والجيل الجديد أفكار مما يره على الآخر لذلك لزم عليه احتواء واتخاذ أسلوب الحوار العقلاني ليسهل عليه التعامل والتواصل معهم والتقرب أكثر لاكتساب الثقة. وفي اسلوب التواصل المستمر داخل الأسرة مع الدعم الأسري سهل عليه التكيف مع مرحلة التقاعد.

الاستنتاج: كشفت المقابلة أن التقاعد مرحلة انتقالية تؤثر على هوية المتقاعد، لكن الاتصال الأسري الايجابي الذي يلعب دور مهم في الحفاظ على مكانة وهوية المتقاعد داخل الأسرة، وأن الاحترام والمشاركة الفعالة في الحياة الأسرية بين أفراد الأسرة كلها عوامل تساهم في تعزيز المكانة والقيمة وتساعد المتقاعد الشعور بالراحة، والحفاظ على الحياة الأسرية والاجتماعية من خلال الاتصال الأسري الذي يعزز الدور والذات الفردية للمتقاعد.

[الحالة رقم 08]

الحالة العائلية: متزوج وله 8 أبناء

السن: 75 سنة

المهنة سابقاً: موظف في DP

مدة التقاعد: 12 سنة

المحاور الميدانية:

محور تجربة التقاعد: صرح المبحوث أن مرحلة التقاعد كانت متغيرة نفسياً، بسبب الانتقال من الحياة المهنية والنشاط إلى الحياة الأسرية والفراغ والابتعاد عن العمل هذا ما أثر عليه إذ يشعر بتغير نمط حياته. وأكد أن الراحة النفسية والتوازن الاجتماعي للمتقاعد مربوط بمدى تقبله للتقاعد. ومما يشير ذلك على الحياة اليومية بسبب له فراغاً مما أدى إلى تنظيم حياته وشعوره بالاستقرار والفاعلية داخل الأسرة، أي أن المتقاعد أحس بالراحة النفسية للمتقاعد بعد النشاط المهني الدائم.

محور الاتصال داخل الأسرة: أوضح المبحوث أن التواصل داخل الأسرة أصبح الجيد والنشط نتيجة تواجده المستمر في المنزل حيث جعل للتكيف مع المرحلة الجديدة من خلال تعزيز حضوره الأسري لا بد من الاتصال الجيد الذي ساهم في ابراز وتقوية الروابط الأسرية وزاد من فرص التواصل بين المتقاعد وأفراد أسرته وطريقة الحوار والتعامل تعكس تشكل العلاقات الأسرية بعد التقاعد فالمشاركة في اتخاذ القرارات والحوار الدائم والنقاشات تؤدي إلى تغيير أنماط الاتصال والأدوار الأسرية وهو ما يشعر المتقاعد بالاحترام والتقدير حيث نجد حسن الاستماع والدعم النفسي من الأسرة.

محور الهوية والشعور بالذات لدى المتقاعد: أكد المبحوث أنه يرى نفسه شخصاً مهماً داخل الأسرة قل نشاطه بعد التقاعد ومغادرة العمل، هذا دليل على الحفاظ على مكانته وتكوينه داخل الأسرة وإدراك ذاته والدور الذي يقوم به داخل الأسرة من مسؤولية محاولاً الحفاظ على من خلال الاتصال المباشر وأفراد أسرته، جعلت بيئته تؤثر وتنعكس ايجابياً على تفعيل هويته وشعوره بالقيمة والاندماج وأن مكانته تزداد حيث يتواصل مع أفراد أسرته.

محور التحديات والتكيف: أكد المبحوث أنه لم تواجهه أي صعوبات في تواصله مع أفراد الأسرة إلا في طريقة التعامل مع الجيل الجديد بحيث يرى أنه لا بد من التكيف مع الوضع وأن وقت الفراغ وتغيير الروتين من النشاط إلى الراحة اليومية إلا أنه استطاع احتواءهم من خلال الحوار والمشاركة والاتصال الفعال القائم على المشورة يوماً والاحترام والتقرب لأفراد الأسرة، هذا يسهل يساعد المتقاعد على تجاوز العراقيل. إذن الاتصال الأسري هو محور نشاط الأسرة، والمتقاعد يعتمد عليه في الحفاظ على مكانته وسيرورته.

الاستنتاج: تكشف المقابلة أن التقاعد يحدث تغيير في حياة المبحوث، إلا أن الاتصال داخل الأسرة والشعور بالمكانة والهوية الاجتماعية فالتواصل الأسري الدائم للمتقاعد وتواجده الدائم في الأسرة يشعر بنوع من مكانة خاصة ويحظى بالاحترام والتقدير لأن الاتصال أساسي في تشكل هوية الفرد ومكانته داخل الأسرة والمجتمع بشكل كلي.

من خلال مقابلات التي قمت بها مع 08 حالات من متقاعدي البترول أنهم أجمعوا بصفة عامة في نقاط مشتركة ألا وهي:

- ✓ التقاعد مرحلة انتقالية، والتوقف عن النشاط المهني مفاجئ ما هو الا تجربة نسوق العامل نحو التوجه للتكيف مع الأسرة. ما ينتج عن ذلك وقت فراغ وانشغاله في الأنشطة اليومية للأسرة.
- ✓ أوضحوا أن الاتصال يلعب دور أساسي في دعم الأسرة للمتقاعد لأن الاتصال الأسري الجيد القائم على الحوار والتفاهم والتقدير يؤثر على ذاتية المتقاعد ويساعده

على التكيف مع أفراد الأسرة نتيجة تواجده المستمر داخل الأسرة. هذا ما يعزز ثقة في استمرار أداء أدواره الاجتماعية في بيئة أسرية بالاتصال الايجابي، ساعد المتقاعد للحفاظ على مكانته رغم انتهاء الدور المهني.

- ✓ أكدوا أيضاً أن بناء شخصية قوية للمتقاعد داخل الأسرة ما هو إلا نتاج لنظرته الايجابية لنفسه وما يدور حوله من شعور واحساس مع أفراد الأسرة حيث يشعر المتقاعد بالقيمية والانتماء نتيجة الدور الأسري وردود فعل الايجابية من خلال اشراكه في اتخاذ القرارات والمشورة والحوار مما يجعله يشعر بهويته واثباته أن له قيمة تزيد تعزيز مكانته داخل الأسرة.
- ✓ كشفت أيضاً المقابلات أن الاتصال الجيد يؤثر بشكل كبير على أفراد الأسرة وخاصة المتقاعد حين يندمج في الأسرة من خلال التفاعل اذ تتشكل هويته عبر هذا التفاعل الاجتماعي الذي أساسه أنماط الاتصال والدعم الأسري للمتقاعد يمكنه من تعزيز هويته وبالتالي المحافظة التوازن والاستقرار داخل الاسرة لان الاتصال الاسري ساعد على أداء الأدوار داخل الأسرة وهو ما ينتج عنه لغته ومكانته. فالعلاقة بينهما علاقة تكميلية تواصلية لا يمكن بناء هوية بدون اتصال أسري للمتقاعد.

المطلب الثاني: مناقشة وتفسير النتائج العامة للدراسة

تأتي مرحلة مناقشة وتفسير النتائج لتشكل النواة العلمية للدراسة الميدانية؛ حيث لا يقف المنهج الوصفي الإحصائي عند حدود التكميم العددي والرصد الرياضي للتكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية فحسب، بل يتعداه إلى سبر أغوار الدلالات السوسيولوجية الكامنة وراء تلك المؤشرات. وبناءً على ما أسفرت عنه الأدوات الإحصائية (برنامج SPSS) من معطيات كمية عالية الثبات والصدق (معامل ألفا كرونباخ = 0.842)، يتم في هذا المبحث تفكيك ومناقشة النتائج من خلال ثلاثة مستويات تكاملية: عرض النتائج على ضوء الفرضيات المصاغة، ثم مقاربتها مع ما أسفرت عنه الدراسات السابقة (العربية والأجنبية)، وصولاً إلى تأطيرها وتفسيرها بالاستناد إلى النظريات السوسيولوجية المعتمدة في المقاربة النظرية للدراسة.

أولا: مناقشة وتفسير النتائج

01- عرض النتائج ومناقشتها على ضوء الفرضيات

❖ **مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الأولى:**

نص الفرضية: "تساهم أنماط الاتصال السائدة في تحديد صورة الذات للمتقاعد داخل الأسرة".

التفسير: أظهرت النتائج الإحصائية اتجاهاً عاماً قوياً يقع بين درجتي "موافق" و"موافق بشدة" لدى أفراد عينة الدراسة (المتوسطات الحسابية لكافة عبارات المحور تجاوزت المحك الإحصائي المقدر بـ 4.10 من أصل 5). إن هذا الارتفاع الملحوظ يعكس واقعاً نسقياً مؤداه أن "صورة الذات" لدى المتقاعد لا تنبع من فراغ سيكولوجي معزول، بل هي نتاج مباشر لشبكة الاتصال والتحاور اليومي السائدة ضمن الفضاء الأسري. فعندما يتسم نمط الاتصال الأسري بالمرونة والانفتاح، تنعكس هذه التغذية الراجعة (Feedback) إيجابياً على تمثلات المتقاعد لذاته، مما يسهم في امتصاص صدمة "التقاعد الفجائي" والانتقال من دور "المنتج المهني" إلى دور "الموجه الأسري" دون حدوث شروخ حادة في بنية تقديره لذاته. وتؤكد المقابلات الميدانية المعمقة هذا الطرح؛ حيث صرح المبحوثون بأن الحوار المفتوح داخل الأسرة يمنع شعورهم بالهامشية أو الدونية.

❖ مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

نص الفرضية: "يدرك المتقاعد مكانته داخل الأسرة من خلال الاتصال والتفاعل؛ أي كلما ارتفع مستوى الحوار والمشاركة في اتخاذ القرار، ارتفع شعور المتقاعد بالمكانة والقيمة داخل الأسرة".

التفسير: بينت المؤشرات الإحصائية للمتوسطات الحسابية المرجحة والانحرافات المعيارية أن العبارات المتعلقة بـ "المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية والاستشارة" قد حظيت بتأييد مطلق. وجاءت العبارة المتضمنة لـ "شعور المتقاعد بأن وجوده داخل الأسرة محل تقدير" في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (4.28)، مما يثبت إحصائياً وسوسيولوجياً صدق الفرضية. ويتضح من ذلك أن المتقاعد يربط "مكانته الاجتماعية" بمدى فاعلية رأيه في القرارات المصيرية للأسرة؛ فالحوار هنا ليس مجرد تبادل للكلمات، بل هو آلية توزيع للمكانات والقوى داخل النسق الأسري. وكلما فتحت الأسرة قنوات الحوار والمشورة مع المتقاعد، زاد شعوره بالاستمرارية الوظيفية، وتأكد لديه أن سلطته الرمزية لم تسقط بانتهاء سلطته المادية أو الوظيفية.

❖ مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

نص الفرضية: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاتصال الأسري ومستوى شعور المتقاعدين بهويتهم داخل الأسرة (علاقة طردية بين الاتصال الداعم وتعزيز الهوية، وعلاقة عكسية بين الاتصال التهميشي وتراجع الهوية)".

التفسير: أظهرت نتائج اختبارات الارتباط (معاملات الارتباط والانحدار الخطي البسيط) وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين نمط الاتصال الأسري الداعم وإعادة تشكيل الهوية الإيجابية للمتقاعد.

في المقابل، سجلت الأدوات الإحصائية دلالات واضحة تشير إلى أن الأنماط الاتصالية التهميشية (مثل الإقصاء أو ضعف التفاعل) تؤدي طردياً إلى تراجع إحساس المتقاعد بهويته، وظهور بوادر الاغتراب الأسري لديه. هذه النتيجة تبرز أن "الهوية التفاعلية" للمتقاعد هي بناء ديناميكي مستمر؛ فالاتصال الأسري القائم على الاعتراف والتقدير يعمل ك "مصدات سوسيولوجية" تحمي المتقاعد من التحلل الائتماني لهويته السابقة، وتسمح له بصياغة "هوية ما بعد مهنية" متوازنة ومستقرة.

02- عرض النتائج ومناقشتها على ضوء الدراسات السابقة

عند إسقاط النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة على أدبيات الدراسات السابقة (العربية والأجنبية)، نجد تقاطعات وتكاملات منهجية وسوسيولوجية هامة على النحو الآتي:

الاتساق مع الدراسات الأجنبية (دراسة ديفل ليف Dhaval Dove, 2006): توصلت دراسة (Dove, 2006) إلى أن التقاعد الكلي يؤدي إلى انخفاض مستوى الصحة النفسية والنشاط الاجتماعي بسبب فقدان التفاعل المهني، إلا أن الدعم الاجتماعي والأسري يقلل من هذه الآثار الضارة. وتتفق نتائج دراستنا الحالية تماماً مع هذا الطرح؛ حيث أثبتت المعطيات الإحصائية أن الاتصال الأسري الداعم والحوار المفتوح يمثلان البديل الموضوعي والتعويضي عن التفاعل المهني المفقود، مما يمنع انهيار الذات ويحافظ على التوازن النفسي والاجتماعي للمتقاعد.

التكامل مع دراسات البيئة العربية (دراسة ليلى عبد الله شرف، 2008): أشارت دراسة (شرف، 2008) حول توافق المتقاعدين مع الحياة الأسرية إلى أن التوافق يرتبط طردياً بمدى تفهم الأسرة لمتطلبات هذه المرحلة وإشراك المتقاعد في شؤونها. وتأتي نتائج دراستنا الميدانية لتعزز هذه النتيجة وتؤصلها إحصائياً؛ إذ تبين أن أسلوب الحوار والمشورة هو العامل الأساسي الحاسم في تحقيق هذا التوافق وفي صياغة الهوية الأسرية الجديدة للمتقاعد.

03- عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها على ضوء النظريات

لم تكن المعطيات الإحصائية الميدانية بمعزل عن التأطير السوسيولوجي، بل جاءت مصداقاً للمقاربات النظرية المعتمدة في الدراسة، ويمكن تفسيرها سوسيولوجياً من خلال المدخلين التاليين:

❖ في ضوء نظرية التفاعل الرمزي (Symbolic Interactionism):

تعتبر نظرية "التفاعل الرمزي" الإطار الأنسب لتفسير وتفكيك معطيات هذه الدراسة؛ حيث ترى هذه النظرية أن "الذات" أو "الهوية" ليست بنية ستاتيكية جامدة، بل هي كيان متطور يُبنى ويُصان ويُعاد تشكيله باستمرار من خلال المعاني والتفاعلات اليومية والاتصال مع الآخرين.

الربط بالنتائج: طبقاً للنتائج الميدانية، فإن المتقاعد يستمد تعريفه الجديد لذاته ولمكانته ليس من وظيفته المهنية التي انتهت وزالت، بل من خلال "التغذية الراجعة" الإيجابية والمستمرة الناتجة عن الاتصال الأسري اليومي. فإيماءات الاحترام، وتعبيرات التقدير، والإنصات لآرائه في جلسات الحوار الأسري، كلها رموز ومعانٍ يذوتها المتقاعد ليعيد عبرها بناء هويته الشخصية والاجتماعية. هذا التفاعل الرمزي النشط يمنع حدوث "أزمة الهوية" ويؤسس لهوية "ما بعد مهنية" مستقرة وذات قيمة سوسيولوجية عالية.

❖ **في ضوء النظرية البنيوية الوظيفية والنسقية (Structural Functionalism):**

من منظور المقاربة النسقية، تُعرّف الأسرة كـ "نسق تفاعلي ديناميكي متكامل" يتكون من أدوار ومكانات مترابطة.

الربط بالنتائج: عند خروج الفرد إلى التقاعد، يحدث خلل وظيفي مؤقت في النسق نتيجة فقدان المتقاعد لدوره كمعيل رئيسي أو كمنتج في النسق الاقتصادي الخارجي. هنا تتدخل الأسرة بوصفها نسقاً مرناً لإعادة إنتاج المعنى وتوزيع الأدوار من جديد؛ فإذا كانت قنوات الاتصال داخل النسق الأسري سالكة وقائمة على الحوار والمشاركة، يتم استيعاب المتقاعد وظيفياً من خلال منحه أدواراً استشارية وقيادية رمزية داخل الأسرة. هذا التكيف النسقي، الذي يظهره الارتفاع الإحصائي لدرجات الموافقة على عبارات المشاركة في اتخاذ القرار، يضمن استمرار التوازن والاستقرار داخل النسق الأسري وحماية هوية المتقاعد ومكانته من التهميش.

ثانيا: النتيجة العامة

تأسساً على ما تم عرض ومناقشته، خلصنا من خلال المعالجة الوصفية الإحصائية والسوسيولوجية لنتائج الدراسة الميدانية إلى مؤشر محوري مفاده: أن التقاعد عن العمل وإن كان يمثل نهاية للدور المهني والاقتصادي للفرد، إلا أنه لا يعني بالضرورة تراجع هويته ومكانته الاجتماعية؛ إذ تظل "الأسرة" عبر نمط اتصالها الحواري والتفاعلي النشط هي الفاعل السوسيولوجي الأبرز والمحدد الأساسي في إعطاء بدائل رمزية قوية تعيد تشكيل بنية الذات، وترسخ مكانة المتقاعد، وتمنحه إحساساً متجدداً بالقيمة والانتماء كعنصر محوري لا غنى عنه في البناء الأسري.

ثالثا: توصيات واقتراحات

❖ على الفرد المتقاعد الحفاظ على مكانته المهنية بعد التقاعد وأن يجد لنفسه أنشطة داخل الأسرة أو خارجها تضمن له المحافظة على مكانته الاجتماعية من خلال تأديته لأدواره ضمن نسق

الأسرة مع أبنائه، وتفعيل العمل الذي يساعد على انتاج وإعادة انتاج الهوية الفردية للمتقاعد داخل الأسرة.

- ❖ أن يسعى إلى تحقيق ذاته والثقة بالنفس من خلال الابتعاد عن تفعيل المشاكل هذا ما يجعل المتقاعد محل اهتمام ويكتسب هوية داخل الأسرة، ويتجنب التهميش من قبل أفراد الأسرة.
- ❖ علينا الاهتمام أكثر بفئة المتقاعدين وخاصة كبار السن، والعمل على تخصيص قانون أسري خاص يضمن لهم الرفاه والعيش المريح يناسب المتقاعد داخل الأسرة من أجل تغيير نظرة الأبناء والمجتمع له خاصة للجانب المادي الاقتصادي المادي.
- ❖ إجراء مزيد من الأبحاث حول التقاعد وما يتعلق بالمتقاعدين داخل الأسرة وخارجها، والتعرف أكثر على اتجاهات الأسرة نحو نظرتها للمتقاعد والتعرف أكثر على أساليب وأنماط اتصالية التي تأثر تأثير ايجابي على بناء هوية المتقاعد.
- ❖ مراعاة سنوات التقاعد، وإعادة النظر قانونا للتقاعد لأن المتقاعد بعد مرور أكثر من 20 سنة عمل يحال للتقاعد وهو في سن لا يستطيع أحيانا بتسيير شؤون الأسرة كما في السابق صحيا ونفسياً.
- ❖ اعطاء حصانة للمتقاعدين من امتيازات في جميع الميادين (الصحة، التعليم، ...).

الخلاصة:

تناولت في هذا الفصل عرض الجانب الميداني للدراسة من خلال تحليل البيانات التي تم جمعها عن طريق استبيانات ومقابلات ميدانية مع المتقاعدين، واستخراج النتائج المتحصل عليها ومناقشتها على ضوء فرضيات الدراسة للوصول إلى مدى صحتها وثبوت الفرضيات الفرعية المقترحة أم نفيها، كما نوقشت أيضاً النتائج في ضوء النظريات وكذا الدراسات السابقة من خلال المقارنة.

ثم تطرقت للاستنتاج والنتيجة العامة للدراسة، ووصولاً في الأخير إلى توصيات واقتراحات بحثية تساهم في إثراء الدراسة وإضافة معارف علمية ذات صلة بالموضوع.

الخاتمة

خاتمة

التوقف عن العمل بالنسبة للعامل والإحالة على التقاعد تعتبر مرحلة انتقالية وتغيير من الحياة المهنية إلى الحياة الأسرية، ونهاية مرحلة النشاط إلى الراحة ينتج عنه عوامل نفسية نحو شخصية المتقاعد منها كيفية استغلال وقت الفراغ الذي حتماً سيلازم كل فرد متقاعد بعد توقفه عن العمل. فهو حينما يتوجه للأسرة يجد حياة جديدة ودور ومكانة جديدة يحاول كل متقاعد المحافظة والسعي إلى بناء هوية جديدة داخل الأسرة هنا خلال ممارسة وتفعيل أدوار وممارسة لا بد من اتصال وتفاعل علاقات المتسمة مع أفراد أسرته مثل الحوار، التكيف والمناقشات ومشاركة في اتخاذ القرارات... كل هذا يجعله مندمج في الأسرة ولا يشعر بالعزلة والتهميش بل بالعكس تعزز الطمأنينة وانتماء وتقوي مكانته، لأن شخصية المتقاعد تتدرج وتثبت من خلال المشاركة الأسرية والتأقلم مع الحياة الجديدة التي تساعد في استمرار الحياة. لدى فإن الاتصال الجيد وبأثره كسب الثقة واحترام والتقدير من طرف أفراد الأسرة دور المتقاعد وتعزيز مكانته والشعور بالقيمة والانتماء داخل الأسرة مرتبط بمدى تأثير الاتصال وتفعيل علاقات أسرية مع المتقاعد. لدعامات الاتصال الأسري تأشير على هوية المتقاعد داخل الأسرة من خلال بناء وإعادة انتاج ذاتيته. إذ تكمن الأهمية في المحافظة على دور ومكانة المتقاعد نتيجة التغيير الذي طرأ على حياته الأسرية. هذا ما أكدته الدراسة التي تطرقت إليها من خلال تبيان أن الاتصال الأسري هو تفاعل حاصل بين أفراد الأسرة عن طريق المناقشة والحوار بين المتقاعد من خلال تبادل الأفكار والآراء، وبالاتصال يتحقق توافق وتكيف وتماسك بين أفراد الأسرة – مما يجعل المتقاعد يندمج بعد انتقاله من أدواره المهنية إلى أدواره الأسرية للحفاظ وممارسة وتقدير قيمة وشعور بالانتماء وانتاج وبناء هوية جديدة للمتقاعد داخل الأسرة.

في الأخير الفضل بين الاتصال الأسري وهوية المتقاعد هما وجهان لعملة واحدة، وعلاقة تأثير وتأثر.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن

2- حديث نبوي شريف

الكتب:

3- أحمد زايد: **سيكولوجية العلاقات بين الجماعات قضايا في الهوية والتصنيف**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، 2006.

4- بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلاني: **المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2012.

5- حسن عماد مكاوي وليلى حسن السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006.

6- خالد حامد: **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية**، ط1، دار الجسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

7- خليفة عبد اللطيف محمد: **دراسات في سيكولوجية المسنين**، دار غريب، القاهرة، 1997.

8- ذوقان عبيدات وآخرون: **البحث العلمي مفهومه، أدواته، أساليبه**، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015.

9- رشيد زرواتي: **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية تدريبات وحلول**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2004.

10- سامي محمد ملحم: **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2000.

11- سلوى عثمان الصديقي، الهناء حافظ بدوي: **العملية الاتصالية، رؤية نظرية وعملية واقعية**، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، 1999.

12- سناء الخولي: **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003.

13- سيد سلامة ابراهيم: **رعاية المسنين**، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1997.

14- الشريف الجرجاني: **التعريفات**، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1988.

15- عبد الحميد وعطية، محمد محمود مهدلي: **الاتصال الاجتماعي وممارسة الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2011.

16- عبد الشافي رشاد: **إشكالية الهوية**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2003.

17- عبد الله محمد عبد الرحمن: **النظرية في علم الاجتماع (النظرية البيولوجية والأنثروبولوجية)**، ج2، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة،

18- عبد الله محمد عبد الرحمن: **سوسيولوجيا الاتصال والإعلام**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2006.

19- علي عبد عاطف ومكاوي حسن عماد: **نظريات الاعلام**، مركز بحوث الرأي العام للطباعة، القاهرة، 2007.

20- علياء شكري: **قراءات في علم الاجتماع المعاصر**، دار الكتاب للتوزيع والنشر، القاهرة، 1997.

21- فضيل دليو: **الاتصال (مفاهيمه وتقنياته ووسائله)**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

22- كمال محمد عويضة: **علم النفس الاجتماعي والعلوم الأخرى**، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1996.

23- مجموعة مؤلفين: **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، د.ت.

24- محمد شفيق: **البحث العلمي وخطواته المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، ط1، المكتب الجامعي الحديث، دار النشر، مصر، 1985.

25- محمد عيسى بن مهدي: علم الاجتماع التنظيم، **من سوسيولوجية العمل الى سوسيولوجية المؤسسة** ط،مطبعة امابلاستا للطباعة والنشر الجزائر،2010ص239.

26- محمد عمارة: **مخاطر العولمة عن الهوية الثقافية** نهضة مصر للطباعة والنشر، الصفحة الاول ى1999 م ص 6-7.

27- محمد مزيان: **مبادئ في البحث النفسي التربوي**، دار الغريب للنشر والتوزيع، الجزائر.

28- محمد مسلم: **مقدمة في علم النفس الاجتماعي**، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2007.

29- محمد وليد البطش وآخرون: **مناهج البحث العلمي**، ط1، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2007.

30- موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، ط2، القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

31- مي العبد الله: **نظريات الاتصال**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006.

32- نورهان منير حسن، محمد سيد فهمي: **الرعاية الاجتماعية للمسنين**، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1984.

المعاجم والقواميس:

33- ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3، د.ت.

34- جميل صليبا: **المعجم الفلسفي**، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982.

35- محمد يعقوبي: **معجم الفلسفة**، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2013.

الرسائل الجامعية:

36- Dhaval dave et al, **The Effects of Retirement on physical and Mental Health Outcomes**, Working Paper. 12123, 2006.

37- Gordon. M. S. **Work and patterns of Retirement**. In R Kle emeier (Ed) Oxford Unive. press 1961. p

38- أمزيان نعيمة: **الآثار السوسيو اقتصادية لحدث التقاعد على فئة العمر الثالث**، رسالة ماجستير في علم النفس غير منشورة، جامعة الجزائر، 2002.

39- بداوي محمد: **سوسيولوجيا التقاعد في الجزائر**، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2009.

40- حمادي منوبية: **هوية المتقاعد وتفاعلاته بعد انتقاله إلى الحياة الاجتماعية اليومية**، دراسة ميدانية لولاية ورقلة، مذكرة شهادة ماجستير في علم اجتماع الاتصال، منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2012.

41- ليلى عبد الله كمال شرف: **توافق المتقاعدين مع الحياة الأسرية والاجتماعية في مدينة جدة**، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية، 2003.

42- المرزوق خالد بن صالح: **التخطيط لإشباع بعض احتياجات المسنين المتقاعدين الاجتماعية والاقتصادية والترويحية**، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، قسم الدراسات الاجتماعية، المملكة العربية السعودية.

43- ميرفت عبد العليم رمضان: **صراع الأدوار لدى بعض المسنين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية**، رسالة ماجستير منشورة، كلية البنات، عين شمس، 1989.

المحاضرات والملتقيات:

44- شليغم غنية وحماني فضيلة: **الاتصال الأسري، الواقع الاجتماعي المعاصر**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة حياة الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 9-10 أكتوبر 2013.

45- شيماء مبارك: **التواصل الأسري ودوره في ترسيخ قيم المواطنة**، ملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة حياة الأسرة، ورقلة، الجزائر، 2013.

المجلات والتقارير والمطبوعات:

46- باركر سنتالي: **العمل والتقاعد**، ترجمة ممدوحة محمد سلامة، مجلة علم النفس، العدد 6، 1988.

47- سوهيلة لغرس: **الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية (مقاربة نظرية حول المفاهيم والعلاقة)**، مجلة دراسات، المجلد 11، العدد 01، جامعة مصطفى اسطنبولي، الجزائر، 2020.

48- عبد الحميد جديد وآخرون: **مستوى الاتصال الأسري ومظاهر الانشغال من عصر الأدوار في عصر العلاقات**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 2018.

49- عبد العزيز بن علي الغريب: **الاتجاه العام نحو المتغيرات للمتقاعدين**، صحيفة سعودية تصدر على شبكات الانترنت، العدد 11027، 1423.

50- العبيدي إبراهيم محمد: **المتقاعدون**: مركز أبحاث مكافحة الجريمة، الرياض، 1989.

51- عمر حمداوي: **الهوية الاجتماعية لأفراد الأسرة وعلاقتها بالتحولات الاجتماعية للمجتمع، مجلة المفكر**، جامعة قاصدي مرباح، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 11، جوان 2015.

52- ندى بنت عبد الله عبد الرحمان السيامي: **برنامج مقترح من مشكلات التوافق الأسري لمرحلة ما بعد التقاعد لأسر المتقاعدين في المجتمع السعودي**، العدد 40، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتكنولوجية، 2020.

المواقع الإلكترونية:

53- محمد حسن غانم: **أزمة التقاعد**.

54- وزارة العمل والضمان الاجتماعي، الصندوق الوطني للتقاعد، الجزائر، 2021.

المراجع الأجنبية:

55- 1Schenkman Atchley Robert C. **The Sociology of Retirement**. Combridage New-Yourk, 1976.

56- 2Alain Touraine. **pouvons-vivre ensemble? Egause et différent**. Fayard, 1997.

57- 3Herminia Ibarra Transition transition: **possible selves liminality and the dynamics of voluntary career change**, April 04, 2007.

58- 4M.G. Mugny, **Psychologie sociale expérimentale** cours de Mars 2001،

59- 5ORIL, M. **les identités collectives en question in bulletin IDERIC**, 1989.

الملاحـــــــق

ملحق رقم (01 : ترخيص الزيارة الميدانية

جامعة الشهيد حمـة لخضـر الـوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

إلى السيد المحترم/
- مدير مكتب الدفاعد تيارت تماسين
- رئيس المجلس الشعبي البلدي

ترخيص بزيارة ميدانية

تحية طيبة وبعد ،،

في إطار التكوين النظري والتطبيقي الذي يقدمه قسم العلوم الاجتماعية للطلبة، نرجو من سيادتكم السماح للطلبة الآتية أسماؤهم :

1. بدوده بسمينة
2. .....
3. .....
4. .....

بزيارة عملية في مركزكم وذلك من أجل القيام بـــــ:

1. دراسة مسحية استطلاعية.
2. القيام بتربص ميداني لفترة من: 04/02/2026 إلى 04/04/2026
3. تطبيق اختبارات ومقاييس نفسية
4. توزيع استبيانات لعينات البحث

إننا واثقون من تعاونكم النزيه في تسهيل المهمة العلمية في مؤسستكم خدمة للبحث العلمي والمعرفة شاكرين لكم سلفا هذا التعاون.

تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير

الوادي في:

رئيس القسم

مساعد رئيس قسم العلوم الاجتماعية
المكلف بالتدريس والتعليم في التدرج
د.شوقي مرابط

ولاية تيارت
بلدية تماسين
البريد الورد
الرقم.....التاريخ
26 مارس 2026

رئيس المجلس الشعبي البلدي
عماد لطبسيس

ملحق رقم (02) : استمارة استبيان المتقاعد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
Faculty Of Social Sciences and Humanities

قسم العلوم الاجتماعية
تخصص: علم اجتماع اتصال

استمارة استبيان

في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الاتصال تحت عنوان:
"تأثير الاتصال على هوية المتقاعد داخل الأسرة" أضع بين أيديكم هذا الاستبيان في إطار التعاون مع البحث العلمي، فالرجاء منكم مساعدتي بملئه بعد قراءته بتمعن وإعطاء الإجابة على كل بنوده بدقة وموضوعية والتي تعبر عن رأيكم بكل صدق. مع العلم والتأكيد لكم بأن هذه المعلومات الواردة منكم ستبقى سرية ولن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي. شكرا لتجاوبكم معي.

اعداد الطالبة: بدودة يمينة **اشراف الأستاذة: نبار ربيحة**

ملاحظة: ضع علامة (X) أو (✓) في الخانة المناسبة لإجابتك.

أولاً: المعلومات الشخصية:

01/ السن:

☐ 60 - 55 ☐ 66 - 61 ☐ 72 - 67 ☐ أكثر من 72

02/ الحالة الاجتماعية:

☐ متزوج ☐ أرمل ☐ مطلق

03/ المستوى التعليمي:

☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ بدون مستوى

04/ نوع المهنة قبل التقاعد: .....

05/ عدد سنوات التقاعد: ☐ أقل من 3 سنوات
☐ من 4 إلى 7 سنوات
☐ من 8 إلى 11 سنة
☐ أكثر من 12 سنة

06/ عدد أفراد الأسرة: ..... ذكور: ..... إناث: .....

07/ نوع الأسرة: ☐ ممتدة ☐ نووية

08/ المستوى الاقتصادي للأسرة: ☐ منخفض ☐ متوسط ☐ مرتفع

09/ نوع التقاعد: ☐ عادي ☐ نسبي

إذا كان التقاعد نسبياً، فما هي الأسباب؟

.....

الرقم	العـــــــــبـــــــــارة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
	ثانيا: أنماط اتصال المتقاعد داخل الأسرة					
01	يتم التواصل بين أفراد الأسرة بشكل منتظم					
02	تشارك في نقاشات واتخاذ القرارات الأسرية					
03	تشعر أن وجودك داخل الأسرة محل تقدير					
04	يتم تجاهلك في بعض النقاشات الأسرية					
05	يسود الود والاحترام بين أفراد الأسرة					
06	تشعر أن دورك داخل الأسرة أصبح أقل أهمية بعد التقاعد					
07	تتلقى دعماً عاطفياً من بين أفراد أسرتك					
08	يوجد حوار مفتوح بينك وبين أفراد أسرتك					
09	يُؤخذ بخبرتك في المسائل الأسرية					
10	عند مناقشتك مع أفراد أسرتك يحدث شجار					
	ثالثا: هوية المتقاعد داخل الأسرة من خلال إثبات المكانة والدور					
11	تشعر أن لك دورا مهما داخل الأسرة بعد التقاعد					
12	تشعر بأن مازلت شخصا مؤثرا في قرارات الأسرة					
13	التقاعد لم يقلل من مكانتك داخل الأسرة					
14	تشعر بالتقدير والاحترام من أفراد الأسرة					
15	ترى أن نظرتك لنفسك تغيرت بعد التقاعد					
16	تشعر أن التقاعد أثر عليك سلبياً في مكانتك داخل الأسرة					
17	ترى أن نظرة أفراد الأسرة لك تغيرت بعد التقاعد					
18	التقاعد لم يؤثر على تقديرك لذاتك داخل الأسرة					
19	تشعر أن خبرتك الحياتية ما زالت مفيدة لأفراد الأسرة					
20	التقاعد منحك فرصة أكبر للتقرب من أفراد أسرتك					
21	الحوار المستمر يساعدك على الحفاظ على هويتك					
22	الدعم الأسري يعزز ثقتك بنفسك بعد التقاعد					
23	تساهم في حل المشكلات التي تواجه الأسرة					
	رابعا: علاقة الاتصال الأسري وشعور المتقاعد بالهوية					
24	أفراد أسرتك متفهمون لوضعك الاقتصادي الجديد بعد التقاعد					
25	تتناقش مع أفراد أسرتك حول المساهمة في الميزانية داخل الأسرة					
26	التواصل الجيد مع الأسرة يعزز شعورك بالانتماء					
27	ضعف التواصل يجعلك تشعر بالعزلة والوحدة					
28	يتضايق أفراد أسرتك من وضعك الصحي					
29	الأسرة ساعدتك في التكيف مع مرحلة التقاعد					
30	تشعر بالفراغ بعد التقاعد					
31	يستشيرك أفراد الأسرة في أمورهم الخاصة					
32	تشعر أن علاقتك بأفراد أسرتك تغيرت بعد التقاعد					

33- كيف تصف دورك داخل الأسرة بعد التقاعد؟

.....

34- ما أهم التغيرات التي حدثت في حياتك الأسرية بعد التقاعد؟

.....

35- هل وقت الفراغ زاد صلتك بأفراد أسرتك أم قللها؟ ولماذا؟

.....

36- كيف يؤثر تواصلك مع أسرتك على شعورك بقيمتك بعد التقاعد؟

.....

37- كيف تصف علاقتك بأفراد الأسرة بعد التقاعد؟

.....

38- ما الأشياء التي ساعدتك على التكيف مع مرحلة التقاعد؟

.....

39- ما أبرز الصعوبات التي واجهتها بعد التقاعد داخل الأسرة؟

.....

40- ما اقتراحك لتعزيز مكانة ودور المتقاعد داخل الأسرة؟

.....

ملحق رقم (03) : استمارة استبيان أسر المتقاعدين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية
تخصص: علم اجتماع اتصال

استمارة استبيان (أسر المتقاعدين)

في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الاتصال تحت عنوان:
"تأثير الاتصال على هوية المتقاعد داخل الأسرة" أضع بين أيديكم هذا الاستبيان في إطار التعاون مع البحث العلمي، فالرجاء منكم مساعدتي بملئه بعد قراءته بتمعن وإعطاء الإجابة على كل بنوده بدقة وموضوعية والتي تعبر عن رأيكم بكل صدق. مع العلم والتأكيد لكم بأن هذه المعلومات الواردة منكم ستبقى سرية ولن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي. شكرا لتجاوبكم معي.

اعداد الطالبة: بدودة يمينة **اشراف الأستاذة: نبار ربيحة**

ملاحظة: ضع علامة (X) أو (✓) في الخانة المناسبة لإجابتك.

<u>أولاً: معلومات عامة :</u>

01/ صلتك بالمتقاعد: ☐ زوجة ☐ ابن / ابنة

02/ نوع التقاعد: ☐ إجباري ☐ اختياري

03/ الحالة الصحية للمتقاعد:

☐ خالٍ من الأمراض

☐ يعاني من مرض مزمن

☐ متدهور صحياً بعد التقاعد

04/ المستوى الاقتصادي للأسرة:

☐ منخفض ☐ متوسط ☐ عالي

الرقم	العـــــــبـــــــارة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
	المجال النفسي					
01	تنخفض أنشطة المتقاعد وإنتاجه الشخصي					
02	يزداد تمارضه وتشكيه بعد إحالته على التقاعد.					
03	نحرص على مراعاة مشاعر المتقاعد وأحاسيسه.					
04	وجود المتقاعد باستمرار حولنا يشعرنا بالضيق والانزعاج.					
05	ينتابك الخجل منه لأنه أصبح متقاعداً.					
06	يضايقك اعتماده عليك في القيام بأمور حياته اليومية لألم مفاصله والمستمرة.					
07	يزعجك تشكيه المستمر من إصابته ببعض الأمراض المزمنة.					
	المجال الاجتماعي					
08	مشاغل الحياة اليومية تعيق جلوسك وتواصلك مع المتقاعد.					
09	تكثر مشكلات المتقاعد مع أفراد الأسرة لتفرغه ووجوده معظم الوقت.					
10	يرجع سبب خلافات أفراد الأسرة مع المتقاعد إلى عدم فهمه لهم.					
11	تكثر المجادلات بين أفراد الأسرة والمتقاعد لتجاهلهم					
12	أفراد الأسرة لا يشركون المتقاعد في مشاكلهم وقراراتهم					
13	تفضل الصمت عل التحدث مع المتقاعد لعدم استعابه حديث أفراد الأسرة					
	المجال الاقتصادي					
14	تتأثر الأسرة لعدم كفاية المعاش التقاعدي لتغطية المصاريف اليومية.					
15	نقص المعاش لا يغطي تكاليف مراجعة المتقاعد وأفراد الأسرة للطبيب.					
16	خلافات داخل الأسرة ترجع أسبابها لعدم كفاية المعاش التقاعدي.					
17	مشكلة نقص المعاش تمنع الأسرة من الوفاء بالتزاماتها واحتياجاتها الأساسية.					
18	تربط الأسرة علاقات جيدة مع المتقاعد لا تتأثر بنقص المعاش أو غيره.					
	المجال الثقافي					
19	أوقات فراغ الأسرة يتم قضاؤها مع المتقاعد في نزهات وترفيه.					
20	الأنشطة الثقافية التي يمارسها المتقاعد تلائم أفراد الأسرة.					
21	تعتبر مرحلة التقاعد تحرراً من قيود العمل وانطلاقة لممارسة الهوايات.					
22	صحة المتقاعد تمكنه من مشاركة أفراد الأسرة في الأنشطة الاجتماعية.					
23	تزايد ساعات نوم المتقاعد يعطل فعاليات الأسرة الترفيهية.					
24	يضايق أفراد الأسرة خروج المتقاعد الدائم والجلوس في المقاهي أوقات الفراغ.					

25/ في رأيك، كيف تنظر الأسرة للمتقاعد؟

.....

.....

ملحق رقم (04) : استمارة صدق المحكمين

لجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمى لخضر الوادي
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية
تخصص: علم الاجتماع الاتصال

استمارة صدق المحكمين

آساتذتي الأفاضل

في إطار إنجاز مذكرة تخرج المكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الاتصال، أضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تهدف إلى دراسة "تأثير الاتصال على هوية المتقاعد داخل الأسرة" لدى نرجو منكم إبداء رأيكم حول مدى صلاحية وصدق هذه الاستمارة للغرض الذي صممت له. وإليكم هذه المعلومات ولتسهيل عملكم أثناء التحكيم.

تقبلو مني فائق التقدير والاحترام

العنوان: تأثير الإتصال على هوية المتقاعد داخل الأسرة.

التساؤل العام: إلى أي مدى يؤثر نمط الاتصال الأسري في إعادة تشكيل وبناء هوية المتقاعد ومكانته داخل الأسرة بعد خروجه من الحياة المهنية ؟

التساؤلات الفرعية:

01/ هل تساهم أنماط الإتصال في تحديد صورة المتقاعد لذاته داخل الأسرة؟

02/ كيف يدرك المتقاعد مكانته داخل الأسرة بعد التقاعد؟

03/ هل توجد علاقة بين نمط الاتصال ومستوى شعور المتقاعد بهويته داخل الأسرة؟

الفرضيات الجزئية:

01/ تساهم أنماط الاتصال في تحديد صورة الذات للمتقاعد داخل الأسرة

02/ يدرك المتقاعد مكانته داخل الأسرة بعد التقاعد من خلال الاتصال والتفاعل، أي كلما ارتفع مستوى الحوار والمشاركة في اتخاذ القرار، ارتفع شعور المتقاعد بالمكانة والقيمة داخل الأسرة

03/ توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين نمط الاتصال الأسري ومستوى شعور المتقاعدين بهويته داخل الأسرة. طردية بين الاتصال الأسري الداعم وتعزيز هوية المتقاعد وعكسية بين الاتصال الأسري كالتهميش وتراجع شعور المتقاعد بهويته.

ملحق رقم (05) : دليل المقابلة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية
تخصص: علم اجتماع اتصال

دليل مـقابـــلة

آبائي الأعزاء ، أنا سعيدة بمنحي هذه الدقائق من وقتكم، وأذكركم بنفسي أنا ابنتكم بدودة يمينة، طالبة سنة ثانية ماستر

تخصص علم إجتماع الإتصال بجامعة الشهيد حمى لخضر الوادي ، جئت إليكم لمقابلتكم ومحاورتكم حول موضوع دراستي

التي تتناول: "تأثير الإتصال على هوية المتقاعد داخل الأسرة" وأعلمكم أن كل الاجابات والمعلومات وما تدلون به

سيستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، مع الحفاظ على السرية التامة .أشكركم على مشاركتكم في هذه الدراسة ولكم مني

فائق التقدير والاحترام . وشكرا

بيانات عامة:

رمز المشارك: عدد أفراد الأسرة:
العمر: مهنة سابقا:
الحالة العائلية: مدة التقاعد:

تجربة التقاعد:

01/ كيف كانت تجربتك عند الانتقال إلى التقاعد؟

02/ ما أبرز التغيرات التي طرأت على حياتك اليومية بعد التقاعد؟

03/ هل شعرت بفراغ أو تغيير في نمط الحياة بعد التقاعد؟

04/ كيف قضيت وقتك بعد التقاعد؟

05/ ماهو دورك داخل الأسرة قبل التقاعد؟

محور أنماط الاتصال داخل الأسرة

06/ كيف كانت طبيعة التواصل بينك وبين أفراد الأسرة قبل التقاعد؟
07/ هل تغير أسلوب التواصل بعد التقاعد؟ كيف؟
08/ من هو الشخص الأكثر تواصل معك داخل الأسرة؟ لماذا؟
09/ هل تشعر أن أفراد الأسرة يستمعون لك نفس القدر كما في السابق ، قبل التقاعد؟

<u>محور الهوية والشعور بالذات لدى المتقاعد</u>

10/ كيف ترى نفسك داخل الأسرة بعد التقاعد؟

11/ هل تشعر أن مكانتك داخل الأسرة تغيرت بعد التقاعد؟

12/ ما الأشياء التي تجعلك تشعر بقيمتك داخل الأسرة"

13/ هل مازلت تشارك في اتخاذ القرارات داخل الأسرة؟

<u>محور العلاقة بين الاتصال والهوية</u>
14/ هل تعتقد أن الاتصال يؤثر على شعورك بهويتك داخل الأسرة؟ كيف؟

15/ هل هناك مواقف شعرت فيها أن التواصل أثر على مكانتك وجعلك تشعر بالتهميش؟

16/ كيف يمكن للإتصال الجيد أن يعزز دورك داخل الأسرة؟

17/ مانوع الحوار الذي سجعلك تشعر بالاحترام والتقدير؟

<u>التحديات والتغيرات</u>
18/ ماهي الصعوبات التي تواجهها في التواصل مع أفراد الأسرة بعد التقاعد؟

19/ هل تشعر بوجود فجوة بينك وبين الأجيال الأصغر؟

20/ كيف تتعامل معهم؟
21/ هل تستخدم وسائل تواصل حديثة للتواصل مع الأسرة؟

<u>التكيف والحلول</u>
22/ كيف تحاول الحفاظ على دورك داخل الأسرة؟

23/ ما الذي تتمنى أن يتغير في طريقة تواصل الأسرة معك؟

24/ كيف يمكن للأسرة دعم المتقاعد نفسيا واجتماعيا؟
25/ ما النصيحة التي تقدمها للمتقاعدين الجدد للحفاظ على هويتهم داخل الأسرة؟
انطباعات :
لغة الجسد والتفاعل:
نقاط مهمة ظهرت:
مدة المقابلة:

ملحق رقم (06) : مخرجات برنامج Spss

التكرارات

نظرة تجاه المتقاعد				
	Frequency	**Percent**	**Valid Percent**	**Cumulative Percent**
Valid				
نظرة إيجابية	47	94.0	94.0	94.0
نظرة سلبية	1	2.0	2.0	96.0
نظرة محايدة	2	4.0	4.0	100.0
Total	**50**	**100.0**	**100.0**	

سنوات الخبرة				
	Frequency	**Percent**	**Valid Percent**	**Cumulative Percent**
Valid				
أقل من 3 سنوات	6	12.0	12.0	12.0
4 - 7 سنوات	1	2.0	2.0	14.0
8 - 11 سنة	13	26.0	26.0	40.0
أكثر من 12 سنة	30	60.0	60.0	100.0
Total	**50**	**100.0**	**100.0**	

المستوى الاجتماعي				
	Frequency	**Percent**	**Valid Percent**	**Cumulative Percent**
Valid				
متوسط	1	2.0	2.0	2.0
فوق متوسط	49	98.0	98.0	100.0
Total	**50**	**100.0**	**100.0**	

إحصائيات وصفية

رقم	العبارة	N (Valid)	N (Missing)	Mean	Std. Deviation	اتجاه الموافقة
A01	تنخفض أنشطة المتقاعد وإنتاجه الشخصي	50	0	3.15	0.98	محايد
A02	يزداد تمارضه وتشكيه بعد إحالته على التقاعد	50	0	2.78	1.03	محايد
A03	نحرص على مراعاة مشاعر المتقاعد وأحاسيسه	50	0	3.80	0.80	أوافق
A04	وجود المتقاعد باستمرار حولنا يشعرنا بالضيق والانزعاج	50	0	1.76	0.68	لا أوافق بشدة
A05	ينتابك الخجل منه لأنه أصبح متقاعداً	50	0	1.46	0.65	لا أوافق بشدة
A06	يضايقك اعتماده عليك في القيام بأمور حياته اليومية لألم مفاصله	50	0	1.86	0.88	لا أوافق
A07	يزعجك تشكيه المستمر من إصابته ببعض الأمراض المزمنة	50	0	1.76	0.87	لا أوافق بشدة
A08	مشاغل الحياة اليومية تعيق جلوسك وتواصلك مع المتقاعد	50	0	2.22	0.93	لا أوافق
A09	تكثر مشكلات المتقاعد مع أفراد الأسرة لتفرغه ووجوده معظم الوقت	50	0	2.60	1.25	محايد
A10	يرجع سبب خلافات أفراد الأسرة مع المتقاعد إلى عدم فهمه لهم	50	0	2.66	0.98	محايد
A11	تكثر المجادلات بين أفراد الأسرة والمتقاعد لتجاهلهم	50	0	2.36	1.01	لا أوافق
A12	أفراد الأسرة لا يشركون المتقاعد في مشاكلهم وقراراتهم	50	0	2.12	0.85	لا أوافق
A13	تفضل الصمت على التحدث مع المتقاعد لعدم استعابه حديث الأسرة	50	0	2.12	0.87	لا أوافق
A14	تتأثر الأسرة لعدم كفاية المعاش التقاعدي لتغطية المصاريف اليومية	50	0	2.68	1.15	محايد

A15	نقص المعاش لا يغطي تكاليف مراجعة المتقاعد وأفراد الأسرة للطبيب	50	0	2.65	1.30	محايد
A16	خلافات داخل الأسرة ترجع أسبابها لعدم كفاية المعاش التقاعدي	50	0	2.32	1.00	لا أوافق
A17	مشكلة نقص المعاش تمنع الأسرة من الوفاء بالتزاماتها واحتياجاتها	50	0	2.50	1.11	لا أوافق
A18	تربط الأسرة علاقات جيدة مع المتقاعد لا تتأثر بنقص المعاش أو غيره	50	0	3.88	0.94	أوافق
A19	أوقات فراغ الأسرة يتم قضاؤها مع المتقاعد في نزهات وترفيه	50	0	3.02	1.03	محايد
A20	الأنشطة الثقافية التي يمارسها المتقاعد تلائم أفراد الأسرة	50	0	3.05	0.89	محايد
A21	تعتبر مرحلة التقاعد تحرراً من قيود العمل وانطلاقة لممارسة الهوايات	50	0	3.58	1.05	أوافق
A22	صحة المتقاعد تمكنه من مشاركة أفراد الأسرة في الأنشطة الاجتماعية	50	0	3.58	0.88	أوافق
A23	تزايد ساعات نوم المتقاعد يعطل فعاليات الأسرة الترفيهية	50	0	2.14	0.93	لا أوافق
A24	يضايق أفراد الأسرة خروج المتقاعد الدائم والجلوس في المقاهي	50	0	2.12	1.00	لا أوافق

إحصائيات وصفية - وجهة نظر المتقاعد

رقم	العبارة	N (Valid)	N (Missing)	Mean	Std. Deviation	اتجاه الموافقة
B01	يتم التواصل بين أفراد الأسرة بشكل منتظم	50	0	4.16	0.74	أوافق
B02	تشارك في نقاشات واتخاذ القرارات الأسرية	50	0	4.14	0.53	أوافق
B03	تشعر أن وجودك داخل الأسرة محل تقدير	50	0	4.28	0.50	إيجابي جداً

B04	يتم تجاهلك في بعض النقاشات الأسرية	50	0	2.08	0.85	لا أوافق
B05	يسود الود والاحترام بين أفراد الأسرة	50	0	4.08	0.94	أوافق
B06	تشعر أن دورك داخل الأسرة أصبح أقل أهمية بعد التقاعد	50	0	1.82	0.87	لا أوافق
B07	تتلقى دعماً عاطفياً من بين أفراد أسرتك	50	0	4.24	0.52	إيجابي جداً
B08	يوجد حوار مفتوح بينك وبين أفراد أسرتك	50	0	4.16	0.68	أوافق
B11	تشعر أن لك دوراً مهماً داخل الأسرة بعد التقاعد	50	0	4.20	0.61	إيجابي جداً
B15	ترى أن نظرتك لنفسك تغيرت بعد التقاعد	50	0	2.82	1.04	محايد
B16	تشعر أن التقاعد أثر عليك سلبياً في مكانتك داخل الأسرة	50	0	1.88	0.87	لا أوافق
B19	تشعر أن خبرتك الحياتية ما زالت مفيدة لأفراد الأسرة	50	0	4.12	0.44	أوافق
B23	تساهم في حل المشكلات التي تواجه الأسرة	50	0	4.20	0.57	إيجابي جداً
B27	ضعف التواصل يجعلك تشعر بالعزلة والوحدة	50	0	2.22	1.15	لا أوافق
B29	الأسرة ساعدتك في التكيف مع مرحلة التقاعد	50	0	4.18	0.72	أوافق

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items	
0.723	24	

المحاور الفرعية

المحور	Cronbach's Alpha	N of Items
المحور الأول: التأثيرات السلوكية	0.552	8
المحور الثاني: الصراعات الأسرية	0.432	8
المحور الثالث: العلاقات الإيجابية	0.430	8

وجهة نظر المتقاعد (15 عبارة)

Cronbach's Alpha	N of Items	
0.766	15	

المحاور الفرعية

المحور	Cronbach's Alpha	N of Items
المحور الأول: التواصل والانتماء	0.648	8
المحور الثاني: التأثيرات السلبية	0.654	5
المحور الثالث: المساهمة والتكيف	-0.036	2